

## الفصل الثالث

### مروياته التاريخية

المبحث الأول: المرويات العام

المطلب الأول: مرويات ما قبل الإسلام

المطلب الثاني: اخبار أهل الكتاب

المبحث الثاني: السيرة النبوية

المطلب الأول: السيرة النبوية الخاصة والعامة

المطلب الثاني: مرويات الهجرة

المطلب الثالث: الغزوات والسرايا

المطلب الرابع: العهد والمواثيق

المطلب الخامس: الوقائع والأحداث

المطلب السادس: الرسائل والبعوث

المطلب السابع: الوفود

المبحث الثالث: مرويات مكة والمدينة

المبحث الرابع: الأسماء والكنى والالقب

المبحث الخامس: الأيام والشهور

المبحث السادس: الشعر والشعراء

المبحث السابع: مرويات الصحابة

المبحث الثامن: الفرق



## المرويات العام

### المطلب الأول

### مرويات ما قبل الإسلام

إن المتبع المتمعن في زاد المعاد يجد أن ابن القيم بالرغم من أنه جمع في زاده زاداً كثيراً في علوم شتى، فقد أولى الاهتمام الكبير في التاريخ الإسلامي. ولم يغفل أن سلط الضوء على مرويات ما قبل الإسلام، سواء كان يذكر بعض الأنبياء، أو الأشخاص الذين ذكرهم التاريخ قبل الإسلام، أو أخبار الجماعات والأمم، مشيراً إلى معبودات بعض تلك الجماعات وسأذكر بعض تلك الأخبار.

- روى أن آدم عليه الصلاة والسلام لما خلقه الله قال له: «أذهب إلى أولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به، فإنها تحيتك وتحيمة ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله (١) فزادوه ورحمة الله (٢)».

- عند روايته عن الرضاة، وحكمها، وأقوال الصحابة والعلماء فيها يذكر قول السيدة عائشة وخلافها مع زوجات النبي ﷺ في هذه المسألة، ثم يلتبس لهن العذر، ويضرب لهن مثل النبيين داود وسليمان، فيقول: (ولهما أسوة بالنبيين الكر بيمين داود وسليمان الذين أثنى الله عليهما بالحكمة والحكم، وخص بفهم الحكومة أحدهما) (٣).

(١) ابن القيم زاد المعاد ٤٠٧/٢.

(٢) البخاري في الاستئذان باب يده السلام ١١/٢/٥٠٥.

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٥٩٠/٥.

- عند روايته لذكر الأنبياء يرغب الأمة بالتسمية بأسماءهم مستشهدا بقول النبي ﷺ (تسموا بأسماء الأنبياء)<sup>(١)</sup> حتى يتذكر الناس بمسماهم وأوصافهم وأحوالهم<sup>(٢)</sup>.

روى عن ديار ثمود عند ذكره لفزوة تبوك وأمر النبي ﷺ لأصحابه أن لا يدخلوا على تلك الديار إلا وهم باكون خوفا أن يصيبهم ما أصابهم لأنهم ظلموا أنفسهم<sup>(٣)</sup>.

- ذكر بعض أسماء الأصنام كالات والعزى وذا الخلصة. فعند حديثه عن اشتداد الأذى على المسلمين من قبل المشركين، وكيف كانوا يقولون لأحدهم (اللات والعزى الهك من دون الله؟ فيقول نعم من شدة الأذى. وقد ذكر صنم دوس (ذو الخلصة) وكيفية إرسال النبي ﷺ جرير بن عبدالله البجلي<sup>(٤)</sup> فأحرقه<sup>(٥)</sup>.

- روى عن الأوس والخزرج قبل الإسلام، كيف كانوا يسمعون قول اليهود من أن نبيا سيخرج فتنبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم، حتى سبقوا اليهود، فدخلوا في دين الله ونصروا نبيه فسموا بالأنصار<sup>(٦)</sup>.

- عند استعراضه للأمراض وعلاجها يذكر أحد الأشخاص الذين برزوا بالطب عند العرب قبل الإسلام حيث يصرح بما كان يعالج به من الأدوية. ألا وهو (الحارث بن كلدة)<sup>(٧)</sup>.

- أما ما كان عليه أهل الكفر من زجر الطير والاستقسام بالأزلام والذي نظيره القرعة فهو يتعرض له ويبين معناه اللغوي وكيف كانوا يفعلون ذلك<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن هشام في السرية ٢ / ٥٢٢. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٥٣٢.

(٢) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٣.

(٣) انظر مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل حرير / ٢٤٧٦ (١٣٧).

(٤) انظر مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل حرير / ٢٤٧٦ (١٤٣٧).

(٥) ابن القيم زاد المعاد / ٢ / ٤٦٥.

(٦) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٤٤.

(٧) المصدر نفسه ٤ / ١١٧.

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٤٤٣.

## المطلب الثاني أخبار أهل الكتاب

إن التاريخ الإسلامي قد تعرض لأخبار اليهود وقص لنا بعض قصصهم وأحوالهم، مستندا في ذلك على كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية إضافة إلى أخبار بني إسرائيل التي ذكرها المؤرخون وأهل الروايات التفسيرية. وقد حدا ابن القيم في كتابه هذا كسابقيه. فذكر أخبارا عن اليهود. وسأبين ذلك فيما يأتي:

- أورد اسم نبي الله موسى والتوراة التي أنزلت عليه، وكيف أن موسى عليه السلام يتمنى أن يكون من أمة محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.

- ذكر بعض مواسم عبادات أهل الكتاب عند حديثه عن النهي من تخصيص أمكنة وأزمنة لم يرد النص في تخصيصها، فعد منها يوم الميلاد ويوم التعميد<sup>(٢)</sup>.

- أخبر عن وجودهم في المدينة والموادعة الحاصلة بينهم وبين الرسول الكريم ﷺ ثم بين في نفس الموقف قبائلهم الثلاث (بنو قينقاع وبنو النضير، وبنو قريظة) وما ألوا إليه في مواقفهم تجاه الدعوة<sup>(٣)</sup> حيث نقضوا العهد فمن<sup>(٤)</sup> على بني قينقاع، وأجلى بني النضير وقتل بني قريظة<sup>(٥)</sup>. وكانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب حيث كانت لرسول الله ﷺ خاصة ينفق منها على أهله<sup>(٥)</sup>.

- أما بالنسبة لليهود خبير فقد بين ابن القيم الصلح الذي أجراه معهم ﷺ على أن يكونوا في أرض خبير يصلحونها ويقومون عليها ولرسول الله ﷺ الشطر من كل شيء تخرجه هذه الأرض<sup>(٦)</sup>.

- تناول الجزية وبين مقدارها، والأقوام الذين فرضت عليهم حتى تسلم لهم

(٢) المصدر نفسه / ١ / ٥٩.

(٤) المصدر نفسه / ٣ / ١٢٦ / ١٣٣.

(٦) المصدر السابق / ٣ / ١٤٣ - ١٤٥.

(١) ابن القيم زاد المعاد / ١ / ٨٩.

(٣) المصدر نفسه / ٣ / ٦٥.

(٥) المصدر نفسه / ٥ / ٨٢.

حياتهم أو يدخلوا في دين الله الإسلام، فقد أمر الله نبيه بقتال أهل الكتاب كلهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية فامثل أمر ربه، فقاتلهم فأسلم بعضهم وأعطى بعضهم الجزية، واستمر بعضهم على محاربهه فأخذها ﷺ من أهل نجران وإبله، وأخذها من أهل الكتاب في اليمن وكانوا يهوداً<sup>(١)</sup>.

- روى ما كان عليه اليهود عند جلوسهم أمام رسول الله ﷺ، وكيف كانوا يرجون دعوته لهم مما حدى بهم أن يتعاطسوا عنده رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله<sup>(٢)</sup>. فلم يفلحوا بذلك لأنه كان يقول لهم ﷺ (يهديكم الله ويصلح بالكم)<sup>(٣)</sup>.

- ولم يقتصر في مروياته على الجماعة من أهل الكتاب، وإنما خص منهم الأفراد كذكره لملك غسان (الحارث بن أبي شمر الغساني) وهو من ملوك عرب الشام والذي كان حرباً على رسول الله، فأرسل إليه ﷺ (وهب الأسدي) يدعوه إلى الإسلام، فأبى الحارث واستشار قيصر في حرب رسول الله والسير إليه، فكتب إليه قيصر أن لا تسر، ولا تعبر إليه واله عنه<sup>(٤)</sup> فلما وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ بما عزم عليه الحارث قال (باد ملكه)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ١٥١ و ٩١ / ٥.

(٢) المصدر نفسه / ٢ / ٤٤٢.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد / ٩٤٠ وإسناده صحيح. والحاكم / ٤ / ٢٦٦.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ٥٨٢.

(٥) المصدر نفسه / ٣ / ٥٨٢.

### أخبار أهل الكتاب

#### المطلب الأول السيرة النبوية

روى ابن القيم فى زاده الروايات الكثيرة عن السيرة النبوية الشريفة، واهتم بها كل الاهتمام ونقل روايتها للأمة للأخذ بها والتأسى بآثارها، فحاول أن يبين ما أوتى عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو حُلقية حتى يبين ما كان أثرا للأمة أن يقتدوا به. ويمكن أن نقسم هذه الآثار من حيث العموم إلى:

السيرة الخاصة.

والسيرة العامة.

وسأتناول ذلك بشيء من التفصيل: -

السيرة الخاصة (الشخصية) ونعنى بها السيرة النبوية الشخصية لرسول الله كصفاته الخلقية والحُلقية والتي لم ينقلها ابن القيم. تلك الروايات المتعلقة بالأمور الشخصية العادية كالطعام والشراب والنوم والبيت والسوق. أو الأمور الشخصية البيتية المتعلقة بالعلاقة بينه وبين نسائه أمهات المؤمنين رضى الله عنهن، أو الأمور المتعلقة بخلقته الجسدية من طول وابتسام واكتحال، أو الأمور المتعلقة بخلقه ﷺ كالعلاقة بينه وبين الناس والتعامل الصادق الأمين، والنصح للناس أجمعين. وما إلى ذلك من هذه المتعلقة.

ولابد لى أن أقف على بعض ما ذكره المؤلف فى زاده:-

- روى نسب النبى ﷺ، وأنه خيار من خيار ذو نسب طاهر<sup>(١)</sup>.

(١) ابن القيم، زاد المعاد، ١ / ٧١.

- روى أسماء النبي ﷺ وأن أشهرها «محمدًا» وبه سمى فى التوراة صريحًا ومستندًا إلى أهل العلم من مؤمنى أهل الكتاب ثم أخذ يسرد بقية الأسماء وما يلحق بها من النعوت والأوصاف. ثم شرح معانى بعض هذه الأسماء<sup>(١)</sup>.

- ذكر بعض لباس النبي ﷺ فقال: كانت له عمامة تسمى السحاب، كساها عليها وكان يلبسها وتحتها القلتسوة<sup>(٢)</sup>. أو يفرد أحدهما أحيانًا ويذكر قول عمرو بن حريث (رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء، وقد أرخى طرفيها بين كتفيه)<sup>(٣)</sup>.

- ثم يروى عن قميصه الذى كان أحب الثياب إليه والذى كان كمه إلى الرسغ ويذكر الجبة والحلة التى هى أزار ورداء، والخاتم والسراويل والخف والنعل والحبرة وهى ضرب من البرود فيه حمرة. ثم ذكر أحب الألوان إليه البياض من الثياب<sup>(٤)</sup>.

- روى عن أملاكه من الدواب، الخيل، ومنها (السكَب) و(المرنجر الأشهب) و(اللحيف) وغيرها، ومن الإبل (القصواء) التى هاجر عليها، و(العضباء والجدعاء)، ومن البغال (وُلْدُل) وهى التى أهداها له المقوقس. و(فضة) وغيرها، ومن الحمير (عُفَيْر) أهداها له المقوقس ملك القبط، وغير ذلك<sup>(٥)</sup>.

- أما سلاحه الخاص فقد روى ابن القيم عنه بأنه كان له تسعة أسياف وسبعة أدرع وست قسى وخمسة أرماع وثلاث جباب يلبسها فى الحرب وترس وجعبة وراية وفسطاط وقدح وقصعة، وسمى كل هذه بأسماءها التى تسمى بها آنذاك<sup>(٦)</sup>.

- يذكر أخلاقه فى ألفاظه، وكيف كان يتخير أحسن الألفاظ وأجملها وأتقنها وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والفلسفة والفحش<sup>(٧)</sup>، واقراء السلام على من عرف

(١) المصدر نفسه / ١ / ٨٦٩٧.

(٢) المصدر نفسه / ١ / ١٣٥.

(٣) صحيح مسلم فى الحج باب جواز دخول مكة بغير حرام (١٣٥٩) والثانى فى الزينة باب لبس العمائم / ٨ / ٢١١.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد / ١ / ١٣٥ - ١٤٢.

(٥) المصدر نفسه / ١ / ١٣٣ - ١٣٤.

(٦) المصدر نفسه / ١ / ١٣٠ - ١٣٢.

(٧) المصدر نفسه / ٢ / ٣٥٢.

ومن لم يعرف<sup>(١)</sup> وكيف كان ﷺ يسلم بنفسه على من يواجهه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه وتحمل السلام لمن يبلغه إليه<sup>(٢)</sup>.

- يروى لنا ابن القيم من خلال الألفاظ النبوية التي كان يستخدمها النبي ﷺ في حياته اليومية من أذكار عند لبسه لثوبه<sup>(٣)</sup> وعند تناوله لطعامه<sup>(٤)</sup> وكيف كان يدخل على أهل بيته يسألهم عن الطعام<sup>(٥)</sup> وما هو أكله<sup>(٦)</sup> وماذا يقول عند دخول المنزل<sup>(٧)</sup>، وأقواله عند خلائه<sup>(٨)</sup> ووضوءه<sup>(٩)</sup> وهدية في أذكاره<sup>(١٠)</sup>.

- ذكر في رواياته معاشرته ﷺ لأهله وحسن المعاشرة معهم وأنه كان يقسم بين نسائه في المبيت والإيواء والنفقة<sup>(١١)</sup> دون المحبة لقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك)<sup>(١٢)</sup>.

- روى أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويكافئ ويعطى منها لأصحابه أحيانا، وقد أهدى إليه بعض الملوك وقبل منهم كالمقوقس حين أهدى له مارية القبطية أم ولده إبراهيم. «وسيرين» التي وهبها لحسان بن ثابت<sup>(١٣)</sup>. وقد رد هدية المشرك عامر بن مالك «ملاعب الأسنة» حين أهدى له فرسا فرده وقال إنا لا نقبل هدية مشرك<sup>(١٤)</sup> أي المشرك المحارب<sup>(١٥)</sup>.

- يذكر لنا ابن القيم الحياة الشخصية لرسول الله ﷺ وتزوجه لنسائه وكيف تزوج خديجة قبل النبوة، ولها أربعون سنة. ثم ذكر تباعا أزواجه الواحد تلو الأخرى، حيث يذكر بعد خديجة سودة بنت زمعة القرشية ثم بعدها عائشة الصديقة بنت الصديق

(١) المصدر نفسه ٢ / ٣٠٦. وانظر البخاري ١ / ٥٢ - ٥٣ في الإيمان باب اطعام الطعام.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٤١٦. (٣) المصدر نفسه ٢ / ٣٧٩.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٩٧. (٥) المصدر نفسه ٢ / ٤٠٢.

(٦) المصدر نفسه ٤ / ١٠٢.

(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٢ / ٣٨١، ٥ / ١٤٩، ٥ / ٣٠١.

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٣. (٩) ابن القيم، ٢ / ٣٨٧.

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٣٦٥. (١١) المصدر نفسه، ١ / ١٥١.

(١٢) أخرجه الترمذي في النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر (١١٤٠) والنسائي ٧ / ٦٤.

(١٣) ابن القيم، زاد المعاد ٥ / ٧٧ - ٨٨.

(١٤) ابن حجر، فتح الباري، ٥ / ١٦٨.

(١٥) ابن القيم، زاد المعاد ٥ / ٧٩.

حيث تزوجها وعمرها ست سنين وبنى بها وعمرها تسع سنين<sup>(١)</sup> ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم زينب بنت خزيمة ثم أم سلمة هند بنت أبى أمية القرشية المخزومية ثم تزوة زينب بنت جحش من بنى أسد بن خزيمة ابنة عمته أميمة. وتزوج جويرة بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أمى سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية وتزوج صفية بنت حمى بن أخطب سيد بنى النضير ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهى آخر من تزوج بها. وكان له سرارى أربع منهن مارية القبطية أم إبراهيم<sup>(٢)</sup>.

- ويذكر عن بعض قصص زواجة من بعض نساته، فعندما تحدث عن غزوة المريسع يقول: وكان من جملة السبي جويرة بنت الحارث سيد القوم وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فأدى عنها رسول الله ﷺ وتزوجها<sup>(٣)</sup> فأعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيت من بنى المصطلق قد اسلموا وقالوا أصهار رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> ويذكر قصة زواجه من صفية عند حديثه عن غزوة خيبر، حيث سبها وعرض عليها ﷺ الإسلام فأسلمت فاصطفها لنفسه وأعتقها وجعل عتقها صدقاتها<sup>(٥)</sup> وبنى بها فى الطريق وأولم عليها<sup>(٦)</sup>.

### السيرة العامة.

ونعنى بها أقوال وأفعال وأحوال النبى ﷺ التى كانت تصدر عنه بسبب حادثة ما، أو توجيه وإرشاد فى مناسبة ما. أخذت عنه نصا أو فهما على الفعل التاريخى له ﷺ باعتبار القدوة الحسنة للناس وسأذكر بعضا من ذلك، سوى ما رآه يحتاج إلى أفراد لمبحث خاص به لأهميته.

- حكم بالقافة وقضى بها ولحق بها النسب<sup>(٧)</sup> وسرُ بقول القائف الذى نظر إلى،

(١) البخارى، فى النكاح، ١٦٣/٩.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ١/ ١٠٥ - ١١٤.

(٣) ابن القيم، ٣/ ٢٥٨.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٩٤ - ٢٩٥. والبخارى ٧/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٥) ابن القيم ٣/ ٣٢٧.

(٦) البخارى ٧/ ٣٦٠ / ٩٠ / ١١٠ - ومسلم ٢/ ١٠٤٣ رقم (١٣٦٥).

(٧) ابن القيم، ٥/ ٤١٨.

زيد بن حارثة وابنه أسامة وقد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فأقره ﷺ وأخذ بقوله<sup>(١)</sup>.

- يروى ابن القيم سيرة النبي ﷺ مع أصحابه وأوليائه وحزبه الذين أمره الله أن يصبر نفسه معهم<sup>(٢)</sup> وهجر من عصاه وتخلف عنه حتى يتوب. وأن يدفع أعداءه من الشياطين وأن يقبل الإساءة بالإحسان والجهل بالحلم والقطيعة بالصلة<sup>(٣)</sup>.

كان يعتكف في المسجد لاسيما وهو صائم فاعتكف بالعاشر الآخر من رمضان واعتكف في العشر الأول منه ثم الأوسط كذلك، وتركه مرة، فقضاه في شوال، وكان يكرر الاعتكاف في العشر الآخر من رمضان حتى توفاه الله<sup>(٤)</sup>.

روى تعليمه لأصحابه الوضوء قائلا لهم «توضئوا باسم الله» وقال لهم (من أسبغ الوضوء ثم قال «أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)<sup>(٥)</sup> وكيف كان أصحابه يأتونه بماء وضوئه<sup>(٦)</sup>.

- ثبت عنه ﷺ أنه سن التأذين بترجيع وبغير ترجيع وشرع الإقامة مثني وفردى. وأمر بالذكر عند الأذان<sup>(٧)</sup> وبعده<sup>(٨)</sup> فشرع هذا لأمته<sup>(٩)</sup>.

- يذكر أمره ﷺ ويبين هديه للأمة في السلام والاستئذان وتشميت العاطس أمر أن يقرءوا السلام على من عرفوا ومن نم يعرفوا<sup>(١٠)</sup> وأن إفتاء السلام سبب للتحابب فيما بين الأمة<sup>(١١)</sup> ويبين أن بذل السلام يتضمن التواضع وعدم التكبر

(١) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة، ٦٩/٧.

(٢) فى قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْإِسْلَامِ سُرُورًا وَاللَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْعَذِيبِ وَأَنَّهُ يُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا لَهُمْ لَا يُجِيبُ اللَّهُ لَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَمَنْ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَآتَاهُمُ اللَّهُ مَا يُدْرِكُ أَعْيُنَ رَأْسِهِمْ مِنْ دُونِ يَدَيْهِمْ فَيُرَدِّدُهُمْ فِي الْوَجْهِ الْعُرْسِ وَيَجْعَلُ فِي أَعْيُنِهِمْ الضُّلُمَاتِ الْبُيُوتَ بِبُيُوتٍ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا حَتَّى يَخْرُجَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ يُجِيبُ مَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة الكهف، آية ٢٨.

(٣) أخرجه البخارى ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٥. (٤) ابن القيم، زاد المعاد ٢ / ٢٨.

(٥) رواه مسلم فى الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ١ / ٦١.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد، ٢ / ٣٨٩.

(٧) لقوله ﷺ «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن». البخارى فى الأذان ٢ / ٧٤.

(٨) لقوله ﷺ (الدعاء لا يرد بن الأذان والإقامة) رواه الترمذى رقم (٣٥٨٨).

(٩) ابن القيم، زاد المعاد، ٢ / ٣٩١.

(١٠) انظر البخارى فى الإيمان باب إطعام الطعام ١ / ٥٢ - ٥٣.

(١١) انظر صحيح مسلم فى الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون / ٥٤.

فيلقى على الصغير والكبير والشريف والوضيع<sup>(١)</sup> وعند المجيء إلى القوم وعند الانصراف عنهم لأنه كان من هديه عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> حيث يقول (إذا قعد أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم وليست الأولى أحق من الآخرة)<sup>(٣)</sup>.

- ويروى أن النبي ﷺ سلم على الصبيان<sup>(٤)</sup>، وألوى بيده بالتسليم على النساء<sup>(٥)</sup>، وأما الاستئذان والدخول فقد روى ابن القيم<sup>(٦)</sup> ما صح عن النبي ﷺ أنه قال (الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع)<sup>(٧)</sup> ويذكر هديه في العطاس وتشميت العطاس<sup>(٨)</sup>، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم)<sup>(٩)</sup>.

- كذلك ذكر ابن القيم الأذكار النبوية لكثير من الحالات، كأذكاره عليه الصلاة والسلام في سفره<sup>(١٠)</sup>، وفي نكاحه<sup>(١١)</sup>، وأقواله إذا رأى ما يعجبه أو يحبه ويكرهه<sup>(١٢)</sup> إضافة على أذكاره في حياته إذا خرج من بيته<sup>(١٣)</sup>، وإذا دخل إليه<sup>(١٤)</sup>، وإذا دخل المسجد<sup>(١٥)</sup> وعند رؤيته الهلال<sup>(١٦)</sup> وعند دخوله الخلاء والخروج منه<sup>(١٧)</sup>، وعند الوضوء<sup>(١٨)</sup> وغير ذلك من الأذكار<sup>(١٩)</sup>.

- 
- (١) ابن القيم، زاد المعاد ٢ / ٤١٠.  
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٤١٢.  
(٣) الحديث أخرجه أحمد ٥ / ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٩. وأخرجه أبو داود في الأدب فضل من بدأ السلام وإسناده صحيح / ٥١٩٧.  
(٤) ابن القيم زاد المعاد، ٢ / ٤١١.  
(٥) رواه الترمذي في السلام باب الاستئذان والأدب برقم (٢١٦٨).  
(٦) زاد المعاد ٢ / ٤٢٨.  
(٧) أخرجه البخاري ١١ / ٢٢، ٢٣. ومسلم برقم (٢١٥٣)، وأحمد ٣ / ٦.  
(٨) زاد المعاد، ٢ / ٤٣٤.  
(٩) الحديث أخرجه الترمذي في الأدب (٢٧٤٨).  
(١٠) ابن القيم، زاد المعاد ٢ / ٤٥٤.  
(١١) المصدر نفسه ٢ / ٤٥٦ و ٤٦٤.  
(١٢) المصدر نفس ٢ / ٣٦٨.  
(١٣) المصدر نفسه ٢ / ٣٦٩.  
(١٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٦٩ و ٣٨٣ و ٣٨٦.  
(١٥) المصدر نفسه ٢ / ٣٧٨.  
(١٦) المصدر نفسه ٢ / ٣٨٧.  
(١٧) كالأذكار الصباح والمساء وغير انظر ابن القيم.  
(١٨) ابن القيم، زاد المعاد ٢ / ٣٧٠.

- يروى فى سيرته فى الحرب، فيبين أنه إذا اشتدت الحرب اتقوا به ﷺ وكان أقربهم إلى العدو<sup>(١)</sup> وكان يجعل لأصحابه شعارات فى الحرب يعرفون به إذا تكلموا<sup>(٢)</sup>.

- ويرتب الصفوف ويعينهم للقتال<sup>(٣)</sup> وإذا أغار فى أرض العدو بعث سرية بين يديه ويأمر سيرته أن يدعو العدو قبل القتال إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>. وكان ينهى فى قتاله عن النهبة<sup>(٥)</sup>، والمثلة<sup>(٦)</sup>.

- أما بالنسبة للأسرى فروى من هديه ﷺ أنه كان يمن على البعض منهم ويفادى البعض الآخر بالمال أو بأسرى المسلمين. وربما قتل البعض وكل ذلك بحسب مقتضيات المصلحة<sup>(٧)</sup>.

- يذكر مبعضه ﷺ ويبين سن الكمال الذى بعث به على رأس الأربعين سنة ثم يبين بداية البعثة وكيفية بدء الوحي عليه، وأنواع هذا الوحي من الرؤيا الصالحة ونزول الملك عليه بالآيات القرآنية<sup>(٨)</sup>.

- ثم يبين ابن القيم فى مرويته عن السيرة فيذكر أن النبى ﷺ أقام بعد البعثة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفيا ثم أعلن الدعوة بأمر الله تعالى<sup>(٩)</sup> وجاهر قومه فاشتد الأذى عليه وعلى من تبعه<sup>(١٠)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٣ / ٩٨.

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٩٩.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٩٨.

(٤) المصدر نفسه ٣ / ١٠٠.

(٥) النهبة هى الأخذ على وجه العلية والقهر. والنهبة بالفتح مصدره وبالضم المال المنهوب م انظر سند الإمام أحمد ٤ / ٤٣٨، ٤٣٩ وابن ماجه رقم (٣٩٣٧). وانظر ابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٠٥.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٠٥.

(٧) المصدر نفسه ٣ / ١٠٩ - ١١٠.

(٨) ابن القيم، زاد المعاد ١ / ٨٤.

(٩) حيث أنزل الله عليه قوله تعالى: ﴿فَاذْعَبْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَخْرِجْ عَنِ الشُّرَكِيِّ﴾ سورة الحجر الآية ٩٤.

(١٠) ابن القيم، زاد المعاد ١ / ٨٦.

## المطلب الثاني مرويات الهجرة

- أورد ابن القيم في زاد المعاد أخبارا عن الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة المنورة وقد تناولت هذه الأخبار هجرته مع رفيقه (الصديق) عندما اتفقت قريش على قتله بإشارة من أبي جهل مؤيدا من إبليس الذي تمثل بصورة شيخ معهم فأثنى على رأى أبي جهل (١).
- ثم مجيء الرسول ﷺ إلى أبي بكر مخبرا إياه بالهجرة، ذاكرا قول أبي بكر: - (الصحبة يارسول الله) فقال له: - (نعم) (٢).
- حتى أمر عليا أن يبيت في مضجعه تلك الليلة وذكر خروجه متخفيا ثم مضى إلى غار ثور ودخلا فيه. وكيفية تفتيش العدو عنهم، حتى إذا يتسوا منه جعلوا لمن جاء بهما دية كل واحد منهما (٣) فلحق بهما سراقه فعرف أنه ممنوع منهما لما رأى أن فرسه قد ساخت يدها في الأرض (٤).
- ثم يذكر ما حصل وهما في طريقهما إلى المدينة، حيث مرا بخيمتى أم معبد الخزاعية فادر الله لهم الضرع ببركته عليه الصلاة والسلام (٥).

(١) انظر البخارى فى الفضائل باب هجرة النبى ﷺ ٧ / ١٨٣ .

(٢) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ١٥ .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٥٢ .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٥٥ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٥٦ .

## المطلب الثالث الغزوات والسرايا

- تناول ابن القيم في زاد المعاد الغزوات والسرايا، وقد تعرض على البعض منها تفصيلا فأفرد لها فصولا خاصة بها، وسأذكر تلك المرويات التاريخية المتعلقة بالشأن ذاته.

### • غزوة الأبواء<sup>(١)</sup>.

- روى أخبارا عن هذه الغزوة والتي تسمى (ودان) وهي أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه وأرخ وقوعها في صفر على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة ثم ذكر سببها أنه أراد اعتراض عير قريش<sup>(٢)</sup>.

### • غزوة بواط،<sup>(٣)</sup>.

- ذكر غزوة بواط والتي كانت بعد غزوة الأبواء بشهر واحد، وكانت اعتراضا لعير قريش أيضاً فلم يلق كيذا فرجع<sup>(٤)</sup>.

### • غزوة العشيرة<sup>(٥)</sup>.

- روى أخبار عن هذه الغزوة وذكر أنها كانت على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في جمادى الآخرة، وسببها كسابتيتها هو اعتراض العير القرشية، فوجد

---

(١) الأبواء: هي قرية تبعد عن الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا: انظر ابن هشام ١ / ٥٩١، وابن سعد ٨ / ٢.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٦٤.

(٣) بواط: هما جيلان فرعان أصلهما واحد في جبال جهينة. بينهما وبين المدينة أربعة برد مما يلي طريق الشام، ابن هشام ١ / ٥٩٨. وابن كثير ٢ / ٣٦١. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٦٥.

(٤) ابن سعد الطبقات ٢ / ٨، ٩. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٦٥.

(٥) اختلف في سماها فقبل ذا العشيرة وقيل العشيرة بالمد وقيل العشيرة بالمهملة وانظر ابن هشام ١ / ٥٩٨. وابن سعد ٢ / ٩ - ١٠ وابن القيم في الزاد ٣ / ١٦٦.

العير قد فاتته بأيام فرجع بمن معه من المهاجرين والذين اختلف في عددهم بين المائة والخمسين والمائتين<sup>(١)</sup>.

### • غزوة بدر.

- روى أخبارا عن غزوة بدر وأسبابها وأحداثها ونتائجها والتشريعات التي نزلت بسببها. وما يتعلق بها من أحداث ووقائع. فيذكر في سببها أن رسول الله ﷺ بلغه خبر العير المقبلة من الشام لقريش بصحبة أبي سفيان، فندب الناس للخروج إليها<sup>(٢)</sup>.

- بين عدد المشاركين من المسلمين الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ بأنهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان، وسبعون بعيرا، فأخذوا يتعاقبون عليها<sup>(٣)</sup>.

- وذكر سماع قريش بخروج الرسول الكريم إلى العير فحشدوا فيمن حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قريش<sup>(٤)</sup>.

- ثم يذكر استشارة رسول الله ﷺ أصحابه عندما سمع أن قريشا قد أقبلت تحاد الله ورسوله، وإجابة هؤلاء الصحابة في أن يمضى عليه الصلاة والسلام لما أمره الله به<sup>(٥)</sup> حتى بشرهم بأن الله قد وعده إحدى الطائفتين فقال (سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين قد رأيت مصارع القوم)<sup>(٦)</sup> وروى أخبارا عن قريش ومجيئها وتحفلفها عند بدر وما أنزل الله عليهم من بلاء، لينصر المسلمين عليهم وما حصل من معجزات نبوية في تلك الأثناء<sup>(٧)</sup>.

- ثم يصف المعركة عندما تراءى الجمعان، وأخذ المسلمون يستغيثون ربهم وأخلصوا له وتضرعوا إليه فاستجاب لهم فأمدهم بامداد من الملائكة مردفين<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٦٦. (٢) المصدر نفسه ٣ / ١٧١.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ١٧١. (٤) المصدر نفسه، ٣ / ١٧٢.

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ٧٣.

(٦) أورده ابن هشام في السيرة ١ / ٦٢٥. وابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٩٥. وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٧٤.

(٧) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٧٥ - ١٧٦.

(٨) لقوله تعالى: ﴿أَنبَى مُدْكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ سورة الأنفال الآية ٩.

منزليين ومسومين<sup>(١)</sup> فنصرهم منه نصرا مؤزرا بعد أن كانوا أذلة ضعفاء<sup>(٢)</sup> حيث نصرهم بالصبر والظفر العاجل وثواب الله الآجل.

- وقد روى أخبارا عن أشخاص من الفريقين في معركة بدر. فمثلا يذكر موقف عمير بن الحمام، حين أخبر ﷺ أن الجنة لمن استشهد من أصحابه فقال عمير، يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال نعم، قال بيخ بيخ<sup>(٣)</sup> يا رسول الله، قال ما يحملك على قولك بيخ بيخ، قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن. ثم قال: لئن حييت حتى أكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل فكان أول قتيل.

- أما عن أشخاص الفريق الثاني: فقد عازمت قريش على الرحيل باقتراح من بعضهم أن يرجعوا ولا يقاتلوا فأبى ذلك أبو جهل وجرى بينه وبين معارضيه كلام. وأمر أبو جهل أخا عمرو بن الحضرمي أن يطلب دم أخيه عمرو فصرخ وا عمراه فحمى القوم ونشبت الحرب<sup>(٤)</sup>.

- ثم يذكر مصارع القوم في تلك المعركة الفاصلة لبيين عز الإسلام فيها بعد أن كان أهله أذلة.

- فيروى قصة مصرع ابي جهل عندما بردت الحرب، وأخذ عبدالله بن مسعود يطوف بين القتلى فوجد أبا جهل يلفظ أنفاسه قد أصيب وأخذته الجراح فأخذ بلحيته فقال له: أنت أبو جهل؟ فقال لمن الدائرة اليوم؟ فقال عبدالله لله ولرسوله، وهل أخزأك الله يا عدو الله؟ فقال: وهل فوق رجل قتله قومه؟ فقتله

(١) لقوله تعالى: ﴿إِذْ نَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ بلئن إن تصبروا وتظفروا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴿ آل عمران الآية ١٢٤، ١٢٥.

(٢) لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران/ ١٢٣.

(٣) بيخ بيخ. اسم فعل بمعنى استحسن تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير. والرواية أخرجهما احمد ٣/ ١٣٦ - ١٣٧. انظر ابن القيم زاد المعاد ٣/ ١٨٢.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ١٧٩.

عبدالله ثم أتى إلى النبي ﷺ فأخبره بقتله<sup>(١)</sup> ففرح ﷺ وكبر وانطلق إليه فرآه فقال «هذا فرعون هذه الأمة»<sup>(٢)</sup>.

- ويروى لنا ابن القيم أخبار بعض الأسرى ممن آذوا المسلمين وعذبوهم منهم أمية بن خلف وقد أسر عبدالرحمن بن عوف فأبصره بلال وكان أمية يعذبه بمكة فقال بلال: رأى الكفر أمية بن خلف، لا نجوت ان نجا فاستصرخ بلال جماعة من الأنصار فلحقوهم فالتقى عبدالرحمن نفسه فوق أمية ليحافظ عليه لأنه أسيره وقد رمى بسبه أذراع كانت معه، لكنه لم يستطع من الحفاظ عليه حيث قتله الأنصار ومعهم بلال<sup>(٣)</sup> فكان عبدالرحمن يقول: «يرحم الله بلالا فجعنى بأذراعى وبأسيرى».

- ثم روى استشارة النبي ﷺ أصحابه فى شأن أسارى بدر فأشار أبو بكر بقديهم وأشار عمر بقتلهم<sup>(٤)</sup>، فأخذ ﷺ برأى أبى بكر<sup>(٥)</sup> فأنزل الله فى ذلك «ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يشخن فى الأرض»<sup>(٦)</sup>.

- ولم يترك ابن القيم المعجزات النبوية البدرية التى حصلت لرسول الله ﷺ أيام بدر، فقد تعرض للبعض منها، كانقطاع سيف عكاشة وإعطاء الرسول الكريم ﷺ عودا من حطب فأخذه عكاشة وهزه فعاد سيفاً بيده<sup>(٧)</sup>.

- ومنها أن رفاعة بن رافع رمى بسهم يوم بدر ففقت عينه فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا له فبرئت بإذن الله<sup>(٨)</sup>.

- ويروى جملة حضور المسلمين فى بدر بأنهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا. ويفصلهم تفصيلا. من المهاجرين ستة وثمانون ومن الأوس واحد وستون. ومن الخزرج مائة وسبعون<sup>(٩)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ٣ / ١٨٥.

(٢) انظر البخارى فى المغازى ٧ / ٢٢٩ ومسلم فى الجهاد / ١٨٠٠.

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٨٥ - ١٨٦. (٤) المصدر نفسه ٣ / ١١٠.

(٥) انظر مسلم فى الجهاد والسير (١٧٦٣) وأحمد ١ / ٣٠ - ٣١.

(٦) سورة الأنفال، الآية / ٦٧. (٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٨٦.

(٨) انظر بن كثير السيرة النبوية ٢ / ٤٤٨. وزاد المعاد ٣ / ١٨٦.

(٩) زاد المعاد لابن القيم، ٣ / ١٨٨.

- ويذكر عدد الشهداء فى بدر بأنهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الأوس<sup>(١)</sup>.

#### • غزوة السويق؛

ذكر ابن القيم هذه الغزوة وبين سببها أن المشركين عندما هزموا فى بدر نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء حتى يغزو رسول الله ﷺ فخرج فى مائتين معه فوصل «العريض» فى طرف المدينة وبات ليلة واحدة. ثم رجع فطلبه ﷺ فهرب بمن معه وطرخوا سويقا كثيرا من زادهم يتخففون به فأخذ المسلمون فسميت بغزوة السويق<sup>(٢)</sup>.

#### • غزوة بنو قينقاع؛

يروى ابن القيم نقض يهود بنى قينقاع العهد مع رسول الله ﷺ فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه، فشفع لهم عبدالله بن أبى بن سلول وألح عليه فأطلقهم له<sup>(٣)</sup> وكانوا سبعمائة مقاتل<sup>(٤)</sup>.

#### • غزوة أحد؛

- روى ابن القيم الروايات التاريخية لأحداث غزوة أحد متناولا سببها وتاريخها ومكانها وتفصيل أحداثها وما جرى بين الصحابة وأهل الشرك من معارك جسام. فبين أن سببها، هو قتل أشرف قريش وهزيمتهم فى بدر وتواجد أبو سفيان إبان معركة بدر عند أطراف المدينة فلم ينل شيئا<sup>(٥)</sup>، فأخذ يؤلب على المسلمين ويجمع لهم الجموع، فجاء بجيش قوامه قريبا من ثلاثة آلاف مقاتل فنزلوا قريبا من المدينة بمكان يقال له «عينين» قريبا من جبل أحد فى شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة<sup>(٦)</sup>.

- ثم روى استشارة النبي ﷺ الصحابة فى الخروج للأعداء فلما لبس لامة

(١) المصدر نفسه ٣ / ١٨٨.

(٢) ابن هشام ٢ / ٤٤. وشرح المواهب ١ / ٤٥٨. وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٨٩.

(٣) ابن سعد ٢ / ٢٨. وابن كثير ٣ / ٥.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٩٠.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٨٩.

(٦) المصدر نفسه ٣ / ١٩٣.

الحرب<sup>(١)</sup> خرج في ألف من الصحابة إلى أحد<sup>(٢)</sup> وعندما خرجوا انخزل عبدالله بن ابي بنحو ثلث المعسكر اعتراضا على الخروج، ونفذ رسول الله حتى نزل الشعب من أحد في سبعمائة من أصحابه<sup>(٣)</sup>.

- وذكر أيضاً في مروياته تفصيل أحداث المعركة ذاكراً تبعته الرسول الكريم ﷺ للقتال مستعملاً على الرماة عبدالله بن جبير في خمسين من المقاتلين أمراً لهم أن يلزموا مركزهم خلف الجيش وألا يفارقوه ولو رأوا الطير تتخطف العسكر، لتلاياتوا المسلمين من ورائهم<sup>(٤)</sup>.

- ثم يذكر في أحداث المعركة أن الدولة أول النهار كانت للمسلمين على الكفار، فانهزم الكفار فلما رأى الرماة هزيمتهم تركوا مركزهم وأخلوا الثغرة طلباً في الغنيمة وظناً منهم أن ليس للمشركين رجعة وكر فرسان المشركين فوجدوا الثغر خالياً فجاوزوا منه وتمكنوا من الإحاطة بالمسلمين. فأكرم الله من أكرم منهم بالشهادة وهم سبعون<sup>(٥)</sup>.

- وقد ذكر ابن القيم من أحداث هذه الغزوة كذلك ما لاقاه ﷺ من الأذى في هذه المعركة، حين خلص المشركون إليه فجرحوا وجهه وكسروا رياعيته اليمنى السفلى وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه، ساقطاً في حفرة من الحفر<sup>(٦)</sup>.

- وقد أبلى أصحاب رسول الله ﷺ البلاء الحسن. كعلى بن ابي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة وأبو دجانة وقتادة وأنس بن النضر، وسعد بن معاذ وعبدالرحمن بن عوف إضافة إلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً<sup>(٧)</sup>.

(١) حيث قال «ما ينبغي لنى إذ لبس لامته أن يضعها» انظر احمد في المسند ٣ / ٣٥١.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ١٩٤.

(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٦٥. والبخارى ٧ / ٢٦٩. وابن القيم ٣ / ١٩٤.

(٥) ابن هشام ٢ / ٧٧، وابن القيم ٣ / ١٩٧.

(٦) أخرج بعضه البخارى ٦ / ٦٩. ومسلم (١٧٩٠) وانظر ابن القيم في الزاد ٣ / ١٩٧.

(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ١٩٧ - ٢٠٠.

- واستشهد منهم من استشهد كحظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة<sup>(١)</sup>. وعمرو بن ثابت المعروف «بالأصيرم» من بني عبد الأشهل الذى قذف الله الإسلام فى قلبه فاسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل شهيداً ولم يصلَّ ﷺ صلاة قط<sup>(٢)</sup>.

- ثم يذكر نهاية المعركة ويؤكد نصر الإسلام فى هذه المعركة مستندا إلى قول ابن عباس رضى الله عنهما «ما نصر رسول الله ﷺ فى موطن نصره يوم أحد. فأنكر ذلك عليه فقال بينى وبين من ينكر كتاب الله إن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٣)</sup> قال ابن عباس: والحس القتل. ولقد كان لرسول الله ﷺ ولأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب المشركين سبعة أو تسعة<sup>(٤)</sup>.

- ويختم أخيرا الغزوة بما روى عنها من أخبار فى الصحاح<sup>(٥)</sup> أو كتب الحديث<sup>(٦)</sup> أو السير<sup>(٧)</sup> وعن مواقف كثيرة، حصلت للصحابة رضى الله عنهم كموقف عبدالله بن جحش فى ذلك اليوم حين أقسم على الله أن يلقى العدو فيقتلوه ويقرؤا بطنه ويجدعوا أنفه وأذنه، كل ذلك فى سبيل الله - فوفى الله له<sup>(٨)</sup>.

- وموقف عمرو بن الجموح الذى كان شديد العرج فأراد أن يستشهد ليدخل بعرجته الجنة<sup>(٩)</sup>.

- ولم يغفل مواقف أهل الشرك بل تعرض فى مروياته لهم، أمثال أبي بن خلف الذى حلف بمكة أن يقتل رسول الله ﷺ، فلما بلغ ذلك رسول الله ، فقال «بل أنا أقتله

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ٢ / ١٠٧٥، والبيهقى ٤ / ١٥، وابن سعد ٣ / ٩١، وابن القيم ٣ / ٢٠٠.

(٢) ابن هشام، ٢ / ٩٠، وابن القيم ٣ / ٢٠١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٢.

(٤) أخرجه أحمد ١ / ٢٨٧، ٢٨٨. وصححه الحاكم ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧. وانظر ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٠٣.

(٥) صحيح مسلم فى الجهاد، باب غزوة أحد (١٧٨٩) و(١٧٩٠) وابن القيم فى الزاد ٣ / ٢٠٣.

(٦) ابن جنان (٢٢١٣) وابن القيم ٣ / ٢٠٥.

(٧) ابن هشام فى السيرة ٢ / ٩٤-٩٥ عن ابن إسحاق ينظر ابن القيم ٣ / ٢٠٧.

(٨) أخرجه الحاكم ٣ / ٩٣. وانظر ابن القيم ٣ / ٢٠٨.

(٩) بان هشام، السيرة النبوية ٢ / ٩٠ - ٩١. وابن القيم ٣ / ٢٠٩.

إن شاء الله تعالى»<sup>(١)</sup> فعندما جاء وأبصره ﷺ طعنه بحربته فوقع من على فرسه فجزع من الطعنة ومات وهو راجع في طريقه إلى مكة<sup>(٢)</sup>.

### • غزوة بنى النضير:

- أورد ابن القيم أخبارا مهمة عن غزوة بنى النضير والتي كان سببها ما حصل في وقعة بئر معونة حيث أورد ملخصها ثم بين سببها الحلف الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ، فجاءهم يطلب المعونة في دية الرجلين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري، وقد كانا معاهدين من رسول الله ﷺ ولم يشعر عمرو بذلك فبادر إلى قتلها ظنا منه أنه أصاب ثارا. منهما<sup>(٣)</sup>.

- وأورد أنه ﷺ لما ذهب إلى بنى النضير ليعينوه وجلس هو وأبو بكر وعمر وعلى وطائفة من الصحابة فاجتمع اليهود وتشاوروا وقالوا: من رجل يلقي على محمد هذه الرحي فيقتله؟ فانبعث أشقاها عمرو بن جياش لعنة الله عليه، ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسول الله يعلمه بما هموا به فنهض رسول الله ﷺ من وقته راجعا إلى المدينة<sup>(٤)</sup>.

- وروى أخبار تلك الغزوة وتجهز الرسول ﷺ لحربهم فحاصرهم حتى نزلوا على أن لهم ما حملت ابلهم غير السلاح ويرحلون من ديارهم<sup>(٥)</sup>.

- ثم ذكر أخذ أموال بنى النضير من قبل رسول الله ﷺ فقسمها بين المهاجرين الأولين خاصة لأنها كانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل أو ركاب، إلا أنه أعطى أبا دجانة وسهل بن حنيف الأنصاريين لفقهما<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن كثير البداية والنهاية ٢ / ٦٣. وابن القيم ٣ / ١٩٩ و ٢١٠.

(٢) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٨٤، وابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٩٩ و ٢١٠.

(٣) القصة عند ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ١٨٣ - ١٨٧ - وابن كثير البداية والنهاية ٣ / ١٣٩ - ١٤٤

- والطبرى فى التاريخ ٣ / ٣٣. وابن القيم فى زاد المعاد ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٨.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٤٨.

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٢٤٨.

(٦) انظر التفاصيل عند ابن هشام من السيرة ٢ / ١٩٠ - ١٩٥ - وابن كثير فى البداية والنهاية ٣ / ١٤٥

- ١٤٥، وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٤٩.

- ثم ذكر أن هذه الغزوة هي إحدى الغزوات الأربع التي خاضها رسول الله ﷺ مع اليهود<sup>(١)</sup> مبيناً خطأ من قال أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر فيقول: «بل الذي لاشك فيه أنها كانت بعد أحد، والتي كانت بعد بدر بستة أشهر هي غزوة بنو قينقاع وقريظة بعد الخندق وخيبر بعد الحديبية»<sup>(٢)</sup>.

### • غزوة ذات الرقاع؛

- أورد ابن القيم عن هذه الغزوة ذاكراً تسميتها باسم «غزوة نجد» واختلاف أهل السير والحديث في تاريخ وقوعها<sup>(٣)</sup> مبيناً أنها وقعت في السنة الرابعة من الهجرة ثم<sup>(٤)</sup> يروي سبب التسمية لها بأن الصحابة كانوا يلفون على أرجلهم الخرق لَمَا نَقِبَتْ<sup>(٥)</sup>.

- ويذكر اختلاف أهل السير والمغازي أيضاً مع غيرهم في مسألة تشريع صلاة الخوف في هذه الغزوة<sup>(٦)</sup>. وأن النبي ﷺ عندما خرج لقي جمعاً في غطفان فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال<sup>(٧)</sup>.

- ثم ذكر بعض الأحداث الشخصية في هذه الغزوة كبيع جابر رضى الله عنه جملة من النبي ﷺ وما حصل عند مرجعهم من الغزوة، حين سبوا امرأة من المشركين فنذر زوجها ألا يرجع حتى يريق دماً من أصحاب محمد ﷺ، فجاء لبلال وقد أُرصد ﷺ رجلين ربيثة للمسلمين من العدو وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر، فضرب عبداً وهو قائم يصلى بسهم فنزعه، ولم يبطل صلاته، حتى رشقه بثلاثة أسهم، فلم ينصرف من صلاته حتى سلم فأيقظ صاحبه فقال سبحان الله هلا أنبهتني؟ فقال: إني كنت في سورة فكرهت أن اقطعها<sup>(٨)</sup>.

(١) وهي غزوة بنو قينقاع. وبنو النضير وقريظة وخيبر. انظر ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٤٩.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٢٥١ - ٢٥٣.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٥٢.

(٥) انظر البخاري ٧ / ٣٢٥. ومسلم (١٨١٦) وابن القيم ٣ / ٢٥٢.

(٦) ظر ابن هشام في السيرة ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٩. وابن كثير ٣ / ١٦٠ - ١٦٨.

(٧) ابن القيم. زاد المعاد ٣ / ٢٥٠.

(٨) انظر تفاصيل القصة، ابن هشام ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ وأحمد في المسند ٣ / ٣٤٤ وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٥٤.

## • غزوة بدر الثانية:

- روى ابن القيم أخباراً عن هذه الغزوة التي أعلنها أبو سفيان يوم انصرافه من أحد أن الموعد العام المقبل ببدر، فقال النبي ﷺ «قولوا نعم قد فعلنا» فقال أبو سفيان فذلكم الموعد» فلما جاء الموعد خرج ﷺ في ألف وخمسمائة من أصحابه فانتبهى إلى بدر وأقام بها ثمانية أيام ينتظر المشركين وخرج أبو سفيان بالمشركين من مكة وهم ألفان فلما انتهوا إلى عر الظهران - على مرحلة من مكة - قال لهم أبو سفيان: إن العام عام جدب وقد رأيت أنى أرجع بكم، فانصرفوا راجعين وأخلفوا الموعد. فسميت هذه «بدر الموعد» و«بدر الثانية»<sup>(١)</sup>.

## • غزوة دومة الجندل:

- روى ابن القيم عن هذه الغزوة التي خرج إليها رسول الله ﷺ في ربيع الأول سنة خمسين للهجرة ذاكراً أسبابها أنه ﷺ بلغه أن بها جمعا كبيرا يريدون أن يدنوا من المدينة. وكان بينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة<sup>(٢)</sup>.

- بين في مروياته أن النبي ﷺ خرج في ألف من المسلمين، فلما دنا من القوم وهجم على ماشيتهم وورعاتهم هرب القوم وتفرقوا فنزل بساحتهم فلم يجد فيها أحداً فمكث فيها أياماً ثم رجع إلى المدينة<sup>(٣)</sup>.

## • غزوة المريسع:

- تحدث أيضاً عن هذه الغزوة متناولاً زمنها وسببها وتسميتها وما حصل فيها من وقائع وأحداث فبين أنها كانت في شعبان سنة خمس خلافاً لمن يقول غير ذلك<sup>(٤)</sup> أما سببها فهو خروج بنى المصطلق لحرب رسول الله ﷺ بقيادة سيدها الحارث بن أبي ضرار فندب ﷺ الناس، فأسرعوا في الخروج فلما سمعت بنو المصطلق بقدوم

(١) انظر تفاصيلها، ابن هشام في السيرة ٢/ ٢٠٩ - ٢١٣. وابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ١٦٩ وابن سعد في الطبقات ٢/ ٥٩ - ٦٠ وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٥.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٥٥.

(٣) انظر تفاصيلها عند ابن هشام في السيرة ٢/ ٢١٣ - وابن كثير ٣/ ١٧٧ - ١٧٨ - وابن سعد ٢/ ٦٢ - ٦٣ - وابن القيم ٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) انظر البخارى في الصحيح ٧/ ٣٣٢. وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٢٥٦.

رسول الله ﷺ إليهم خافوا وتفرقوا فيما بينهم وانهمز عنهم من كان معهم من العرب (١) أما سبب تسميتها فقد تعرض لها ابن القيم، فبين أن رسول الله ﷺ وصل إلى مكان من الماء يسمى المريبع فسميت هذه الغزوة به. وقد تسمى أيضاً غزوة بنى المصطلق (٢).

- ثم بين أحداث تلك الغزوة، وأنه لم يكن بينهم قتال لهزيمتهم قبل وصوله إليهم، لكنه أغار عليهم على الماء فسبى ذراريهم وأموالهم، وكان في جملة السبى جويرية بنت الحارث سيد القوم وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها. فأدى عنها رسول الله ﷺ وتزوجها، فأعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيت من بنى المصطلق قد أسلموا وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ (٣).

- ثم تعرض وهو يروى أخبار هذه الغزوة إلى قصة الإفك التي تولى كبرها أهل النفاق والتي برأها الله فيها الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة - رضی الله عنها - وعن أبيها برأها الله من فوق سبع سموات بقرآن يتلى على مر العصور ليثبت برائها (٤).

### • غزوة الخندق،

أورد ابن القيم أخبار غزوة الخندق التي وقعت في السنة الخامسة من الهجرة على أصح القولين (٥) والتي كان سببها اليهود حين خرج أشرافهم إلى قريش بمكة يحرضونهم على غزو رسول الله ﷺ ويؤلبونهم عليه ويتصرونهم إن حاربوه، ثم طاف أسياذ اليهود هؤلاء في غطفان وفي قبائل العرب فاستجابت قريش حين خرج أبو سفيان بأربعة آلاف وتجمع من القبائل الأخرى حتى وافى الخندق من الكفار عشرة آلاف (٦).

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٥٦ - ٢٥٧. (٢) المصدر نفسه ٣ / ٣٥٨.

(٣) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٦. وابن كثير ٣ / ٢٩٧. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٥٨.

(٤) خبر الإفك، انظر ابن هشام في السيرة ٢ / ٢٩٧ - ٣٠٧. وابن كثير ٣ / ٣٠٤ - ٣١١. والبخارى

٥ / ٩٨ - ٢٠١ و ٣٣٣ / ٧ - ٣٣٥. والترمذى (٣٦٧٩) وابن القيم ٣ / ٢٥٩ - ٢٦٨.

(٥) انظر البخارى في المغازى باب غزوة الخندق ٧ / ٣٠٢. ومسلم في الإمامة باب بيان البلوغ (١٨٦٨)

وإبن القيم في الزاد ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٧١.

- وقد ذكر استشارة رسول الله ﷺ أصحابه آخذاً بمشورة سلمان الفارسي بحفر خندق فتحصن المسلمون بالخندق أمامهم.

- وقد نقض بنوا قريظة العهد مع رسول الله حتى ضاقت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر واشتد البلاء ولجج النفاق واستأذن البعض بالذهاب للمدينة محتجين: ﴿إِنْ يَبُوتْنَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (١).

- ثم روى بقاء أهل الشرك محاصرين للمسلمين شهرا ولم يكن بينهم قتال إلا ما حصل من المبارزة بين بعض الأفراد (٢).

- وكذلك أورد في أخبار الغزوة طول المقام بالمسلمين وهم على حال من الصعوبة والبلاد مما حدى برسول الله ﷺ أن يستشير أصحابه في مصلحة غطفان على ثلث ثمار المدينة وينصرفوا عنه فرض الصحابة عندما علموا أن هذا هو شيء يضعه لهم ﷺ دون أمر من الله لهم (٣).

- ثم بين ابن القيم صنع الله في خذلان الأحزاب وهزيمتهم من خلال عدة أمور منها:

**أولاً:** إسلام نعيم بن مسعود بن عامر رضى الله عنه وهو من غطفان جاء إلى رسول الله ﷺ يخبره بإسلامه واستعداداه لما يؤمره به. فأمره ﷺ أن يخذل عنهم ما استطاع لأن الحرب خدعة. فدخل بين الأعداء ولم يشعروا بإسلامه فأحدث بينهم الفتنة (٤).

**ثانياً:** أرسل الله على المشركين جندا من الريح فجعلت تقوض خيامهم ولا تدع لهم قدراً إلا كفأتها فلم يقر لهم قرار (٥).

**ثالثاً:** أرسل الله جندا من الملائكة يزلزلون الأعداء، ويلقون الخوف والرعب في

(١) سورة الاحزاب الآية ١٣.

(٢) انظر أخبار الغزوة عند ابن هشام في السيرة ٢ / ٢١٤ - ٢٢٣، وابن سعد ٢ / ٦٥ والطبرى ٣ / ٤٣ وابن كثير ٣ / ١٧٨ - ٢٢٢. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٧١ - ٢٧٣.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٧٣.

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٢٧٤.

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٢٧٤.

قلوبهم. حتى عادوا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال، فصدق الله وعده، وأعز جنده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فدخل ﷺ المدينة ووضع السلاح<sup>(١)</sup>.

- ثم ذكر ابن القيم في زاد المعاد ما حصل لبني قريظة الذين نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ حين جاء جبريل فأمره أن ينهض إلى بني قريظة فنادى ﷺ في المسلمين «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»<sup>(٢)</sup>. فخرج المسلمون إليهم سراعاً فكان ممن قتلوا سيدهم حبي بن أخطب ثم قتلوا أبا رافع الذي ألب الأحزاب على رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

### • غزوة بني لحيان:

- تعرض ابن القيم في مرويته عن غزوة بنى لحيان التي حدثت بعد بني قريظة بستة أشهر حين خرج ﷺ في مائة رجل فظهر أنه يريد الشام ثم أسرع إلى بني لحيان فسمعت به فهربوا على رؤوس الجبال ثم عاد بعد ليال إلى المدينة<sup>(٤)</sup>.

### • غزوة الغابة:

- ذكر أيضاً هذه الغزوة مينا سبيها وهو إغارة عيينة بن حصن الفزاري في بني عبدالله بن غطفان على لقاح النبي ﷺ التي بالغابة<sup>(٥)</sup> فاستاقها وقتل راعيها واحتمل امرأته فاستنفر الناس، وأرسل ﷺ المقداد بن عمرو حتى تلحق به الخيول، فاستنقذ منهم جميع اللقاح وزيادة إلى إن وصلت الخيول وتابعت ثم انتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو بذى قرد<sup>(٦)</sup>.

### • غزوة الحديبية:

- أورد ابن القيم في زاده عن قصة الحديبية والتي حصلت في ذى القعدة من

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٧٤.

(٢) البخاري ٧ / ٣١٣. ومسلم (١٧٧٠).

(٣) ابن هشام ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٥ وابن القيم ٣ / ٢٧٥.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية ٢ / ٢٧٩. وابن سعد ٢ / ٨٧ - ٨٠. وابن القيم ٣ / ٢٧٦.

(٥) وهي موضع قرب المدينة في ناحية الشام، انظر ابن القيم ٣ / ٢٧٩.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٧٨ - ٢٧٩.

السنة السادسة على أصح الأقوال<sup>(١)</sup>، وبين أنه كان مع النبي ﷺ ألف وخمسمائة فلما كانوا بذي الحليفة، قلد ﷺ الهدى وأشعره، وأحرم بالعمرة. وأرسل قبله عيناً من العيون يتحسس أخبار قريش، فأتاه الخبر وهو يقرب عسفان أن القوم قد تجمعوا لقتاله<sup>(٢)</sup>.

- ثم أورد استشاره النبي لأصحابه في الأمر، وما حصل لناقته لما بركت حين حبسها حابس الفيل عند مسيرته إليهم فوصل إلى الثنية التي يهبط عليهم منها<sup>(٣)</sup>. ثم يذكر ما حصل بين رسول الله ﷺ من مفاوضات فيما بينهم مبيناً مبايعة الصحابة لرسول الله ﷺ تحت الشجرة على ألا يفروا، ثم أخذ ﷺ بيده وبايع عن عثمان أحد مبعوثيه إلى قريش<sup>(٤)</sup>.

- بين اختلاف الفريقين في أمر الصلح، حيث رمى رجل من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر فكانت معركة وتراموا بالنبل والحجارة، وصاح الفريقان كلاهما، ومن أجل ذلك حصلت البيعة<sup>(٥)</sup>.

- روى ما توصل إليه الفريقان من الصلح وما كتبه فيما بينهم، وما حصل من مناقشات في ذلك.

- ثم أورد تحلل رسول الله ﷺ ونحره وحلقه، ومتابعة الصحابة له في ذلك<sup>(٦)</sup>. ثم رجع قافلاً إلى المدينة، فأنزل الله عليه في طريقه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾<sup>(٧)</sup> ويذكر ابن القيم كذلك مجيء أبو بصير مسلماً من قريش، فأرسلت إليه فأخذه بناء على الوثيقة المبرمة بينهم، فرجع معهم وقتل أحدهم وهرب الآخر فرجع أبو بصير إلى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، ثم ارتحل إلى ساحل البحر خوفاً من أن يرده ﷺ إلى قريش<sup>(٨)</sup>.

- وقد ذكر كذلك ما حصل في القصة من أمور أهمها:

(١) انظر أحداثها عند ابن هشام في السيرة ٢/ ٣٠٨ - ٣٢٣. وابن سعد في الطبقات ٢/ ٩٥ - ١٠٥.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٨٩.

(٣) الثنية هي ثنية المرار وهي طريق في الجبل تشرف على الحديبية، انظر ابن القيم ٣/ ٢٨٩.

(٤) انظر البخاري ٧/ ٤٨ - ٤٩. وأحمد في المسند ١/ ٥٩، وابن القيم ٣/ ٢٩١.

(٥) ابن القيم. زاد المعاد ٣/ ٢٩١. (٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٢٩٩.

(٧) سورة الفتح الآية (١). (٨) ابن القيم. زاد المعاد ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

- ١ - إن الله نزل فيها فدية الأذى عن حلق رأسه بالصيام أو الدقة أو النسك<sup>(١)</sup>.
  - ٢ - دعا ﷺ للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة.
  - ٣ - نحر البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.
  - ٤ - فيها أهدى رسول الله ﷺ من جملة هديه جملا كان لأبي جهل كان فى أنفه برة من فضة ليغيظ به المشركين.
  - ٥ - فيها أنزلت سورة الفتح<sup>(٢)</sup>.
  - ٦ - ثم ختم أخبار القصة بفوائدها الفقهية<sup>(٣)</sup>.
- غزوة خيبر؛ -

أورد ابن القيم أخبار غزوة خيبر عند رجوع النبي ﷺ من الحديبية مبينا ذلك فى السنة السابعة على أصح الأقوال<sup>(٤)</sup> حيث أتى خيبر فصلى بها الصبح وركب المسلمون، فعندما خرج أهل خيبر بمساحيهم ومكاتلهم وهم لا يشعرون فلما رأوا الجيش رجعوا هاربين إلى حصونهم، فقال ﷺ «الله أكبر خربت خيبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»<sup>(٥)</sup>.

- ثم يذكر ابن القيم وقوف النبي ﷺ وهو مشرف على خيبر قائلا: «قفوا» فوقف الجيش فقال: «اللهم رب السموات السبع وما أظلمت، ورب الأرضين السبع وما أقللت، ورب الشياطين وما أضللن، فإننا نسالك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله»<sup>(٦)</sup>.

- وذكر قصة إعطاء الراية لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وما حصل عندما دنا من حصونهم والمبارزات الحاصلة بين بعض الأفراد مع غيرهم من أهل خيبر<sup>(٧)</sup> ثم

(١) انظر الآية ١٩٦ فى سورة البقرة.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٠٠ - ٣١٥.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣١٦.

(٥) الحديث أخرجه البخارى ٣٥٩/٧. ومسلم ١٣٦٥. والنسائى ١/ ٢٧٢. وابن القيم ٣/ ٣١٩.

(٦) ابن هشام فى السيرة ٢/ ٣٢٩. والحاكم ١/ ٤٤٦ و ٢/ ١٠١ والهيمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٤.

(٧) ابن القيم فى الزاد ٣/ ٣٢٠.

(٧) ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٣٢٢.

بين أن اليهود تحصنوا في حصنهم فحاصرهم ﷺ قريبا من عشرين ليلة، وكانت أرضا وخمة شديدة الحر، فجهد المسلمون جهدا شديدا، فذبحوا الحمر فنهاهم ﷺ عن أكلها<sup>(١)</sup>.

- وأورد خبر اليهود وتحصنهم الشديد حتى ألجأهم ﷺ إلى قصرهم، فغلب على الزرع والنخل والأرض فأثر الصلح فصالحوه على أن يجلوا من الأرض ولهم ما حملت ركايبهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء واشترط عليهم ألا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فكتموا وغيبوا بعض حليهم، فسبى نساءهم وأخذ أموالهم لأنهم نكثوا العهد، وأراد أن يجلبهم عن أرضهم فطلبوا أن يصلحوا الأرض فأعطاهم خبير على أن لهم الشطر من كل زرع وكل ثمر ما بدى لرسول الله أن يقرهم<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر أن من جملة السبى صفية بنت حسي بن أخطب، وكانت عروسا تحت كنانة بن أبي الحقيق الذي قتل لنكثة العهد، ثم أسلمت صفية فأعتقها ﷺ وتزوجه<sup>(٣)</sup> ويذكر حراسة أبي أيوب لرسول الله ﷺ في ليلته مع صفية خوفا عليه منها دون أمر له في ذلك فلما أصبح وأخبره بالخبر ضحك ﷺ من فعله<sup>(٤)</sup>.

- ثم بين قدوم جعفر بن ابي طالب وفرح النبي بقدومه، وإسهامه ومن معه من أهل السفينة<sup>(٥)</sup> في قسمة خيبر<sup>(٦)</sup>.

- وأورد كذلك ما فعل اليهود برسول الله ﷺ حيث أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن يشكم شاة مشوية قد سمتها، وأكثرت السم في الذراع. فأخبر بذلك حتى قال في وجعه الذي مات فيه «مازلت أجد في الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خيبر فهذا أوان إنقطاع الأبهري مني»<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن القيم. زاد المعاد، ٣ / ٣٢٣. (٢) ابن كثير السيرة ٣ / ٣٧٧. وابن القيم ٣ / ٣٢٦.

(٣) البخارى ٧ / ٣٦٠ و ٣٦٧ و ٣٦٨. وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٣٢٧.

(٤) ابن هشام ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠. وابن القيم ٣ / ٣٢٨.

(٥) انظر البخارى ٧ / ٣٧١ - ٣٧٢ والطبراني فى الأوسك والصغير ص ٧-٨، وابن القيم ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٦) أنظر ابو داود (٤٥٠٩) والدرامى ١ / ٣-٤ وابن القيم ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٧) أخرجه البخارى ٨ / ٩٩، وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٣٧.

- وذكر ابن القيم ما حصل في مكة من أخبار بثها الحجاج بن علاط السلمى الذى أسلم وشهد فتح خيبر، ورجع إلى مكة بإذن من رسول الله ﷺ ليأتى بأمواله من هناك واستأذنه أن يقول خلاف الواقع فى حق المسلمين حتى يستطيع أن يأتى بأمواله، ففعل. ففشى الخبر بمكة أن اليهود قد أسروا محمدا وتفرق جمعهم، حتى أخبر الحجاج العباس عم النبي ﷺ بالحقيقة سرا وطلب منه ألا يشيع الخبر ويخرج الحجاج بأمواله إلى رسول الله ﷺ ففعل العباس ذلك وأخبر أن النصر كان للمسلمين فى خيبر فاستبشر ومن معه فى مكة استبشار عظيما<sup>(١)</sup>.

### • غزوة مؤتة:

- كذلك أورد ابن القيم أخبار غزوة مؤتة والتى حدثت فى جمادى الأولى فى السنة الثامنة للهجرة<sup>(٢)</sup> والتى كان سببها أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بنى لهب بكتابة إلى ملك الروم بالشام فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ حين بلغه الخبر لأنه لم يقتل له رسول قبله<sup>(٣)</sup>.

- ثم روى أن رسول الله ﷺ بعث البعوث واستعمل زيد بن حارثة وقال: «إن أصيب فجعفر بن أبى طالب على الناس فإن أصيب فجعفر فعبد الله بن ربيعة»<sup>(٤)</sup>.

- وذكر كذلك أنهم خرجوا على الناس ثلاثة آلاف مقاتل فمضوا حتى نزلوا «معان» فوصلهم خبر هرقل بمائة الف من الروم وانضم إليه مائة آخرون من القبائل حتى التقوا عند مؤتة فافتتلوا، فقتل زيد بن حارثة وأخذ الراية فقتل فقتل وأخذ الراية عبد الله فقتل فاصطلىح الناس على خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين وانصرف الناس<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٣٨١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٢ / ٣٧٣، وابن القيم، ٣ / ٣٨٢.

(٤) أخرجه البخارى ٧ / ٣٩٣. وابن القيم ٣ / ٣٨١.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٨٢ - ٣٨٣.

- ثم ذكر ابن القيم خلاف أهل السير فى النصر أو الهزيمة للمسلمين<sup>(١)</sup> فرجع ما ذكره ابن إسحاق فى أن كل فئة إنحازت عن الأخرى<sup>(٢)</sup> وقد بين أن الله أطلع رسوله على ما حصل لهم فى تلك المعركة وكأنه ينظر إليهم<sup>(٣)</sup>.

### • غزوة ذات السلاسل:

- روى ابن القيم أخبار غزوة ذات السلاسل متناولا زمنها وسببها وأحداثها وتسميتها فبين أنها وقعت فى جمادى الآخرة فى السنة الثامنة<sup>(٤)</sup>.

وفى سببها: أن جمعا من قضاة تجمعا أرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة فدعا ﷺ عمرو بن العاص فبعثه فى ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، ثم الحقه بمائتين من المهاجرين والأنصار أيضاً وأمر عليهم أبا عبيدة عامر بن الجراح، وأمرهم أن يكونوا جميعا وأن لا يختلفا<sup>(٥)</sup> فسار الجيش حتى وطئ بلاد قضاة، فهرب الناس وتفرق الجمع ورجع المسلمون سالمين<sup>(٦)</sup>. وأما سبب التسمية فروى أن المسلمين قد نزلوا على ماء لجذام يقال له «السلسل» وبه سميت ذات السلاسل<sup>(٧)</sup>.

### • فتح مكة:

- تناول ابن القيم مرويات فتح مكة مفصلا مبينا خروج رسول الله ﷺ إلى مكة لعشر مضين من رمضان فى السنة الثامنة<sup>(٨)</sup> عندما نقضت قريش عهد الصلح الذى يقضى بعدم الاعتداد على من دخل فى عقد كلا الطرفين وعهده، وكانت خزاعة فى عهد رسول الله ﷺ، وكانت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم فلما تقابل الطرفان

(١) البخارى فى المغازى، باب غزوة مؤتة ٣ / ٣٤٩.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ٢ / ٣٧٣، ٣٨٩. وابن القيم ٣ / ٣٨٣.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٣٨٠ وعبد الرازق فى المصنف (٩٥٦٢). والهشامى فى مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٧٦.

(٥) ابن سعد فى الطبقات ٢ / ١٣١، وابن القيم ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٣١ المصدر نفسه ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٨٧.

(٨) ابن القيم. زاد المعاد ٣ / ٣٩٨.

أعانت قريش بنى بكر، فلجأت خزاعة إلى رسول الله فاستنصره فقال: لعمرو بن سالم الخزاعي الذي استنصره «نصرت يا عمرو ابن سالم»<sup>(١)</sup>.

- ثم يروى مجيء أبي سفيان من قريش لتجديد العقد المبرم مع النبي ﷺ فلم يجبه بشيء حتى خرج ذليلاً إلى دياره<sup>(٢)</sup>.

- وذكر أن النبي ﷺ تجهز وأمر الناس بالخروج، داعياً الله أن يأخذ العيون والأخبار عن قريش حتى ييغتها<sup>(٣)</sup>.

- أورد خبر حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرها بمسير رسول الله ﷺ إليها حتى كشف الله رسالة حاطب فأراد عمر أن يضرب عنقه فقال له ﷺ (إنه قد شهد بدرًا وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال «أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»)<sup>(٤)</sup>.

- ويروى مسيرة رسول الله ﷺ بعشرة آلاف من أصحابه والتقاء أبي سفيان بهم وما حصل له، ثم دخوله في الإسلام واستعراضه للجيش وما قاله ﷺ في حقه عندما قيل له أن أبا سفيان يحب الفخر فإجعل له شيئاً فقال ﷺ: «نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»<sup>(٥)</sup>.

- ثم روى سير رسول الله ﷺ ودخوله مكة من أعلاها فوزع الجيوش ليدخل البعض منهم من أسفلها قائلًا لهم: «إن عرض لكم أحد من قريش فاحصدوهم حصداً حتى توافوني على الصفا»<sup>(٦)</sup> وذكر تجمع سفهاء قريش ظناً منهم أن يقاتلوا المسلمين فلما لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئاً من قتال فأصيب منهم اثنا عشر رجلاً وانهزم الآخرون، وقتل رجلان من المسلمين قد شذا عن الطريق وسلكا طريقاً آخر<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن هشام في السيرة ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٥. وابن القيم ٣ / ٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٩٧.

(٣) ابن هشام ٢ / ٣٨٩ وما بعدها. وابن القيم ٣ / ٣٩٨.

(٤) ابن هشام ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والبخاري في المغازي ٧ / ٢٣٧، وابن القيم ٣، ٣٩٩.

(٥) البخاري ٨ / ٧٦. وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٠٣.

(٦) مسلم في صحيحه (١٨٧٠) وأحمد في مستده ٢ / ٥٣٨، وابن القيم زاد المعاد ٣، ٤٠٤.

(٧) ابن القيم، ٣ / ٤٠٥.

- ذكر دخول رسول الله ﷺ المسجد حيث أقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت وأخذ يشير إلى الأصنام بقوسه الذي في يده والأصنام تتساقط (١) وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٢) ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٣).

- وروى أنه بعد طوافه أخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة فدخلها وكسر الأصنام ومحى الصور منها وصلى فيها ووقف في بابها وخطب فيهم، وقد ملئت قريش المسجد يتظرون ماذا يصنع، حتى قال: «يامعشر قريش، ما ترون أنى فاعل بكم، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم» قال: «فانى أقول لكم كما قال يوسف لقومه لا تريب عليكم اليوم، إذهبوا فأنتم الطلقاء» (٤) ثم رد المفتاح إلى عثمان بن طلحة (٥) مما حدى بعثمان أن يعلن إسلامه (٦).

- ثم روى أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يصعد فيؤذن على الكعبة (٧).

- وكذلك ذكر دخول الرسول الكريم ﷺ دار أم هانئ بنت أبي طالب (٨).

- وقد أورد ابن القيم أخبار ما بعد الاستقرار من الفتح، بأن خطب في الغد في يوم الفتح، مبينا حرمة مكة وأن الله أحلها لنبية ساعة من نهار (٩).

- وروى ظن الأنصار وخوفهم من بقاء رسول الله ﷺ في مكة كونها بلده ومولده فقال لهم: «معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم» (١٠).

- ثم ذكر ابن القيم ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح من قتل رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ: «أفضالة؟ قال: نعم فضالة يا رسول الله قال: ما كنت تحدث به نفسك قال لاشيء كنت أذكر الله فضحك ﷺ ثم قال «استغفر

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٠٦.

(٢) سورة الإسراء الآية ٨١.

(٣) سورة سبأ الآية ٤٩.

(٤) ابن هشام السيرة ٢ / ٤١٢ وابن القيم ٣ / ٤٠٨.

(٥) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٤١٢، وابن القيم ٣ / ٤٠٨.

(٦) ابن سعد في الطبقات ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ - وابن القيم ٣ / ٤٠٩.

(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٠٩.

(٨) المصدر نفسه ٣ / ٤١٠.

(٩) البخارى ٨ / ١٧ ومسلم (١٣٥٤) وابن القيم ٣ / ٤١٢.

(١٠) مسلم في صحيحه (١٨٧٠) وأحمد في المسند ٢ / ٥٣٨ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٤١٢.

الله ثم وضع يده على صدره. فسكن قلبه وكان فضالة يقول والله ما وضع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا أحب إلى منه<sup>(١)</sup>.

- ثم بين ابن القيم خلاف أهل العلم في قضية فتح مكة هل كانت عنوة أم صلحا فذكر قول الجمهور بأنها فتحت عنوة وساق أدلتهم ووافقها وخالف أهل القول بالصلح ورد عليهم<sup>(٢)</sup>.

- وأخيرا تناول خطبته ﷺ بالشرح والتفصيل لكل جملة من جملها<sup>(٣)</sup>.

### • غزوة حنين:

- أورد ابن القيم في زاده أخبار هذه الغزوة، مبينا أنها وقعت في مكان بين مكة والطائف يدعى حنين وبه سميت. وتسمى غزوة أوطاس كذلك للوادي الذي هي فيه، وتسمى غزوة هوازن، وهم القوم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> وهو سبب حدوث الغزوة حين سمعوا أن الله فتح لنبية مكة، فاجتمع الناس إلى مالك بن عوف النصرى فساق معه الناس وأموالهم ونساءهم وأبناءهم ظنا منه أن الرجل إذا قاتل وخلفه أهله وماله ثم يتهزم ولن ينكسر<sup>(٥)</sup>.

- ثم روى سماع الرسول ﷺ بأمرهم، فأجمع السير إليهم<sup>(٦)</sup>.

وبين كذلك استعارة النبي ﷺ أدرعا وسلاحا من صفوان بن أمية وهو يومئذ على الشرك<sup>(٧)</sup>.

- وذكر خروج رسول الله ﷺ ومعه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه في فتح مكة، فكان مجموع من خرج اثني عشر ألفا<sup>(٨)</sup>.

- وقد أورد أحداث هذه الغزوة وما حصل فيها من قتال عند وصول الصحابة إلى وادي حنين وانحذارهم فيه صباحا، وإذا بالقوم قد سبقوهم إلى الوادي فكمنوا

(١) ابن القيم زاد المعد ٣ / ١٢ - ٤١٣.

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٤٢٩ - ٤٣٤.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٤٤٢ - ٤٥٧.

(٤) ابن هشام ٢ / ٤٣٧ وما عبدا وابن سعد ٢ / ١٤٩ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٤٦٥.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٦٧.

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٤٦٨.

(٧) الحاكم ٣ / ٤٨ والبيهقي ٦ / ٨٩. وابن القيم ٣ / ٤٦٨.

(٨) ابن القيم ٣ / ٤٦٨.

في شعابه ومضايقه وقد تهيئوا وأعدوا عدتهم دون علم المسلمين بذلك، فلم يشعر المسلمون إلا وقد شددت عليهم الكتائب شدة رجل واحد. فهرب الناس لا يلوى أحد منهم على أحد وتفرقوا وإنحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال «إلى أين أيها الناس هلم إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبدالله»<sup>(١)</sup>.

- ثم ذكر أن القلعة من بقى مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار وأهل بيته بعض المواقف كموقف شيبه بن عثمان الحجبي الذي سار مع رسول الله من مكة عندما فتحها وهو يريد أن يثار لقريش من رسول الله ﷺ فكان مع جيش المسلمين بنية قتل رسول الله ﷺ فلما اختلط الناس في حنين يقول شيبه: «اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته فأصلت السيف، فدنوت أريد ما أريد منه، ورفعت سيفي حتى كدت أشعره إياه، فرفع لى شواذ من نار كالبرق كاد يمحشني، فوضعت يدي على بصرى خوفا عليه، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فناداني: «يا شيب ادن مني» فدنوت منه فمسح على صدري ثم قال: «اللهم أعذه من الشيطان» قال: فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلى من سمعى وبصرى ونفسي، وأذهب الله ما كان في نفسي ثم قال «ادن فقاتل» فتقدمت أمامه أضرب بسيفي، الله يعلم أنني أحب أن أقيه بنفسى كل شيء» ثم أسلم واستغفر رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

- ثم بين ضمن المواقف موقف العباس عم النبي، حين أخذ بلجام بغلته حتى لا تسرع برسول الله نحو العدو حين تقدم عليهم قائلا: «الآن حمى الوطيس»<sup>(٣)</sup> ثم قا: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب<sup>(٤)</sup>.

- وذكر ابن القيم كذلك. انهزام الكفار حين رماهم ﷺ بقبضة من تراب الأرض وهو يستقبل وجوههم قائلا «شاهت الوجوه»<sup>(٥)</sup> فولوا مدبرين<sup>(٦)</sup>.

- ثم بين ابن القيم أن بعض المسلمين لحق بهؤلاء المنتهزمين بأمر من رسول الله

(١) ابن القيم ٣ / ٤٦٩. (٢) المصدر نفسه ٣ / ٤٧٠.

(٣) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥. وابن القيم ٣ / ٤٧١.

(٤) البخارى ٨ / ٢٤. ومسلم (١٧٧٦) وابن القيم ٣ / ٤٧١.

(٥) مسلم فى صحيحه (١٧٧٧).

(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٧٢.

لاسيما من توجه قبل أوطاس فحصلت بينهم معركة وتناوشوا القتال فقتل من قتل من الفريقين<sup>(١)</sup>.

- وروى أمر رسول الله بأخذ السبي والغنائم فجمع كلهُ وقسم بين المقاتلين، وزيد للمؤلفة قلوبهم، ولم يكن للأنصار منها شيء، حتى كثرت فيهم القالة والاعتراض، ففأخو رسول الله ﷺ في الأمر فجمعهم وكان مما قال لهم: «أوجدتم على يامعشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتهم إلى إسلامكم، ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم» ثم قال «ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك شعبا وواديا وسلكت الأنصار شعبا وواديا لسلكت شعب الأنصار وواديا.....»<sup>(٢)</sup>.

- وقد ذكر ما من به ﷺ بالسبي والأموال حين طلب منه وقد هوأزن أن يمن عليهم ذلك.

### ● غزوة الطائف:

- تعرض ابن القيم لأخبار هذه الغزوة مبينا زمنها وأحداثها، فذكر أنها حدثت في شوال سنة ثمان حيث قدم ﷺ من حنين قاصدا الطائف لاحقا أهلها الذين انهزموا من أوطاس حتى سار ونزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك، فرماهم أهل الحصن الذين تحصنوا به وتهيئوا للقتال معه، فأصيب من المسلمين ناس وقتل منهم اثنا عشر رجلا<sup>(٣)</sup>.

- ثم روى نصب المنجنيق من قبل المسلمين على أهل الطائف<sup>(٤)</sup>.

- وذكر أمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ثم تركها عندما سأله أن يدعها وللرحم<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن هشام في السيرة ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥. والبخارى ٦ / ٦٠. وابن القيم ٣ / ٤٧٣.

(٢) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٤٨٩. واحمد في المسند ٤ / ٤٢٦. وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٧٠ - ٤٧٦.

(٣) ابن سعد الطبقات ٢ / ١٥٨، وابن القيم ٣ / ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٤) مسلم في الصحيح (١٠٥٩) وابن القيم ٣ / ٤٩٦. (٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٩٧.

- وبين أنه لم يؤذن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف فرجع قائلاً: «انا قافلون غدا إن شاء الله» فقبل له يارسول الله: ادع لله على ثقيف فقال: «اللهم اهد ثقيفا واث بهم»<sup>(١)</sup>.

- ثم روى مجيء وفد ثقيف إلى رسول الله فأعلنوا اسلامهم<sup>(٢)</sup>.

### • غزوة تبوك:

- أورد ابن القيم في زاده أخبار غزوة تبوك التي وقعت في شهر رجب من السنة التاسعة مبينا أنها كانت في زمن عسرة من الناس وجذب من البلاد وحين طابت شمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم<sup>(٣)</sup> فبين أن سبب هذه الغزوة تجمع الروم جموعا كثيرة بالشام، وأن هرقل قد جاء بأصحابه ومعه بعض القبائل<sup>(٤)</sup> فاراد رسول الله أن يخرج إليهم<sup>(٥)</sup>.

- وذكر أحداثا قبل خروجه كمفاتيحه ﷺ «للجد بن تيس أحد بنى سلمة» قائلاً: «ياجد هل لك العام في جلاد بنى الأصغر؟» فقال يارسول الله أو تأذن لي ولا تفتني؟ فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني، فأعرض عنه ﷺ وقال «وقد أذنت لك»<sup>(٦)</sup> ففيه نزلت: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا»<sup>(٧)</sup>.

- ومنها تخلف بعض المنافقين الذين يبسطون الناس أن لا يتفروا في الحر فأنزل الله فيهم: «وَقَالُوا لَا تَفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا...»<sup>(٨)</sup>.

- ومنها ما أنفقه عثمان بن عفان رضى الله عنه من نفقات عظيمة في تجهيز هذا الجيش جيش العسرة<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن سعد الطبقات ٢ / ١٥٩ وابن القيم ٣ / ٤٩٧.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٤٩٩ - ٥٠٠. (٣) المصدر نفسه ٣ / ٢٥٦.

(٤) مثل (نحم وجزام - وفسان وعامله).

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٢٨.

(٦) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٢٦.

(٧) سورة التوبة الآية ٨١.

(٨) سورة التوبة الآية ٤٩.

(٩) انظر ما أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٦٣ والترمذى (٣٧٠٢) وابن القيم ٣ / ٥٢٧.

- ومنها مجيء البكائين إلى رسول الله ﷺ يستحملونه فقال لهم «لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون»<sup>(١)</sup>.

- ومنها أن المعذرين جاءوا ليؤذن لهم<sup>(٢)</sup>.

- ومنها تخلف الثلاثة «كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع» فأنزل الله توبتهم في القرآن بقوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا...﴾<sup>(٣)</sup>.

- ومنها قوله ﷺ لعلى بن أبى طالب «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي»<sup>(٤)</sup> وذلك حين استبقاه مكانه على أهله فزعم المنافقون أنه استبقاه استقالا وتخففا منه<sup>(٥)</sup>.

- ومنها موقف أبى خيشمة حين رجع إلى أهله بعد أن سار رسول الله ﷺ فلما وصل إلى أهله ندم فخرج يريد الالتحاق برسول الله ﷺ فرأه الناس من بعيد فقال ﷺ قبل وصوله «كن أبا خيشمة»<sup>(٦)</sup>.

- وروى ابن القيم أخبار الغزوة ذاكرة سير رسول الله ﷺ ومروره بديار ثمود ناهيا أصحابه عن الأخذ من مائها أو استخدامه أو الخروج دون صاحب، مخبرا إياهم هبوب ريح شديدة، أمر لهم ألا يدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وهم يابكون خوفا أن يصيبهم ما أصابهم<sup>(٧)</sup>.

- وذكر كذلك موقف الناس من شحة الماء وأنهم شكوا الرسول الله ﷺ، فدعا ربه فأرسل سبحانه الغيث فارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وهم فى طريقهم إلى تبوك<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن سعد فى الطبقات ٢ / ١٦٥. وابن القيم ٣ / ٥٢٨.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ٣ / ٥٢٩.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٨.

(٤) البخارى فى صحيحه ٨ / ٨٦ ومسلم ٤ / ٢٤٠٤. وابن القيم ٣ / ٥٣٠.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٦) ابن هشام ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١. والبخارى ٨ / ٨٦-٩٣ فى الحديث الطويل وابن القيم ٣ / ٥٣٠-

٥٣١.

(٧) ابن هشام السيرة ٢ / ٥٢٠، وابن القيم ٣ / ٥٣١.

(٨) الهيثم مجمع الزوائد ٦ / ١٩٤ - ١٩٥، وابن القيم ٣ / ٥٣٣.

- ثم ذكر ما فعله أبو ذر حين تلوم بعيره فتركه وحمل متاعه ليلحق برسول الله ﷺ في الغزوة فقال ﷺ حينما رآه من بعيد: «كن أبا ذر»<sup>(١)</sup>.

- وبين وصولهم إلى تبوك وما كان من حال شحه ماء تبوك، فاغترفوا من العين قليلا قليلا فغسل ﷺ وجهه وكفيه ثم أعاده فيه فجرت العين بماء منهمر حتى استقى الناس<sup>(٢)</sup>.

- وروى مصالحة صاحب إيالة على إعطاء الجزية فكتب له ﷺ ولمن جاءوا يعطون الجزية كذلك: «كأهل جريا وأذرح»<sup>(٣)</sup>.

- وقد ذكر ابن القيم مقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة ثم انصرف قافلا إلى المدينة<sup>(٤)</sup>.

- وروى كذلك موت صاحب السجادين عبد الله المزني الذي دفنه ﷺ بيده ومعه أبو بكر وعمر<sup>(٥)</sup>.

- أورد خطبة النبي ، وصلاته وجمعه بين الصلاتين في هذه الغزوة<sup>(٦)</sup>.

- وبين كذلك ما هم به بعض المنافقين من الكيد لرسول الله ﷺ حين تأمروا أن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة وأرادوا أن يطرحوه منها وهم في جوف الليل، عصمه الله منهم فهربوا مع الناس<sup>(٧)</sup>.

- وذكر إعلام النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان أسماء المنافقين ولم يطلع عليهم أحدا غيره<sup>(٨)</sup>.

- ثم روى ما فعل رسول الله ﷺ وهو قادم من تبوك عند وصوله «بذي أوان»

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٣٤.

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٥٣٧.

(٣) ابن هشام السيرة، ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٦. وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٣٧.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٣٩.

(٥) ابن هشام السيرة ٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨. وابن القيم ٣ / ٥٤٠.

(٦) ابن القيم ٣ / ٥٤١ - ٥٤٤.

(٧) أحمد في المسند ٥ / ٤٥٣، وابن القيم ٣ / ٥٤٦.

(٨) البخاري ٧ / ٧٣، وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٥٤٨.

قريباً من المدينة، حيث أمر بحرق مسجد الضرار الذى بناه أهل النفاق وكانوا قد طلبوا منه أن يصلى فيه قبل تبوك فأخبرهم أنه على سفر وأنه سيصلى فيه عندما يرجع إن شاء الله فعندما وصل راجعاً أمر بحرقه (١) فأنزل الله فيه: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).

- وأورد خروج الناس لاستقبالهم رسول الله ﷺ وهو قادم من تبوك حتى أخذ الصبيان والنساء يقولون وينشدن:

طلوع البدر علينا      من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا      ما دعا لله داع

- ثم يرد على من قال إن الإنشاد كان عند قدومه إلى المدينة من مكة وهو مهاجر وبين أن هذا وهم ظاهر بل هو عند مقدمه من تبوك (٣).

- وأورد وصول رسول الله ﷺ المدينة فجاءه المخلفون يعتذرون فقبل منهم علايتهم وبايعهم واستغفر لهم (٤).

- وأورد خبر الثلاثة الذين مر ذكرهم وبين قصتهم حتى تاب الله عنهم (٥).

### السرايا

- أورد ابن القيم فى زاد المعاد أخبار السرايا التى بعثها رسول الله ﷺ مبينا أن أول لواء عقده كان لحمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه فى شهر رمضان من مهاجره وكان لواءً أبيضاً، حيث بعثه فى ثلاثين من المهاجرين خاصة لاعتراض عير لقريش جاءت من الشام (٦).

- سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب الى بطن رابغ وكانت فى شوال على

(١) ابن هشام ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠. وابن القيم ٥٤٩ - ٥٥٠.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٧.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥٥١.

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٥٥٢.

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٥٥٢ - ٥٥٨ و ٣ / ٥٧٥ - ٥٨٩.

(٦) ابن هشام السيرة، ١ / ٥٩٠، وابن سعد فى الطبقات ٢ / ٦. وابن القيم ٣ / ١٦٣.

رأس ثمانية أشهر من الهجرة وكان في ستين من المهاجرين فلقى أبا سفيان بن حرب فكانت بينهم مناوشات دون اصطفاف للقتال<sup>(١)</sup>.

- سرية سعد بن أبي وقاص إلى الحرار في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة وعقد له لواءً أيضاً وكانوا عشرين راكبا يعترضون غير قريش فلما وصلوا وجدوا أن العير قد مرت أمس<sup>(٢)</sup>.

- سرية عكاشة بن محصن الأسدي في أربعين رجلا إلى الغمر سنة ست للهجرة قبل الحديبية فأجد السير ونذر القوم بهم فهربوا فنزل على مياههم ووجد بعض أموالهم وماشيتهم فساقها إلى المدينة<sup>(٣)</sup>.

- سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة فساروا ووافقوا أهلها صباحا فأغاروا عليهم فهربوا إلى الجبال<sup>(٤)</sup>.

- سرية محمد بن مسلمة في عشرة نفر فساروا وناموا في طريقهم ولم يشعروا أن القوم قد كمنوا لهم وباغتوهم فقتلوهم وأفلت محمد بن مسلمة جريحا<sup>(٥)</sup>.

- سرية زيد بن حارثة سنة ست (بالجموح) فأصاب نعماء وشاء وأسرى<sup>(٦)</sup>.

- وفي نفس السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضاً لكنها إلى العيص وفي جمادى الأولى وفيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص فاستجار زينب وسألها أن تطلب له الأموال من رسول الله ﷺ فردها له فذهب بها إلى مكة وأعطاهم لأهلها ثم أسلم<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن هشام ١ / ٥٩٦ وابن سعد ٥ / ٧. وابن كثير البداية والنهاية ٢ / ٣٣٨.

(٢) ابن هشام السيرة ١ / ٦٠٠ وابن القيم ٣ / ١٦٤. والحرار هو وادي من أودية المدينة.

(٣) الغمر هو ماء لبنى أسد على طريق مكة. انظر ابن سعد ٢ / ٨٤ وشرح المواهب ٢ / ١٥٣ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٨٠.

(٤) ذو القصة هو موضع بينه وبين المدينة عشرون ميلا. انظر ابن سعد الطبقات ٢ / ٨٦ وابن القيم ٣ / ٢٨١.

(٥) ابن سعد ٢ / ٨٥ وابن القيم ٣ / ٥٨١.

(٦) شرح المواهب ٢ / ١٥٥ وابن القيم ٣ / ٥٨١.

(٧) العيص هو موضع على أربعة أميال من المدينة. انظر ابن سعد ٥ / ٨٧ وابن القيم ٣ / ٢٨١ - ٢٨٢.

- سرية على وقد خرج في مائة رجل إلى حى من بنى سعد بن بكر ففسار إليهم عندما سمع أنهم يريدون أن يعدوا يهود خيبر فأصاب منهم عينا لهم فأقروا له أنهم بعثوا إلى خيبر لنصرتهم<sup>(١)</sup>.

- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان من السنة السادسة، فأسلم أهلها وتزوج عبد الرحمن ابنة ملكها<sup>(٢)</sup>.

- سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول الله ﷺ واستاقوا الإبل في شوال سنة ست، وكانت السرية عشرين فارسا<sup>(٣)</sup>.

- سرية عبد الله بن حذافة السهمي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية وأمرهم بطاعته فأغضبوه في شيء فقال: «إجمعوا لى حطبا فجمعوا له فقال: أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف»<sup>(٤)</sup>.

- سرية الحنظلة بامرأة أمى عبيدة بن الجراح واختلف في زمانها<sup>(٥)</sup> وكانت إلى حى من جهينه يرصدون غير قریش فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الحنظلة حتى ألقى إليهم البحر دابة يقال لها العنبر فأكلوا منها وأدهنوا<sup>(٦)</sup>.

- سرية خالد بن الوليد إلى صنم العزى في ثلاثين فارسا فوصلها في شهر رمضان فهدمها وكانت بنخلة على بعد يوم من مكة<sup>(٧)</sup>.

- سرية عمرو بن العاص إلى سواع وهو صنم لهذيل فهدمه<sup>(٨)</sup>.

(١) فذلك منطقة على يمين من المدينة انظر ابن سعد في الطبقات ٢ / ٨٩ - ٩٠ وابن القيم ٣ / ٢٨٤.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٢ / ٨٩ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٨٥.

(٣) شرح المواهب ٢ / ٧١ - ١٧٧ وابن القيم ٣ / ٢٨٥.

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه ٨ / ٤٧ واحمد ١ / ٨٢ و ١٢٤ وابن القيم ٣ / ٣٦٨.

(٥) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٨٩.

(٦) البخارى ٦٣ - ٦٤ وابن القيم ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٤١٤. (٨) المصدر نفسه ٣ / ٤١٤.

- سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة صنم للأوس والخزرج وغيرهم وكانت بالمشكل فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها فهدمها<sup>(١)</sup>.

- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة عند رجوعه من هدم العزى. والنبى ﷺ مقيم في مكة، بعثه داعياً إلى الإسلام في ثلاثمائة وخمسين رجلاً فوصل إليهم فسألهم عن دينهم فأجابوه بأنهم مسلمين ولم يصدق بهم فأمر بقتلهم فقتل البعض منهم، فلما بلغ النبى ﷺ ما صنع خالد قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» وبعث علياً يعطى الدية لما ذهب منهم<sup>(٢)</sup>.

- سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بنى تميم في المحرم من السنة التاسعة في خمسين فارساً فهجم عليهم في صحراء وهم يسرحون مواشيهم فلما رأوا الجمع هربوا وولوا فأخذ أسرى فساقهم إلى المدينة، فجاء رؤسائهم إلى رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> فرد عليهم ﷺ الأسرى والسبي<sup>(٤)</sup>.

- سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم في صفر من السنة التاسعة وفي عشرين رجلاً وأمره أن يشن الغارة عليهم ففعل فقتل من الفريقين من قتل فساق قطبة الغنم والنساء إلى المدينة<sup>(٥)</sup>.

- سرية الضحاك بن سفيان الكلبي إلى بنى كلاب في ربيع الأول سنة تسع فوصل إليه فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلهم فهزموهم<sup>(٦)</sup>.

- سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر من سنة تسع فانتهى إلى جزيرة البحر وقد خاض إليهم فهربوا فرجع<sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٤١٥ / ٣.

(٢) ابن هشام السيرة ١ / ٤٢٨ - ٤٣١. وابن القيم ٤١٥ / ٣.

(٣) سورة الحجرات الآيات ٤ - ٥. (٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥١٠.

(٥) ابن سعد في الطبقات ٢ / ١٦٢. وابن القيم ٣ / ٥١٤.

(٦) ابن سعد الطبقات ٢ / ١٦٢ - ١٦٣. وابن القيم زاد المعاد ٢ / ٥١٤ - ٥١٥.

(٧) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٥١٥ - ٥١٦.

- سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى «الفلس» صنم بطى فى سنة تسع وكان فى مائة وخمسين رجلا من الأنصار فشنوا عليه فهدموه، وملئوا إيديهم من السبى والنعم والشاء وكان فى السبى أخت عدى بن حاتم وهرب عدى إلى الشام ثم جاء المدينة فأسلم<sup>(١)</sup>.

- سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبدالمالك رجل من كنده وكان نصرانيا فبعث رسول الله فى أربعمائة وعشرين فارسا، وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتى به رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه، ثم دعاه ﷺ فأبى واقر بالجزية<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الرابع العهود والمواثيق

- أورد ابن القيم فى زاد المعاد الكثير من العهود والمواثيق لاسيما المنعقدة بين النبى ﷺ وبين غيره مبينا احترامه ﷺ لكل عهد مبرم أو لآى رسول من قبل الأعداء حتى بين أنه قال لرسولى مسيلمة الكذاب لما قالوا نقول أنه رسول الله قال لهم: «لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما»<sup>(٣)</sup>.

- وبين أنه لا ينقض العهد ولا يفسده ما لم ينقضه المقابل حتى ذكر ابن القيم أنه قال لأبى رافع وقد أرسلته قريش، فأراد المقام عنده وأنا ألا يرجع إلى قريش فقال له: «إنى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرد ولكن أرجع إلى قومك فإن كان فى نفسك الذى فيها الآن فارجع»<sup>(٤)</sup>.

- وروى ما ثبت عنه ﷺ حين رد أبا جندل للعهد الذى كان بينه وبين قريش لأن يرد عليهم من جاءه مسلما<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٣ / ٥١٧ - ٥١٨ .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٥٣٨ - ٥٣٩ .

(٣) أخرجه ابو داود (٢٧٦١) وأحمد ٣ / ٤٨٧ - ٤٨٨ . وابن القيم زاد المعاد ٥ / ٨٧ .

(٤) أخرجه أحمد ٦ / ٨ وابن القيم زد المعاد ٥ / ٨٧ .

(٥) ابن القيم ٥ / ٨٨ .

- وأورد قول ﷺ (من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدا ولا يشدنه حتى يمضى أمده أو يتبذه إليهم على سواء) (١) مستندا في ذلك إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (٢).

- وبين أن قريشاً أسرت يوماً حذيفة بن اليمان وأباه فأطلقوهما وعاهدوهما أن لا يقاتلاه مع رسول الله ﷺ فلما خرجوا يوم بدر قال لهم ﷺ «انصرفا نفسى بعهدهم ونستمين الله عليهم» (٣).

- روى ما ذكره ﷺ من بعض الأحاديث التي تمنع الغدر ونقض العهد منها قوله: «من أمن رجلا على نفسه فقتله فأنا بريء من القاتل» (٤) ومنها قوله: «ما نقض قوما العهد إلا أدبيل عليهم العدو» (٥).

- ثم أورد عهود اليهود مع رسول الله ﷺ ونقضهم لتلك العهود، فبين أنه صالح يهود المدينة وكتب بينهم وبينه كتاب أمن وكانوا ثلاث طوائف حول المدينة «وهم بنوا قينقاع وبنوا النضير وبنوا قريظة» فحاربه بنو قينقاع بعد بدر (٦) ثم نقض العهد بنو النضير بعد بدر ستة أشهر (٧) وأما قريظة فكانت أشد اليهود عداوة لرسول الله ﷺ ولذلك فعلوا فعلتهم يوم الخندق فلما فرغ إليهم ﷺ أمر أصحابه أن يصلوا العصر في بنى قريظة (٨).

- وبين أخبار الصلح مع قريش وما جرى معهم من عهود (٩).

- ثم بين كذلك الصلح والعهد المبرم مع يهود خيبر وما جرى لهم عند نقضة (١٠).

- 
- (١) أخرجه الترمذى (١٥٨٠) وابن القيم / ٥ / ٨٨.  
(٢) سورة الأنفال الآية ٨٥.  
(٣) أخرجه مسلم (١٧٨٧) وابن القيم / ٥ / ٨٨.  
(٤) أبو نعيم الأولياء ٩ / ٢٤ وابن القيم / ٣ / ١٢٥.  
(٥) ابن القيم / ٣ / ١٢٦.  
(٦) البخارى فى الصحيح ٧ / ٢٥٣ وابن القيم / ٣ / ١٥٧.  
(٧) البخارى فى الصحيح ٧ / ٢٥٣ وابن القيم / ٣ / ١٥٧.  
(٨) البخارى ٧ / ٣١٣ وابن القيم / ٣ / ١٢٩ - ١٣٥.  
(٩) ابن القيم زاد المعاد ٢ / ٩٠ وما بعدها و٣ / ١٤٠ وما بعدها. و٣ / ٥٩٣ وما بعدها.  
(١٠) المصدر نفسه ٣ / ١٤٣.

## المطلب الخامس الوقائع والأحداث

- روى ابن القيم الكثير من الأحداث ومنها ما يدخل بعضها بالبعض الآخر، كما أخبر عن بعض حادثة الفيل، وهو يتحدث عن مناسك الحج وما فعله ﷺ في حجه مبينا سبب التسمية لوادى (محسّر) أن الفيل الذي أراد غزو الكعبة قد حسر واعى فيه (١).

- وروى أحداث بيعة العقبة، ذكرا النفر الذين لاقاهم ﷺ وكانوا من الخزرج فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، ثم جاءوا في العام القادم بنفر آخر فبايعوا رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى المدينة وقد بعث معهم عمرو بن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان الناس القرآن (٢) ثم وافاه العام القادم ناس للبيعة جاء بهم مصعب إلى مكة حتى بايعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان (٣).

- أورد كذلك أخبار إسراء ومعراج رسول الله ﷺ مبينا أنه أسرى به بجسده من المسجد إلى البيت المقدس ثم عرج به في تلك الليلة إلى السماء ذكرا أخبار هذا الحدث العظيم، متناولا اختلاف الصحابة في رؤية رسول الله ﷺ لربه ثم أقوال الفقهاء في ذلك. (٤) وما أخبر به ﷺ قريشا بخبره هذا فاشتد تكذيبهم وأذاهم وأبى الظالمون إلا كفورا (٥).

- بين أخبار الهجرة متناولا هجرة الصحابة أولا ومبينا الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية ذكرا أسباب الهجرة ومكانها وسبب اختيار النبي ﷺ للحبشة دون غيرها لأن بها ملكا لا يظلم عنده الناس، فهاجر اثنا عشر رجلا وأربع نسوة فأقاموا في الحبشة في

(١) ابن القيم زاد المعاد ٢ / ٢٥٦.

(٢) ابن هشام ١ / ٤٣٥، وابن القيم ١ / ١٠٠ و ٣ / ٤٧.

(٣) ابن هشام السيرة ١ / ٤٤٧ وابن القيم ١ / ١٠٠ و ٣ / ٤٧.

(٤) انظر مسلم في صحيحه (١٦٢) و (١٧٢) والبخارى في صحيحه ١٣ / ٣٩٩ - ٤٠٦، وابن كثير في

التفسير ٣ / ٣٤ - ٣٨.

(٥) البخارى في صحيحه ٨ / ٢٩٧ و ٧ / ١٥٢ وابن القيم ٣ / ٣٨ - ٣٩.

أحسن جوار، وبين رجوع البعض منهم لما سمعوا أن قريشا قد أسلمت<sup>(١)</sup>.

- ثم ذكر كذلك الإذن في الهجرة ثانيا إلى الحبشة مبينا أن ثلاثة وثمانين رجلا ومن النساء عشرة قد هاجروا وأقاموا عند النجاشي على أحسن حال<sup>(٢)</sup> فأرسلت قريش جماعة منهم ليكيدوا لهم عند النجاشي فرد الله كيدهم في نحورهم<sup>(٣)</sup>.

- ثكر ذكر من أخبار هجرته ﷺ الأذى الحاصل له وذهابه إلى الطائف، وما لاقاه، وإكرام الله له بإسلام الجن في تلك الساعات<sup>(٤)</sup> ورجوعه إلى مكة حتى أذن لأصحابه في الهجرة إلى المدينة ثم أذن الله لرسوله بالهجرة فخرج من مكة يوم الإثنين من شهر ربيع الأول<sup>(٥)</sup>.

- ثم بين ما حصل له في طريقه ومعه أبو بكر الصديق رضی الله عنه وتابعه منذ خروجه حتى وصوله<sup>(٦)</sup>.

- ثم بين وصوله ﷺ ونزوله عند أبي أيوب الأنصاري وبناء المسجد في مكان مبارك ناقته المأمورة<sup>(٧)</sup>.

- ذكر كذلك أعماله عند وصوله المدينة كبناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكتابة الوثيقة بينه وبين اليهود<sup>(٨)</sup>.

- أورد ابن القيم أخبار تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة مبينا رجاء النبي ﷺ وسؤاله ربه أن يستجب له في ذلك<sup>(٩)</sup> وقد بين أن حصول ذلك بعد ستة عشر شهرا من مقدمة المدينة<sup>(١٠)</sup> ذاكرا للحكم الجليلية من التحويل والابتلاء الحاصل لتمييز المؤمن من غيره مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الشأن<sup>(١١)</sup>

(١) ابن القيم، ١ / ٩٧ و ٣ / ٢٣ . (٢) ابن القيم، ١ / ٩٨ و ٣ / ٢٨ . (٣) المصدر نفسه ١ / ٩٨ .

(٤) ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٦ / ٣٠ وابن القيم ١ / ٩٨ .

(٥) انظر حديث الهجرة البخاري في صحيحه ٧٧ - ١٨٠ - ١٩٣ وابن القيم زاد المعاد ١ / ١٠٠ - ١٠١ و ٣ / ٤٩ .

(٦) ابن القيم ٣ / ٥٠ - ٦٠ .

(٧) انظر حديث عند البيهقي في دلائل النبوة كما ذكره ابن كثير في البداية ٣ / ٢٠٢ .

(٨) ابن القيم ٣ / ٦٢ - ٦٥ . (٩) المصدر نفسه، ٣ / ٦٦ .

(١٠) ابن سمد في الطبقات ١ / ٢٤١ وابن القيم ٣ / ٦٦ .

(١١) ابن القيم زاد المعاد، ٣ / ٦٦ .

كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (١) وكقوله ﷺ لجبريل عليه السلام: «وددت أن يصرف الله وجهي عن قبلة اليهود فقال إنما أنا عبد فادع ربك واسأله» (٢).

- ومن الأحداث التي تعرض لها ابن القيم في زاده قصة الإفك التي حصلت بسبب فقدان (عقد) السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الصديقة بنت الصديق فتأخرت بسبب التماسه، وما حصل من أهل النفاق في تولى كبر هذه القضية للنيل منها، وبالتالي النيل من الرسالة، فبين براءتها القرآن الكريم وذكر ذلك ابن القيم مستشهدا بالآيات وبالادلة الأخرى الدالة على براءة السيدة عائشة رضي الله عنها (٣).

- أورد أخبار صلح الحديبية حين صالح ﷺ قريشا على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين وعلى أن من جاءه منهم مسلما رده إليهم ومن جاءهم من عنده لا يردونه إليه (٤).

- روى أخبار عمرة القضية التي خرج إليها ﷺ في العام المقبل من عام الحديبية فوضع أداة الحرب ودخل سلاح الراكب، فدخل مكة واعتمر وبقي ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع ناشدوه الله والعقد أن يخرج فخرج حتى قدم المدينة وقدر الله له أن يتزوج ميمونة تلك الأيام وأن يبنى بها في طريقه على أصح الأقوال (٥).

- وروى أخبارا لأحداث وقعت في المجتمع الإسلامي كأحداث العلاقات الزوجية في المجتمع آنذاك فأورد مثلا أحداث الشقاق بين الزوجين، وحكم رسول الله في ذلك مستندا إلى ما أنزل عليه ربه من الآيات كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤. (٢) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٦٦.

(٣) انظر خبر الإفك في ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٢٩٧ - ٣٠٧، ابن كثير البداية والنهاية ٣ / ٣٠٤ - ٣١١ والبخاري في الصحيح ٥ / ١٩٨ - ٢٠١ وابن القيم ٣ / ٢٥٩ - ٢٦٨.

(٤) انظر حديث الصلح في البخاري ٥ / ٢٥٢، والبيهقي ٩ / ٢٢١ - ٢٢٢ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ١٤٠ - ١٤٣ و ٥ / ٩٤.

(٥) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٣٧٢ وابن سعد في الطبقات ٢ / ١٢٠ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٣٧٠ - ٣٧٢.

عَلِيمًا خَيْرًا ﴿١﴾ وذلك حين ضرب ثابت بن قيس بن شماس زوجته فكسر بعضها فأمره ﷺ أن يفارقها لقاء بعض ما لديهما من مال (٢).

- ثم بين كذلك حادثة الظهر وما أنزله الله من الآيات القرآنية لمعالجة حادثة الظهر التي كانت تعنى قبل الإسلام الانفصال التام، فلما جاء الإسلام وسمع الله قول التي تجادل نبيه في زوجها وتشتكى إلى الله فأنزل الله الحكيم فيمن ظاهر زوجته ثم فصل القول في ذلك ذاكرة قصة ظهار أوس بن الصامت حين ظاهر من زوجته خوله بنت مالك بن شعبة فجاءت خوله تجادل رسول الله في الأمر (٣) فأنزل الله ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٤).

- أورد كذلك حادثة اللعان حين قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله ﷺ بشريك بن سحماء فأنزل الله آيات اللعان والتي تبين شهادة الرجل على نفسه وشهادة المرأة على نفسها ثم ذكر القصة بالتفصيل والآيات التي نزلت في ذلك (٥).

## المطلب السادس

### الرسائل والبعوث

- ذكر ابن القيم بعض الكتب التي بعثها ﷺ إلى بعض العظماء والقبائل والبلدان يدعوهم إلى الإسلام ويبين لهم أمره وأذكر منها ما يأتي:-

- كتب إلى النجاشي وحمل كتابه عمرو بن أمية الضمري فأسلم وشهد شهادة الحق على قول من الأقوال (٦) وكان من أعلم الناس بالإنجيل وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة وهو بالحبيشة (٧).

(١) سورة النساء الآية ٣٥ . (٢) ابن القيم زاد المعاد ٥ / ١٨٩ .

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٥ / ٣٢٢ - ٣٤٣ . (٤) سورة المجادلة الآية ١ .

(٥) ابن القيم ٥ / ٣٥٣ - ٣٥٨ . (٦) ابن القيم زاد المعاد ١ / ١٢٠ .

(٧) البخارى فى الصحيح ٣ / ١٦٣ وابن القيم زاد المعاد ١ / ١٢٠ و ٢٧ - ٢٦ / ٣ / ٦٨٩ .

- كتب ﷺ إلى كسرى بن هرمز وبعث برسالة عبدالله بن جذامة السهمي فمزق كسرى كتاب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ (اللهم مزق ملكه فمزق الله ملكه وملك قومه<sup>(١)</sup>).

- وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل، وهم هرقل بالإسلام وكاد أن يسلم لكنه لم يفعل<sup>(٢)</sup>.

- بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية عظيم القبط فقال خيرا وقارب أن يسلم ولم يسلم، وأهدى للنبي ﷺ هدايا منها ماريه القبطية<sup>(٣)</sup>.

- بعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الفسائي ملك البلقاء<sup>(٤)</sup>.

- بعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة واختلف في إسلامه<sup>(٥)</sup>.

- بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبدالله ابني الجلندي الأزديين بعمان فأسلما وصدقا وكان ذلك في السنة الثامنة، فبقى عمرو فيما بينهم حتى بلغته وفاة رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>.

- بعث المهاجر بن أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سأنظر أمري<sup>(٧)</sup>.

- وبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل سنة عشر من ربيع الأول داعين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهلها طوعا من غير قتال ثم بعث إليهم علي بن أبي طالب؛ فوافاه بمكة في حجة الوداع<sup>(٨)</sup>.

- بعث عمرو بن أمية الضمري إلى مسيلمة الكذاب بكتاب، وكتب إليه بكتاب آخر مع السائب بن العوام أخ الزبير فلم يسلم<sup>(٩)</sup>.

(١) البخاري ١٩٠ / ٩ وأحمد في المسند ١ / ٢٤٣ - ٣٠٥ وابن القيم ١ / ١٢١ و ٣ / ٦٨٨.

(٢) ابن القيم ١ / ١٢٠ و ٢ / ٤٢٦ و ٣ / ٦٨٨.

(٣) ابن سعد في الطبقات ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ وابن القيم ١ / ١٢٢ و ٣ / ٦٩١.

(٤) ابن القيم زاد المعاد ١ / ١٢٢ و ٣ / ٦٩٧. (٥) ابن القيم زاد المعاد ١ / ١٢٢ و ٣ / ٦٩٦.

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٢٣ و ٣ / ٦٩٣. (٧) المصدر نفسه ١ / ١٢٣.

(٨) المصدر نفسه ١ / ١٢٣. (٩) المصدر نفسه ١ / ١٢٣.

- ثم بعث عياش بن أبي ربيعة المخزومي بكتاب إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال بن حمير<sup>(١)</sup>.

- كتب ﷺ لصاحب إيله وهو (يُحَنِّه بن ربيعة) عندما آتاه فصالحه وأعطى الجزية فأمن على نفسه وقومه<sup>(٢)</sup>.

- بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى يدعوهُ إلى الإسلام، فقرأه المنذر على قومه أهل البحرين فمنهم من آمن ومنهم لم يؤمن، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فكتب إليه ﷺ ثانية وأمره أن يُقر من آمن ويأخذ الجزية ممن لم يؤمن<sup>(٣)</sup>.

- بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كتده، وكان نصرانيا، فأتى به خالد أسيرا وصالحه ﷺ على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته<sup>(٤)</sup>.

## المطلب السابع

### الوفود

- أورد ابن القيم الكثير من أخبار الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ مبينا، ما حصل وما جرى لها مع رسول الله ﷺ، وسأذكر بعض هذه الوفود فيما يأتي:

- وفد هوازن قدم على رسول الله وهم أربعة عشر رجلا برئاسة زهير بن صرد وكان مرادهم أن يمن عليهم ﷺ بالسبي والأموال فردها عليهم<sup>(٥)</sup>.

- وفد ثقيف قدم على رسول الله ﷺ وسأله أحدهم عروة بن مسعود أن يرجع إلى قومه بالإسلام فرجع إليهم ودعاهم فقتلوه، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهرا فلما عرفوا أن لا طاقة لهم بالحرب بايعوا وأسلموا<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه / ١ / ١٢٤ .

(٢) المصدر نفسه / ٣ / ٦٩٢ .

(٣) المصدر نفسه / ١ / ٥٣٨ .

(٤) المصدر نفسه / ٣ / ٤٧٦ - ٤٧٥ .

(٥) المصدر نفسه / ٣ / ٤٩٨ - ٥٠٠ .

- وفد بنى نعيم الذين دخلوا المسجد ونادوا رسول الله ﷺ أن أخرج إلينا يا محمد فأذى ذلك رسول الله من صياحهم، فلما خرج إليهم وإذا بهم يريدون أن يتفاحروا بأنفسهم فأذن لهم ﷺ ثم أمر ثابت بن قيس بن شماس أن يجيبهم فأجابهم بأبلغ مما قالوا ثم أجازهم ﷺ فأحسن جوائزهم<sup>(١)</sup>.

- ذكر وفد بنى عامر بن الطفيل ودعاء النبي ﷺ على عامر وكفاه الله شره بعد أن عصم الله نبيه منه<sup>(٢)</sup>.

- وفد عبدالقيس حين قدموا على النبي ﷺ فقال ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة فقال (مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى) فأمرهم ﷺ بالإيمان وبما يصلح أمرهم فأمنوا وكان منهم (أشج عبدالقيس الذي قال له ﷺ: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة»<sup>(٣)</sup>.

- قدم وفد بنى حنيفة على رسول الله ﷺ وكان فيهم مسيلمة الكذاب وقد تخلف مسيلمة في رحالهم يحرسها لهم فلما انصرفوا منه وأسلموا ارتد مسيلمة عند رجوعه وادعى النبوة، وأرسل إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر فلما وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ كتب له كتابا قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»<sup>(٤)</sup>.

- وفد طيء قدم على رسول الله ﷺ وفيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه كلمهم وعرض عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسمى زيد الخيل بزيد الخيل<sup>(٥)</sup>.

- وفد كنده قدم على رسول الله ﷺ بقيادة الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في ثمانين أو ستين راكبا من كنده، فدخلوا عليه ﷺ المسجد واسلموا وكانوا يلبسون الحرير فنزعوه من أعناقهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن هشام في السيرة ٢/ ٥٦٢ - ٥٦٧ وابن القيم ٣/ ٥١٣ - ٥١٤.

(٢) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٦٨ - ٥٦٩ - وابن القيم ٣/ ٦٠٣ - ٦٠٤.

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦٠٥ - ٦٠٦. (٤) المصدر نفسه ٣/ ٦١٠ - ٦١١.

(٥) ابن هشام السيرة ٢/ ٥٧٧ - ٥٧٨ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦١٦.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٥٨٥ وابن القيم زاد المعاد ٣/ ٦١٧.

- قدوم وفد الأشعرين وأهل اليمن إلى رسول الله ﷺ، فامتدحهم ﷺ قائلاً:  
«أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من فى الأرض»<sup>(١)</sup> وفى الأشعرين قال  
«يقدم قوم هم أرق منكم قلوباً» فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون.

غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه<sup>(٢)</sup>

- وذكر قدوم وفد الأزدي على رسول الله وقد أمر عليهم صرد بن عبد الله الأزدي  
فخرج مجاهداً على قبائل جرش فقتل منهم الكثير فأرسلوا منهم رجلين فجاء إليهم  
بالخبر من رسول الله فخرج وقد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا<sup>(٣)</sup>.

- وفد بنى الحارث بن كعب على رسول الله ﷺ جاءوا من نجران بعد أن بعث  
رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بدعوتهم إلى الإسلام فإن لم يستجيبوا يقاتلهم فأسلم  
الناس ودخلوا فى دين الله فرجع خالد وأقبل معه وفدهم إلى رسول الله ليعلمتوا  
إسلامهم<sup>(٤)</sup>.

- ذكر قدوم وفد همدان إلى رسول الله ﷺ حيث أرسل خالد بن الوليد ثم علياً بن  
أبى طالب فأسلمت همدان فقال ﷺ حين وصل إليه كتاب على بإسلامهم «السلام  
على همدان، السلام على همدان»<sup>(٥)</sup> فجاء وفدهم ليعلمن إسلامه بين يد رسول الله  
ﷺ<sup>(٦)</sup>.

- وفد مزينة وقد قدموا إلى رسول الله ﷺ بأريعمانة رجل فلما أرادوا الانصراف  
زودهم بالتمر فأخذوا حاجتهم منه<sup>(٧)</sup>.

- وفد دوس وقد قدموا على رسول الله ﷺ بسبعين أو ثمانين بيتاً جاء بهم الطفيل

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ٨٤.

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ١٠٥ و ١٥٥ وابن سعد فى الطبقات ١ / ٣٤٨، وابن القيم ٣ / ٦١٩.

(٣) ابن عثام السيرة ٢ / ٥٨٧ - ٥٨٨ وابن القيم ٣ / ٦٢٠ - ٦٢١.

(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٥٩٢ - ٥٩٤ - وابن سعد ١ / ٣٣٩، وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٢١ -  
٦٢٢.

(٥) البخارى فى الصحيح ٨ / ٥٢ والبيهقى ٢ / ٣٦٩.

(٦) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٢٢ - ٦٢٣.

(٧) ابن سعد ١ / ٢٩١ وابن القيم ٣ / ٦٢٤.

بن عمرو الدوسى فنزلوا المدينة وعندما عرفوا أن النبى ﷺ بخير لحقوا به فأسهم لهم مع المسلمين من خير<sup>(١)</sup>.

- وفد نصارى نجران قدموا إلى رسول الله ﷺ وعندما اجتمعوا مع اليهود عند رسول الله ﷺ وتنازعوا فى إبراهيم هل هو يهودى أم نصرانى، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وقد سأل الوفد رسول الله ﷺ عن قوله فى عيسى بن مريم فأنزل الله الجواب بقوله تعالى: ﴿ إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(٣)</sup> ثم كتب لهم ﷺ واشترط عليهم فوافقوا على أن يبعث معهم رجلا أمينا حتى الأمانة فقال ﷺ: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال: هذا أمين هذه الأمة»<sup>(٤)</sup>.

- قدوم رسول فروة بن عمرو الجذامى ملك عرب الروم حيث أرسل رسوله معلنا إسلامه، وقد أهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء فلما سمع الروم بإسلامه وهو عاملهم على العرب وكان منزلة معان فى أرض الشام طلبه الروم فحبسوه عندهم ثم أجمعوا رأيهم فصلبوه<sup>(٥)</sup>.

- قدوم وفد بنى سعد بن بكر، حيث أرسلوا ضمام بن ثعلبة فقدم على رسول الله ﷺ فسأل عنه فلما عرفه أخذ يسأله ويستحلفه عن أمور الدين ورسول الله يجيبه ثم رجع إلى قومه فكان خير واقف لهم كما قال ابن إسحاق: فما سمعنا بوفاد أفضل من ضمام بن ثعلبة<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن القيم زاد المعاد / ٣ - ٦٢٥ - ٦٢٦.

(٢) سورة آل عمران الآية / ٦٥.

(٣) سورة آل عمران الآية / ٥٩، ٦٠.

(٤) البخارى ٧/ ٧٤ وانظر اخبار الوفد عند ابن هشام فى السيرة / ١ - ٥٧٣ - ٥٨٤ وابن كثير فى السيرة

/ ٤ - ١٠٠ - ١٠٨ وابن كثير فى التفسير / ١ - ٣٦٧ - ٣٧١ وابن القيم / ٣ - ٦٢٩ - ٦٣٨.

(٥) ابن هشام السيرة / ٢ - ٥٩٢ وابن القيم / ٣ - ٦٤٦.

(٦) ابن هشام السيرة النبوية / ٢ - ٥٧٣ - ٥٧٥. وابن سعد / ١ - ٢٩٩ والفضة كذلك فى البخارى / ١

١٣٨ - ١٤٠ وابن القيم زاد المعاد / ٣ - ٦٤٧ - ٦٤٨.

- قدوم طارق بن عبدالله وقومه إلى رسول الله ﷺ حين قدموا من الربذة إلى المدينة يمتارون من ثمرها<sup>(١)</sup>.

- وقد تجيب جاءوا من السكون «بطن من بني كندة باليمن» قدموا على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا صدقات أموالهم معهم فأكرمهم ﷺ وأعطاهم الأعطيات عندما رجعوا إلى قومهم برؤيتهم لرسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

- وقد بنى سعد هذيم بن قضاة. قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه ثم رجعوا إلى قومهم بعد أن أكرمهم ﷺ<sup>(٣)</sup>.

- وقد بنى فزارة قدموا على رسول الله ﷺ وهو راجع من تبوك فأعلنوا إسلامهم وناشدوا رسول الله ﷺ الدعاء لهم ولقومهم فدعا لهم<sup>(٤)</sup>.

- وقد بنى أسد جاء منهم عشرة رهط وأعلنوا إسلامهم وتكلموا مع رسول الله ﷺ في مجيئهم دون أن يبعث إليهم بعثا<sup>(٥)</sup> فأنزل الله على رسوله فيهم ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا مَعَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾<sup>(٦)</sup>.

- وقد بهراء وهم قبيلة من قضاة باليمن قدموا على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا فأقاموا أياما ثم جاءوا رسول الله ﷺ يودعونهم فأمر لهم بجوائزهم وانصرفوا إلى أهلهم<sup>(٧)</sup>.

- قدوم وفد عذرة في السنة التاسعة إلى رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلا فرحب بهم وبشرهم بفتح الشام فأقاموا أياما ثم انصرفوا وقد أجزوا<sup>(٨)</sup>.

- وفد بلي قدموا رسول الله ﷺ فرحب بهم فأسلموا وأقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله ﷺ وأجازهم عندما رجعوا إلى بلادهم<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٤٨ - ٦٤٩.

(٢) ابن سيد الناس ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ وابن سعد ١ / ٣٢٣ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٥١.

(٣) شرح المواهب ٤ / ٥١ وابن سعد ١ / ٣٢٩ وابن القيم ٣ / ٦٥٢.

(٤) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٥٣. (٥) المصدر نفسه ٣ / ٦٥٥.

(٦) سورة الحجرات الآية ١٧. (٧) ابن القيم ٣ / ٦٥٥ - ٦٥٦.

(٨) ابن سعد ١ / ٣٣١ وابن القيم زاد المعاد ٣ / ٦٥٧.

(٩) ابن القيم ٣ / ٦٥٨.

- قدوم وفد ذى مرة على رسول الله ﷺ وكانوا ثلاثة عشر رجلا فسألهم عن بلادهم فقالوا نحن قومك وعشيرتك نحن قوم بنى لؤى بن غالب فأخبروه بجذب بلادهم فدعا لهم قائلاً «اللهم اسقهم الغيث» فسقى الله بلادهم ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فأجازهم ﷺ وودعهم<sup>(١)</sup>.

- قدوم وفد خولان وقد قدموا على النبي ﷺ وهم عشرة جاءوا فى السنة العاشرة وأعلنوا إسلامهم فأقاموا، وقد سألهم ﷺ عن صنمهم «عم أنس» الذى كانوا يعبدونه من دون الله فأجابوه بأنهم قد أبدلهم الله ما جاء به عليه الصلاة والسلام. فلما رجعوا إلى ديارهم أجازهم، فلم يحلوا عقدة عند وصولهم حتى هدموا «عم أنس»<sup>(٢)</sup>.

- وفد محارب وقد جاءوا عام حجة الوداع فأسلموا بعد أن كانوا أغلظ القبائل على رسول الله ﷺ أيام مواسم عرضه على القبائل<sup>(٣)</sup>.

- وفد غسان وهم ثلاثة نفر قدموا ليعلموا إسلامهم ولما قفلوا راجعين أجازهم ﷺ بجوائز، فلما وصلوا إلى قومهم لم يستجيبوا لهم وكنموا إسلامهم.

- وفد سلامان وهم سبعة نفر جاءوا فى السنة العاشرة فأسلموا وطلبوا الدعاء بالغيث من رسول الله ﷺ فدعا لهم فأمطروا<sup>(٤)</sup>.

- قدوم وفد بنى عبس باعوا أموالهم ومواشيهم وجاءوا إلى رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

- قدوم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة نزلوا ببيقع الفرقد فوضعوا رحالهم ودخلوا على رسول الله ﷺ، فكتب لهم كتابا فيه من شرائع الإسلام، وأجازهم لما انصرفوا كما كان يجيز الوفود<sup>(٦)</sup>.

- قدوم وفد الأزد على رسول الله ﷺ فأوصاهم فانصرفوا وقد حفظوا وصاياه وعملوا بها<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن سعد ١ / ٢٩٧ - ٢٩٨ وابن القيم ٣ / ٦٦١.

(٢) ابن سعد ١ / ٣٢٤ وابن القيم ٣ / ٦٦٣.

(٣) ابن سعد ١ / ٢٩٩ وابن القيم ٣ / ٦٦٣ - ٦٦٤.

(٤) ابن القيم ٣ / ٦٦٩ - ٦٧٠. (٥) ابن القيم ٣ / ٦٧٠.

(٦) ابن سعد ١ / ٣٤٥ وابن القيم ٣ / ٦٧١.

(٧) ابن القيم ٣ / ٦٧٢ - ٦٧٣.

- وفد بنى المتفق، قدم على رسول الله ﷺ وأجابهم عن أسئلتهم حين سألوه<sup>(١)</sup>.
- وأخيرا قدوم وفد النخع فى نصف المحرم من سنة إحدى عشرة جاءوا فى مائتى رجل وهم آخر وفد قدوما على رسول الله ﷺ فأقرؤوا بالإسلام ونزلوا دار الأضياف وسألوا رسول الله أسئلة فأجابهم عليها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه ٣ / ٦٧٣.

(٢) شرح المواهب ٤ / ٦٧ - ٦٩ وابن سعد ١ / ٣٤٦ وابن القيم ٣ / ٦٨٦ - ٦٨٧.

## مرويات مكة والمدينة

- روى ابن القيم في كتابه زاد المعاد أخبارا عنه مكة والمدينة وما جرى فيها لا سيما في العصر النبوي ذكرا بعض الأماكن التي شهدت مجريات التاريخ وسأذكر بعض هذه الأخبار إضافة لبعض تلك الأماكن والديار المكية والمدنية:-

- روى تفاصيل عن مكة وسر اختيار الله سبحانه وتعالى لها وجعلها من أشرف البقاع وخيرها واختيارها لنبيه عليه الصلاة والسلام، مبينا فضل تلك البقاع والتي جعل الله فيها حرما آمنا لا يسفك فيه دم ولا تعضد به شجرة ولا ينفر صيد ولا يختلى خلاه<sup>(١)</sup> ثم بين خواص البيت الحرام وما تميز به عن سائر الأماكن والبقاع<sup>(٢)</sup>.

- روى أخبار ولادة النبي ﷺ قائلا «لا خلاف أنه ولد ﷺ بجوف مكة وأن مولده كان عام الفيل<sup>(٣)</sup>».

- ذكر أخبار من ولد له في مكة من خديجة رضى الله عنها ثم ذكر ولده إبراهيم الذى ولد له بالمدينة من مارية القبطية<sup>(٤)</sup>.

- روى تفاصيل بعثته ﷺ وكيفية نزول الوحي عليه وهو فى غار حراء<sup>(٥)</sup>.

- ذكر مدة الدعوة السرية فى مكة ثم إعلانها والمجاهرة بها واشتداد الأذى عليه بسبب ذلك، فى مكة<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن القيم / ١ / ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه / ١ / ٤٨ - ٥٥ / ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٨ .

(٣) المصدر نفسه / ١ / ٧٦ .

(٤) المصدر نفسه / ١ / ١٠٣ .

(٥) المصدر نفسه / ١ / ٨٤ .

(٦) المصدر نفسه / ١ / ٨٦ و ٩٧ .

- أورد أخبار الحج والعمرة ذاكرا الحديبية وعمرة القضاء وأنه دخل بمكة وأقام بها ثلاثة أيام وذكر الجعرانة التي اعتمر منا لما خرج إلى حنين<sup>(١)</sup>.

- روى دخول رسول الله ﷺ مكة بعد الهجرة خمس مرات سوى المرة الأولى التي صد فيها عن الدخول والتي وصل فيها إلى الحديبية<sup>(٢)</sup> كما روى أخبار فتح مكة مبينا آراء العلماء في فتحها صلحا أم عنوة<sup>(٣)</sup> وما حصل في الفتح من أحداث، وما فعل الناس يوم الفتح وكيفية دخوله ﷺ وأنه آمن الناس إلا امرأتين وأربعة نفر أمر بقتلهم وإن وجدوهم متعلقين بأستار الكعبة<sup>(٤)</sup>.

- وهو يورد أخبار الحج والعمرة ذكر أمكنة عديدة في مكة، وما حوالها والتي نزل فيها ﷺ أو أمر بها، ومن ذلك وادي مكة<sup>(٥)</sup> ومنطقة سرق<sup>(٦)</sup> وعرفة ووادي عرفة<sup>(٧)</sup> ومنى<sup>(٨)</sup> وزمزم<sup>(٩)</sup> والملتزم وغيرها<sup>(١٠)</sup>.

- أما أخبار المدينة فقد تعرض لها ابن القيم أيضا حيث ذكر منها لقاء النفر الذين لقوا رسول الله عند العقبة في الموسم فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة<sup>(١١)</sup>.

- ذكر أخبار الإسلام في المدينة وظهوره قبل هجرة النبي ﷺ وذلك بإسلام أهل العقبة عند مبايعتهم لرسول الله ﷺ ثم بعث معهم عمرو بن أم كلثوم ومصعب بن عمير يعلمان الناس الإسلام فكثر الإسلام في المدينة ثم جاء أهل البيعة الثانية وبايعوه ﷺ<sup>(١٢)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٩٠م٢ - ٩٣.

(٢) ابن القيم ٢ / ١١٩، ٣ / ٤٢٩.

(٣) المصدر نفسه ٣ / ١٢٠ - ١٢٢، ٣ / ٤٣٤ - وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ١١٩.

(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٧٧.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٦٧.

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٢٧٨.

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٢٩٨.

(١٠) ابن هشام السيرة ١ / ٤٢٨ وابن القيم ٣ / ٤٥.

(١١) المصدر نفسه ٣ / ٤٧ - ٤٨.

- أورد أخبار هجرة المسلمين إلى المدينة ذكرا أنهم خرجوا (ارسالا يتبع بعضهم بعضا)<sup>(١)</sup> كما روى أخبار هجرة النبي ﷺ وخروجه من مكة متوجها إلى المدينة وما حصل له من أمور مبينا ذلك بالتفصيل<sup>(٢)</sup>.

- ذكر استقبال الأنصار في المدينة لرسول الله ﷺ وما فعلوه من تكريمهم له ثم وصوله وإقامته في بيت أبي أيوب<sup>(٣)</sup>.

- أورد أفعاله ﷺ عند وصوله المدينة مبتدئا ببناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ومواعدة اليهود وكتابة الكتاب بينه وبينهم<sup>(٤)</sup> كما أورد أحداثا جساما حصلت في المدينة كتغيير القبلة<sup>(٥)</sup> والإذن في القتال ثم فرضه عليهم<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه ٣ / ٤٩ - ٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٥٠ - ٥٨ .

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٥٨ - ٦١ .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٦٢ - ٦٦ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٦٦ - ٦٨ .

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٦٩ - ٧٢ .

## الأسماء والكنى والألقاب

- أورد ابن القيم في زدا المعاد روايات تدل على أن النبي ﷺ ضمن إطار سيرته العطرة كان يكنى بعض الأشخاص ويطلق الألقاب على البعض الآخر مستبدلاً كذلك بعض الأمكنة والأسماء وهي كما يأتي:
- أورد ما ثبت عن النبي ﷺ من قوله (أن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا لله<sup>(١)</sup>).
- روى حديث النبي ﷺ القائل (لاتسمين غلامك يسارا ولا رياحا ولا نجحيا ولا أئمت هو؟ فلا يكون أفلح إنك تقول أئمت هو؟ فلا يكون فيقال: لا<sup>(٢)</sup>).
- بين أن أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن وأصدقهما حارث وهمام وأقبحهما حرب ومرة<sup>(٣)</sup>.
- ذكر أسماء غيرها ﷺ واستبدلها بغيرها ومن ذلك، تغييره اسم عاصية إلى جميلة<sup>(٤)</sup> وبرة إلى جويرية<sup>(٥)</sup> وأصرم إلى زرعة<sup>(٦)</sup> واستبدل أبا الحكم بأبي شريح<sup>(٧)</sup> وحزن بسهل<sup>(٨)</sup>.
- روى أنه استبدل أسماء بعض الأمكنة بأخرى كتغييره أرضا عفرة سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى<sup>(٩)</sup>.
- أورد أيضا أنه ﷺ استبدل أسماء أقوام كبنى الزنية سماهم بنى الرشدة وبنى مغوية سماهم بنى رشدة أيضا<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر البخاري ٤٨٦ / ١ ومسلم ٢١٤٣ وابن القيم ٢ / ٣٣٤.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٧) وانظر ابن القيم ٢ / ٣٣٤.

(٣) انظر أبو داود (٤٩٥٠) والنسائي ٦ / ٢١٨ وابن القيم ٢ / ٣٣٤.

(٤) أخرجه مسلم ١٢٣٩ وابن القيم ٢ / ٣٣٥. (٥) أخرجه مسلم (٢١٤٠) وابن القيم ٢ / ٣٣٥.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٩٥٤) - وابن القيم ٢ / ٣٣٥.

(٧) أخرجه النسائي ٨ / ٢٢٦ - ٢٢٧ وابن القيم ٢ / ٣٣٥.

(٨) البخاري ١٠ / ٤٧٣ - ٤٧٤ - وابن القيم ٢ / ٣٣٥.

(٩) أبو داود في السنن بعد حديث الحزن (٤٩٥٦) وقد ترك أسانيدهما للاختصار وابن القيم ٢ / ٣٣٦.

(١٠) أبو داود (٤٩٥٦) وابن القيم ٢ / ٣٣٦.

## الأيام والشهور

أورد ابن القيم فى كتابه أخبارا عن بعض الأيام والأزمنة ذاكرا فضل البعض منها وأسباب تسميتها ومن ذلك:

- ذكر أن خير الأيام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر مستدلا بما جاء فى السنن عن النبى ﷺ أنه قال (أفضل الأيام عند الله يوم النحر<sup>(١)</sup> ثم يوم القر)<sup>(٢)</sup>.

- وأورد أن خير الأيام عند الله أيضا أيام العشر من ذى الحجة مبينا أسباب ذلك مستدلا بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة لما يقول<sup>(٣)</sup>.

- أورد نقاشا فى أى العشرين أفضل؟ عشر ذى الحجة أو العشر الأخير من رمضان وأورد أيضا فى أى الليلتين أفضل ليلة القدر أو ليلة الإسراء<sup>(٤)</sup>.

- ذكر كذلك فضل عرفة ويوم الجمعة وأحدث مقارنة فيما بينهما وبين الأفضلية لكل منهما<sup>(٥)</sup>.

- روى أن خير الشهور عند الله شهر رمضان<sup>(٦)</sup> وذكر كذلك بعض الشهور كذى القعدة ورجب<sup>(٧)</sup> والمحرم<sup>(٨)</sup>.

- ذكر يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة الذى يتوجه الناس فيه إلى منى ثم إلى عرفة<sup>(٩)</sup>.

- ذكر أيام التشريق وهى الثلاثة بعد يوم النحر<sup>(١٠)</sup>.

(١) الحديث أخرجه أبو داود (١٧٦٥) وصححه الحاكم ٤ / ٢٢١. وانظر ابن القيم ١ / ٥٤.

(٢) يوم القر هو الغد من يوم النحر وهو الحادى عشر من ذى الحجة سمي بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى وقد استراحوا وأنهبوا مناسكهم من طواف ونحر وحلق، انظر ابن القيم ١ / ٥٤.

(٣) انظر البخارى فى صحيحه ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ والترمذى (٧٥٧) وابن القيم ١ / ٥.

(٤) ابن القيم ١ / ٥٧ - ٥٨. (٥) المصدر نفسه ١ / ٥٩. (٦) ابن القيم، ١ / ٥٦.

(٧) المصدر نفسه، ٢ / ٩٢ - ٩٣. (٨) المصدر نفسه، ٣ / ٣١٦. (٩) المصدر نفسه ٢ / ١٨٤.

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٣١٨.

## الشعر والشعراء

- أورد ابن القيم في كتابه الكثير من الشعر والشعراء الذين ذكرهم التاريخ لاسيما شعراء عصر الرسالة وسأبين تلك الروايات فيما يأتي:-

- أورد شعراء من العصر السابق بقولهم أمثال عترة القائل:

إن تغد في دونى القناع فإننى      طب بأخذ الفارس المستلثم<sup>(١)</sup>  
- أورد عن علقمة أبيتا قال فيها:-

فإن تسألونى بالنساء فإننى      خبير بأدواء النساء طبيب  
إذا شاب رأس المر أو قل ماله      فليس له من وذهن نصيب<sup>(٢)</sup>

- وأورد كذلك شعر الأعشى وهو يقول:-

أفى كل عام أنت جاشم غزوة      تشد لأقصاها عزيم عزائك  
موروثه عزا وفى الحى رفعة      لما ضاع فيها من قروء نساك<sup>(٣)</sup>

- ذكر شعرا عن قيس وهو يصف حبه لليلة قائلا:

فأشهد عند الله أنى أحبها      فهذا لها عندى فما عندها ليا<sup>(٤)</sup>  
- ذكر ما قاله الحماسى فى السحر:

(١) البيت فى معلقته فى شرح القصائد السبع الطوال ص ٣٣٥ ومختار الشعر الجاهلى ١ ص ٣٧٤ وانظر القيم ٤ / ١٣٦ .

(٢) ديوان علقمة ص ١٣١ ومختار الشعر الجاهلى ١ / ٤١٨ .

(٣) ديوان الأعشى ص ٩١ والطير فى التاريخ ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٥ وابن القيم زاد المعاد ٥ / ٦١٩ .

(٤) ديوان قيس ص / ٣٠٠ وهو من قصيدته التى مطلعها:

تذكرت ليلى والسنين الخواليا      وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا

انظر ابن القيم زاد المعاد ٥ / ٣٦١ .

فإن كنت مطبوعاً فلا زلت هكذا وإن كنت مسحوراً فلا برىء السحر<sup>(١)</sup>  
- أورد بيتاً للمتنبي وهو يسمى العادة طبعاً قائلاً:  
وما التيبة طبعى فيهم غير أنى بغيض إلى الجاهل المتعاقل<sup>(٢)</sup>  
- أورد أبياتاً وقصائد وردت عن الصحابة وغالباً ما يمتدحون بها رسول الله ﷺ،  
من ذلك ما قاله حسان بن ثابت رضى الله عنه فى عمرة الحديبية:  
وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق أن نفع السبلاء  
ثم قال لأبى سفيان:  
هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء  
ثم قال:  
فإن أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء<sup>(٣)</sup>  
- أورد قصيدة لعبدالله بن رواحه وهو يطوف مع رسول الله ﷺ فى عمرة القضية  
فقال فيها:-  
خلوا بنى الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن فى تنزيله  
فى صحف تتلى على رسوله يا رب إنى مؤمن بقليلة<sup>(٤)</sup>  
وذكر له كذلك شعره فى غزوة مؤتة وهو يقول:-  
ولكننى أسأل الرحمن مفرقة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا  
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا<sup>(٥)</sup>

(١) الحماسة بشرح المرزوقى ٣ / ١٢٦٧ . وانظر ابن القيم، زاد المعاد ٤ / ١٣٧ .

(٢) انظر ديوان المتنبي بشرح البرقوقى ٣ / ٢٣٧ وابن القيم، زاد المعاد ٤ / ١٣٧ .

(٣) ابن هشام السيرة النبوية / ٢ / ٤٢١ - ٤٢٤ . وديوان حسان ١ / ١٧ - ١٨ وابن القيم، زاد المعاد /

٤١٦ - ٤١٩ .

(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٣٧١ وابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٧٣

(٥) ديوان قيس ص / ٣٠٠ وهو من قصيدته التى مطلعها:

تذكرت ليلى والسنين الخوالي وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا

انظر ابن القيم زاد المعاد ٥ / ٣٦١ .

- أورد ما قاله علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى خير حيسن خرج مرحب اليهودى يريد القتال، فبرز إليه على وهو يقول:-

أن الذى سمتنى أمى حيدرة كليلث غابات كريبه المنظرة  
أو فيهم بالصياح كليل السندرة<sup>(١)</sup>

ذكر كذلك ما قاله العباس عم النبى ﷺ وهو فى مكة عندما وصله الخبر المغاير فى أن النبى ﷺ قد خسر وانكسر فى خير، فانخزل ظهر العباس ولم يقدر على القيام عند سماعه ساعة الخبر، فدعا ابنا له يقال له (قثم) وكان يشبه رسول الله ﷺ، فأخذ العباس يرتجز قائلاً:-

حبى قثم حبى قثم شبيه ذى الأنف الأشم  
نبى ريبى ذى النعم برغم أنف من رغم

- أورد ما قاله كعب بن زهير وهو يمدح النبى ﷺ قائلاً<sup>(٢)</sup>:

فلهو أخوف عندى إذ أكلمه وقيل أنك محبوس ومقتول  
من خادر من ليوث الأسد مكته ببطن عشر غيل دونه غيل<sup>(٤)</sup>

- أورد قصة كعب بن زهير حين جاء تائباً إلى رسول الله ودخل عليه وأستأذنه فقال قصيدته مادحاً إياه والى مطلعها:

بانئت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول  
ثم ذكر ابن القيم أشعاراً كثيرة لكعب<sup>(٥)</sup>.

- أورد شعراً يسمع صوته ولم يعرف قاتله وذلك عندما هاجر ﷺ وترك مكة

(١) ابن هشام ٢ / ٣٧١ وابن القيم ٣ / ٣٨٢.

(٢) انظر مسلم فى صحيحه (١٨٠٦) والحاكم فى المستدرک ٣ / ٤٣٧ وابن القيم ٣ / ٣٢١.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٣٣٨.

(٤) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٥٠١ - ٥١٥ وابن القيم، زاد المعاد ٥٢٠ - ٢٥٤.

(٥) دويوان كعب بن زهير ص ٢١ وابن القيم، زاد المعاد ١ / ٩١.

وراءه. فذكرت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها وعن أبيه أن جنا من أسفل مكة خرج من أعلاها وهو يتشد والناس يسمعون صوته ولا يرونه وكان مما قال:-

جزى الله رب العرش خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد  
هما نزلاً بالبر وارتحلا به وأفلح من أمسى رفيق محمد<sup>(١)</sup>

- وقد ذكر ابن القيم أبياتاً من الشعر وربما إعجازاً منه ولم يذكر قائلها ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:-

إذا وجدت لهيب الحب فى كبدى أقبلت نحو سقاء القوم أتبرد<sup>(٣)</sup>  
ومنه قول الشاعر:

إذا ما الغنائيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا<sup>(٤)</sup>

- ولم يذكر البيت أحياناً بل يستشهد به معجزة لما يقول ومن ذلك وهو يتحدث عن غزوة أحد ويبين أن ترادف الغموم غما بغم من أسبابها لكى يكون الحذر بعدها ثم يستشهد قائلًا:

وربما صحت الأجسام بالعلل<sup>(٥)</sup>

---

(١) ابن القيم ٣ / ٥٧ .

(٢) هو عروة بن أذينة انظر وفيات الأعيان ٢ / ٣٩٤ .

(٣) ابن القيم زاد المعاد ٤ / ٢٩ .

(٤) البيت هو للراعى النوميرى فى ديوانه ص ١٥٦ وانظر الخصائص ٢ / ٤٣٢ وابن القيم ٤ / ١٣٤ .

(٥) هذا عجز بيت يعود للمتنى وصدره (لعل عتبك محمود عواقبه)، انظر ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٢٨ .

## مرويات الصحابة

روى ابن القيم أخباراً عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين مبيناً فضلهم ومكانتهم وتضحيتهم وسأذكر نماذج من تلك المرويات التاريخية التي تعرض لها في زاد المعاد.

- روى أخباراً عن الخلفاء الراشدين مثل أبي بكر الصديق رضی الله عنه وكيفية سبقة للإسلام ومؤازرته لنبي الله عليه الصلاة والسلام في الدعوة حتى استجاب بسببه بعض الصحابة للإسلام كعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص<sup>(١)</sup>.

- وروى أيضاً أن الصديق حين مر ببعض العبيد وهم يعذبون فاشتراهم من ساداتهم وأعتقهم ومنهم بلال بن رباح وعامر بن فهيرة<sup>(٢)</sup>.

- ثم روى صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ في الهجرة وموقفه منها ثم فضائله ونزول القرآن<sup>(٣)</sup> بحقه في هذه الرحلة العظيمة<sup>(٤)</sup>.

وعند رواية ابن القيم لفزوة أحد وهو يفوص في غمارها مبيناً ما حصل للمسلمين من التراجع عند مخالفة الرماة أمر رسول الله ﷺ وقد ألقى الصحابة ما بأيديهم ظناً منهم أن رسول الله قد قتل. فعندما أقبل إلى البعض منهم استبشروا، واجتمع إليه المسلمون ونهضوا معه إلى الشعب الذي نزل فيه وكان منهم أبو بكر<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ١٩.

(٢) المصدر نفسه / ٣ / ٢٣.

(٣) منه قوله تعالى ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ سورة التوبة الآية ٤٠.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ١٩٩. (٥) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ٥٩٣.

- وبين حجة أبي بكر رضى الله عنه ليكون أميراً على الناس حين بعثه ﷺ في السنة التاسعة بعد مقدمة من تبوك<sup>(١)</sup> فخرج في ثلاثمائة رجلاً من المدينة فأقام للناس حجهم<sup>(٢)</sup>.

- روى أخباراً عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها مواقف وتضحياته كمواقفه في الأيام ومنها: إجابته لأبي سفيان يوم أحد عندما قال يوم بدر والحرب سجال فأجابه عمر قائلاً: لا سواء قتلتنا في الجنة وقتلناكم في النار<sup>(٣)</sup>، وكذلك اجتماع الصحابة لرسول الله ﷺ في يوم أحد ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه<sup>(٤)</sup>.

- وهو يتحدث عن المسائل الفقهية والاجتهادات التي يتوصل إليها من غزوة تبوك مبيناً أن الجيش لم يكن له ديوان، وأن أول من دون الديوان هو عمر بن الخطاب أيام خلافته، وهو من سبته التي أمر النبي ﷺ باتباعها<sup>(٥)</sup> وبين كذلك في فصوله الفقهية وهو يتحدث عن الحضانة، فذكر أن عمر رضى الله عنه خير غلاماً بين أبيه وأمه<sup>(٦)</sup>.

- أورد أخبار الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن ذلك ما ذكر أنه كان ممن هاجر الهجرة الثانية<sup>(٧)</sup> وروى خبر انتداب عثمان سفيراً إلى قريش يخبرهم بمجيء الرسول ﷺ دون قتال، حتى بلغ رسول الله ﷺ أن قريشاً قتلت عثمان فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه، وأخذ بيده ﷺ وقال (هذه عن عثمان)<sup>(٨)</sup> وتمت البيعة ورجع عثمان سالماً<sup>(٩)</sup> ثم ذكر ما برز به عثمان من النفقة العظيمة في غزوة تبوك حتى قال في حقه ﷺ (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم)<sup>(١٠)</sup>.

- ذكر أخباراً عن الصحابي الجليل رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومنها مبادرته بالإسلام وهو ابن ثمان سنين وكان في كفاية رسول الله ﷺ أخذه من عمه أبي طالب إعانة له في سنة محل<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٥٤٣ . (٢) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٥٩٣ - ٥٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٣ . (٤) المصدر نفسه ٣ / ١٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٥٧٤ . (٦) المصدر نفسه ٥ / ٤٦٥ .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٢٦ .

(٨) البخارى في الصحيح ٧ / ٤٨ - ٤٩ وأحمد في السند ٢ / ٥٩ .

(٩) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٩٠ - ٢٩٢ . (١٠) المصدر نفسه ٣ / ٥٥٩ .

(١١) المصدر نفسه ٣ / ٢٠ .

- ثم روى ما حصل يوم أحد حين دفع ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

- وبين أيضا ليلة الدخول إلى خيبر وما فعل علي رضي الله عنه عندما أعطاه ﷺ الراية قائلا (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه<sup>(٢)</sup>).

- وروى أن رسول الله ﷺ قد خلف عليا في غزوة تبوك، فلم يرغب علي بذلك التخلف حتى قال له ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي<sup>(٣)</sup> وفي هذا رد علي من أرفج قائلا إنما خلفه استقالا<sup>(٤)</sup>.

- وأورد كذلك حكم علي رضي الله عنه في الجماعة الذين وقعوا على امرأة في طهر واحد ثم تنازعوا الولد، فأقرع بينهم فيه، ثم بلغ النبي ﷺ فضحك ولم ينكره<sup>(٥)</sup>.

- ولم يقتصر ابن القيم في رواياته على الخلفاء الراشدين وإنما ذكر الكثير من الصحابة فهو يذكر عن فضلهم ومكانتهم، فذكر منهم الحمزة بن عبدالمطلب<sup>(٦)</sup>، وسعد بن عباد<sup>(٧)</sup>، وأسيد بن حضير<sup>(٨)</sup>.

وابن عمر<sup>(٩)</sup>، وابن عباس<sup>(١٠)</sup>.

- وذكر كذلك تضحيات هؤلاء الصحابة وعد منهم الكثير أمثال بلال بن رباح<sup>(١١)</sup>، وحنظلة<sup>(١٢)</sup>، والأصيرم<sup>(١٣)</sup>، وأنس بن النضر<sup>(١٤)</sup>، ومصعب بن عمير<sup>(١٥)</sup>، وطلحة<sup>(١٦)</sup>، وعمرو بن الجموح<sup>(١٧)</sup>، وعبدالله بن جحش<sup>(١٨)</sup>

(١) المصدر نفسه ٣ / ١٩٧.

(٢) أخرجه البخاري وصححه ٨ / ٨٦ ومسلم (٤ - ٢٤).

(٣) ابن القيم ٣ / ٥٦٠.

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٢٩.

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٢٢٦.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٦٤.

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٠.

(٨) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٩ - ١٩٨.

(٩) المصدر نفسه ٣ / ١٩٩.

(١٠) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٨.

وخبيب<sup>(١)</sup>، وأبا خيثمة<sup>(٢)</sup>.

- وأورد أخبار إسلام البعض منهم أمثال: الحمزة<sup>(٣)</sup>، وأبو ثمامة<sup>(٤)</sup>، وأبو سفيان<sup>(٥)</sup>، وعثمان بن طلحة<sup>(٦)</sup>، والحارث<sup>(٧)</sup>، وشيبة بن عثمان<sup>(٨)</sup>.

- وروى أخبارا عامة عن بعض الصحابة كذلك ومنهم أم كلثوم<sup>(٩)</sup>، ومالك أبو أبي سعيد الخدري<sup>(١٠)</sup>، ونعيم بن مسعود بن عامر<sup>(١١)</sup>، وأبو هريرة<sup>(١٢)</sup>، وأبو أيوب<sup>(١٣)</sup>، وجعفر<sup>(١٤)</sup>، وحاطب<sup>(١٥)</sup>، وأبو ذر<sup>(١٦)</sup>.

- ولم يكتف بذكر الرجال من الصحابة وإنما تعرض بروياته عن الصحابيات الجليلات كسأته عليه الصلاة والسلام<sup>(١٧)</sup>، ومرضعاته<sup>(١٨)</sup>، وحواضه<sup>(١٩)</sup>، وغيرهن أمثال أم هاني<sup>(٢٠)</sup>، وزينب بنت أم سلمة<sup>(٢١)</sup> وغيرهن.

(١) المصدر نفسه / ٣ / ٢٤٤.	(٢) المصدر نفسه / ٣ / ٥٣٠ - ٥٣١.
(٣) المصدر نفسه / ٣ / ٢٩.	(٤) المصدر نفسه / ٣ / ٢٧٧.
(٥) المصدر نفسه / ٣ / ٤٠٠.	(٦) المصدر نفسه / ٣ / ٤٠٩.
(٧) المصدر نفسه / ٣ / ٤١٠.	(٨) المصدر نفسه / ٣ / ٤٧٠.
(٩) المصدر نفسه / ٣ / ١٣٣.	(١٠) المصدر نفسه / ٣ / ٢٠١.
(١١) المصدر نفسه / ٣ / ٢٧٣.	(١٢) المصدر نفسه / ٣ / ٣١٧.
(١٣) المصدر نفسه / ٣ / ٣٢٨.	(١٤) ابن القيم، زاد المعاد / ٣ / ٣٣٢.
(١٥) المصدر نفسه / ٣ / ٣٩٨.	(١٦) المصدر نفسه / ٣ / ٣٣٤.
(١٧) المصدر نفسه / ١ / ١٠٥ و / ٣ / ٢٥٨ و / ٣ / ٢٥٩ و / ٣ / ٢٦٨.	
(١٨) المصدر نفسه / ١ / ٨٢.	(١٩) المصدر نفسه / ١ / ٨٣.
(٢٠) المصدر نفسه / ٣ / ٤١٠.	(٢١) المصدر نفسه / ٢ / ٢٣٥.

## الفرق

- أورد ابن القيم أخباراً عن بعض الفرق فقد ذكر منها القدرية<sup>(١)</sup> والجبورية<sup>(٢)</sup>.

- فعندما يتحدث عن الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة أحد يتعرض لبعض الآيات القرآنية ويبين أن من ظن بالله أن يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على إيجاده وتكوينه فقد ظن به ظن السوء. ومن ظن أنه كان معطلا من الأزل إلى الأبد عن أن يفعل ولا يوصف حينئذ بالقدرة على الفعل، ثم صار قادراً عليه بعد أن لم يكن قادراً فقد ظن به ظن السوء<sup>(٣)</sup> ثم يذكر عند توسعه في الحديث ذاته قول الله تعالى ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾<sup>(٤)</sup> وبين قائلًا: وقد كتب القتل على بعضكم لخرج الذين كتب عليهم القتل من بيوتهم إلى مضاجعهم ولا بد، سواء كان لهم من الأمر شيء أو لم يكن، وهذا من أظهر الأشياء إبطالا لقول القدرية النفاة الذين يجوزون أن يقع ما لا يشاؤه الله وأن يشاء ما لا يقع<sup>(٥)</sup>.

(١) سمو بالقدرى لتكذيبهم بالقدر وأول من قال بالقدر معبد الجهني في البصرة كما روى مسلم في صحيحه ومعبد هذا صدوق في نفسه مبتدع كما في التقريب وقيل أول من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني انظر ابن تيمية التفسير الكبير ٣ / ١٥٤ و ٣ / ٢٢٧. والنووي شرح صحيح مسلم ١ / ١٥٦ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤ / ١٤١.

(٢) سمو بالجبورية لأنهم قالوا بأن الإنسان مجبر على الأشياء وقالوا لا يجوز أن يعلم الله الشيء قبل خلقه انظر الشهرستاني الملل والنحل ١ / ١٣٥ والدكتور رشدي عليان والدكتور قحطن الدوري في أصول الدين الإسلامي ١٨٥.

(٣) انظر ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٣٢.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٤.

(٥) ابن القيم زاد المعاد ٣ / ٢٣٧.

- وعند ذكره لفرقة الجبر كذلك عندما يغور في أعماق هذه القضية ويتحدث عن قول الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ويختتم القول بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ثم يقول: إعلاما لهم بعموم قدرته مع عدله، وأنه عادل قادر وفي ذلك إثبات القدر والسبب فذكر السبب وأضافه إلى نفوسهم، وذكر عموم القدرة وأضافها إلى نفسه، فالأول ينفي الجبر والثاني ينفي القول بإبطال القدر<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٥).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٦٥).

(٣) ابن القيم، زاد المعاد ٣ / ٢٣٩.

## الخاتمة

حمدا لله أولا وأخرا وأصلى واسلم على سيدنا محمد خير خلقه أولا وأخرا  
وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد

توصلت إلى نتائج جديدة أصلها بما يلي:

- أن معرفة العصر الذى عاش فيه ابن القيم له تأثير بارز على حياته التى أصبحت  
ثورة على التقليد والجمود.

- الكتابة عند سيرة واحد من العلماء البارزين بأسلوب معاصر على الرغم من  
شحة المصادر فى تقديم الصورة الواضحة. إلا أن الاسقصاء والتتبع للمصادر أمكننا  
من تدوين سيرته على النحو الواضح مع التعريف برحلاته العلمية زيادة على شيوخه  
وتلامذته ومؤلفاته لكى تبرز التخصصات التى برز فيها، ومن ثم تسليط الضوء على  
المرويات التاريخية التى لم يتطرق أحد من المعاصرين (بحدود علمي).

- كشف البحث عن منهج ابن القيم سواء كان المنهج العام الذى سار عليه فى  
حياته ومؤلفاته. أم المنهج الخاص الذى سار عليه فى زاده، كذلك تطرق البحث إلى  
المنهج العلمى الدقيق الذى يعبر عن السعة العلمية له.

المعلومات التاريخية الواردة فى زاد المعاد، والتى تتسم بالدقة فإنها دونت وفق  
منهج التحرى والتثبت الذى سار عليه أهل الحديث لمعرفة صحة الرواية من عدمها.  
وكذلك ما قد يعتيها من نقص أو إضافة عبر الأجيال المتعاقبة، وهذا ما يدعو إلى  
دراسة الكتب والمصادر الأولية للكشف عن الروايات التاريخية.

الروايات التاريخية بأسلوب بارز عن غيرها من الروايات الحديثية والفقهية لتبين  
المنهج التاريخى الذى سار عليه ابن القيم لكى يعتبر أحد الرجال الذين دونوا لنا  
تاريخ الأمة فكانت دراسة تحليلية لذلك.

الترتيب الزمنى للروايات التاريخية فكانت بمثابة إعادة ترتيب لتلك الحوادث  
والأخبار التاريخية.

من خلال الدراسة للروايات التاريخية ! جوانب مهمة ووسائل دقيقة عن السيرة النبوية التي لم تحفل بها الكثير من كتب التاريخ.

الغزوات التي خاضها ﷺ، وما جرى فيها والسرايا والبعوث التي بعثها. والرسائل التي أرسلها، وكذلك الوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم لتعلن ولاءها لدين الله.

الأسماء والكنى والألقاب. وتعرضت للشعر والشعراء والأيام التي ذكرها التاريخ.

المرويات التاريخية التي اتصلت أسانيدھا إلى الصحابة الكرام، إضافة إلى الأخبار المتعلقة بعصر النبوة في عهده المكي والمدني.

ما تعرض إليه زاد المعاد من ذكر روايات عن بعض الفرق وبيان الصحيحة منها والتي جانبت الصواب.

إن زاد المعاد كتاب ذو قيمة تاريخية بارزة لاسيما في السيرة النبوية.

وختاماً أرجو أن تكون هذه النتائج ذات قيمة لدارسى السنة النبوية والتاريخ الإسلامي. سائلاً المولى أن يوفقنا إلى خدمة دينه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وهو نعم المولى ونعم النصير.

الباحث العلمي

الدكتور ياس خضير الحداد

العراق - بغداد

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

## ملحق ببعض التراجم

- ١- أُمَيُّ بن خَلْف الجَمْحِي: أحد سادات الكفار، قتله المسلمون يوم أحد، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٢٣/٤).
- ٢- الإمام أحمد بن محمد بن خليل بن هلال، أبو عبدالله الشيباني ثم المروزي ثم البغدادي إمام أهل السنة وسيد المسلمين، الثابت في المحنة. (ت ٥٢٤٠)، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٣٢٥/١٠)، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١١/١٧٧)، ابن أبي يعلى (طبقات الحنابلة) (٤/١).
- ٣- إسحاق بن هاني (صاحب المسائل) من أصحاب الإمام أحمد، ابن أبي يعلى، (طبقات الحنابلة) (١٠/٠١).
- ٤- أسماء بنت أمي بكر الصديق ذات النطاقين، أسلمت قديما بمكة، تزوجها الزبير بن العوام توفيت بعد قتل ابنها بقليل ابن الجوزي (صفة الصفوة) (٤١/٢) ابن عبدالبر (الاستيعاب) (٤/١٧٨)، ابن حجر (الإصابة) (٧/٤٨٦).
- ٥- أسيد بن حضير الأنصاري الأشماني، صحابي جليل مشهور، كانت وفاته سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين.
- ٦- أشبح عبدالقيس المنذر بن عائذ العبدى، وقيل اسمه منذر بن عائذ من أهل البحرين الذين قدموا على النبي ﷺ.
- ٧- الأشعث بن قيس. ابن معدى كرب، له صحبه، وكان ممن ارتد ثم رجع إلى الإسلام توفى وله ثلاث وستون سنة، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٣٧/٢) ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٦/٢٢) ابن حجر (الإصابة) (١/٨٨).
- ٨- الأعشى شاعر كبير أبوه من أهل الكوفة، هو أبو المصباح عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث الهمداني. الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٤/١٨٥).
- ٩- أنس بن النضير الأنصاري الخزرجي عم أنس بن مالك، استشهد في معركة أحد سنة ٣هـ.
- ١٠- الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل) بن إبراهيم الجعفي، شيخ الإسلام وأمير

المؤمنين فى الحديث (ت ٢٥٦هـ) له (الجامع الصغير) و(التاريخ الكبير) و(التاريخ الصغير) وغيرها، ابن كثير، (البداية والنهاية) ٢٤/١١ / الذهبى، (تذكرة الحفاظ (٢/٥٥٥))، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٣/٤).

١١- أحمد بن الحسين بن موسى البيهقي الإمام المحدث الشقة له (السنن الكبرى) و(دلائل) و(شعب الإيمان) و(خلافيات) وغيرها، ابن قاضي شعبة (طبقات الشافعية) (٢/٢٢٠).

١٢- البدر ابن جماعة محمد القاضي بدر الدين بن إبراهيم بن جماعة. الشافعي الحموي، الدر الكامنة، ٣/٣٦٧ وشذرات الذهب ٦/١٠٥.

١٣- بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ وشهد بدرا وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ واول من أسلم من الأرقاء، ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (١/٢٢٦)، ابن عبد البر، (الاستيعاب) (١/١٧٨)، ابن كثير (البداية والنهاية) (٥/٣٣٣)، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١/٣٤٧)، الزركلي، (الأعلام) (٢/٧٣).

١٤- الجعد بن قيس (من بنى سلمه) بن صخر بن الخنساء، يكنى أبو وهب، أظهر الإسلام ويقال، كان منافقا، وفيه نزل قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي.....) الآية، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) ٩(٣/٥٧١)، ابن حجر، (الإصابة) (١/٤٦٨٩)، ابن عبد البر، (الاستيعاب) (١/٢٦٦).

١٥- جعفر بن أبي طالب مهاجر الهجرتين ومصلى القبلتين كنيه أبو عبدالله استشهد فى معركة مؤته سنة ٨هـ، وكان أحد القواد الثلاثة الذين عينهم النبي ﷺ، كان أشبه الناس خلقا وخلقاً برسول الله، ابن قانع، (معجم الصحابة) (١/١٥٢)، أبو نعيم (حلية الأولياء) (١/١١٤)، ابن عبد البر، (الاستيعاب) (١/٢٤٢).

١٦- جمال الدين أبو محمد عبدالله بن نجم الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية صاحب كتاب الجواهر/ ابن خلكان/ وفيات الاعيان ٣/٦١.

١٧- الجوهري أسماعيل بن حماد الجوهري صاحب (الصحاح) أحد أئمة النحو والصرف واللغة، الفيروز أبادي/ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ١١/٦٧.

١٨- جويرية بنت الحارث أم المؤمنين تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة بنى المصطلق، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (١٧٧/٨)، ابن حجر، (الإصابة) (٥٦٥/٧)، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (٤٣٦/١٢).

١٩- الحارث بن أبى شمر الغساني / ملك غسان: ملك عرب النصارى فى الشام بعث إليه عليه الصلاة والسلام شجاع بن وهب لكن رفض الدخول فى الإسلام، ابن كثير (البداية والنهاية) (١٨٠/٤)، (٢٦٨/٤).

٢٠- الحارث بن عمير الأزدي (من بنى لهب). بعثه عليه السلام إلى ملك بصرى بكتابه، وفى الطريق قتله الشرحبيل بن عمرو الغساني، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٣٤٣/٤).

٢١- حاطب بن أبى بلتعة. أحد مشاهير الصحابة، وكان من تجارهم، شهد بدرًا والمشاهد / ابن حجر (الإصابة) (٤٣/٢) / ابن سعد (الطبقات الكبرى) (١١٤/٣) / ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (١٤٧/٢).

٢٢- حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، يكنى أبو عبدالله توفى بعد مقتل عثمان بأشهر، ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (٣١١٩/١) ابن قانع، (معجم الصحابة) (١٩١/١)، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (٢٧٠/١).

٢٣- الحمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أسد الله وأسد رسوله، استشهد يوم أحد / ابن قانع (معجم الصحابة) (١٨٧/١) /، الذهبى (سير أعلام النبلاء) (١٧١/١).

٢٤- حسان بن ثابت: شاعر الرسول والإسلام، يقال أنه عاش مائة وعشرين سنة، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٣٤١/١)، الذهبى، (سير أعلام النبلاء) (٥١٢/٢)، ابن قانع، (معجم الصحابة) (١٩٩/١)، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) (٢١٦/٢)، (الأعلام) (١٧٥/٢).

٢٥- الحكم سليمان تقى الدين أبو الفضل بن حمزة بن قدامة الحنبلى توفى سنة ٧١٥هـ ذيل طبقات الحنابلة ٢م ٣٦٤ وشذرات الذهب ٦ / ٣٦.

٢٦- حنظلة بن أبى عامر: (غسيل الملائكة) حنظلة بن أبى عامر الراهب استشهد فى معركة أحد وقد رأى النبى ﷺ الملائكة تغسله، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢٠٢/١)، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (٣٥٧/١).

٢٧- حى بن أخطب والد صفية، يهودى قتل كافرا، صبرا بين يدى النى عليه الصلاة والسلام، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٢١٢/٣).

٢٨- خالد بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى، أحد أبطال الإسلام وقواده، سيف الله المسلول، أبو سليمان، أسلم بعد صلح الحديبية. ابن حجر (الإصابة) (٢٥١٩/٢)، الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٥/١) المزى، (تهذيب الكمال) (٥٢/١٤).

٢٩- خديجة بنت خويلد الأسدى (أم المؤمنين) تزوجها النى وهى بنت أربعين سنة، وجميع أولاده منها عدا إبراهيم، ابن عبد البر، (الاستيعاب) (٩١٨١٧/٤٠)، ابن حجر، (الإصابة) (٦٠٠/٧)، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (١٤/٨)، ابن الجوزى، (صفة الصفوة) (٣/٢).

٣٠- الحرقى (صاحب المختصر) عمر بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم الحرقى، له مصنفات كثيرة فى الفقه الحنبلى / ابن أبى يعلى، (طبقات الحنابلة) (٧٥/٢).

٣١- خولة بنت مالك بن ثعلبة، ويقال خولة بنت الحكيم، صحابية/ ابن حجر (الإصابة) (٦١٨/١).

٣٢- دحية بن خليفة الكلبي، وهو الذى بعثه النى إلى قيصر رسولا، وكان يشبه جبريل عليه السلام/ ابن عبد البر، (الاستيعاب) (٤٦١/١)/ ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٢٤٩/٤)/ ابن حجر، (الإصابة) (٣٨٤/٢).

٣٣- الرازى صاحب التفسير الكبير محمد بن عمر بن الحسين الرازى وله (إعجاز القرآن وغير ذلك)/ (طبقات المفسرين) (١١٥/٢).

٣٤- رفاعة بن رافع: رفاعة بن رافع الأنصارى بن أخى معاذ بن عفراء، صحابى، ابن حجر، (الإصابة) (٤٨٩/٢).

٣٥- زهير بن حدد السعدى الجشمى أبو جرول ويقال أبو صرد، كان صحابيا ممن سكن الشام لابن حجر، (الإصابة) (٥٧٣/٢).

٣٦- زيد بن حارثة، المسمى فى سورة الأحزاب، حب رسول الله وأبو حبه، كان

يسمي زيد بن محمد قبل أبطال عادة النبي . الزركلي / الأعلام (٥٧ / ٣) الذهبي ،  
(سير اعلام النبلاء) (٢٢٠ / ١) المزي ، (تهذيب الكمال) (٣٥ / ١٠) .

٣٧- زيد الخليل (زيد الخير) بن مهلهل الطائي قدم على النبي ﷺ فسماه زيد الخير ،  
ابن عبد البر ، (الاستيعاب) (٥٥٩ / ٢) ، ابن حجر ، (الإصابة) (٦٢٢ / ٢) ، ابن  
قانع (معجم الصحابة) (٢٢٧ / ١) .

٣٨- زينب بنت الحارث (امرأة سلام بن مشكم) اليهودية . التي دست السم لرسول  
الله ثم أسلمت وقد اختلف فيها هل قتلها النبي أم لا ، ابن حجر ، (الإصابة)  
(٦٧٠ / ٧) .

٣٩- عبد البر ، ابن عبيدالله ، (الاستيعاب) (٩٢ / ١) / (الإصابة) (٨٣ / ١) .

٤٠- سعد بن أبي وقاص أبو اسحاق ، أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وهو أحد  
المبشرين بالجنة وأحد السابقين الأولين وأحد من شهد بدرًا والحديبية أحد الستة  
أهل الشورى / ابن كثير (البداية والنهاية) (٣١٩ / ٣) / الذهبي ، (سير اعلام  
النبلاء) (٩٣ / ١) ، أبو نعيم ، (حلية الأولياء) (٩٢ / ١) .

٤١- سعد بن زيد الأشهلي ، سعد بن زيد بن سعد الأشهلي قال أبو حاتم له صحبه/  
ابن حجر ، (الإصابة) (٦١ / ٣) .

٤٢ - سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبو ثابت . من مشاهير  
الصحابة وفضلاتهم ، ابن حجر ، (الإصابة) (٦٥ / ٣) / ابن سعد (الطبقات  
الكبرى) (٦١٣ / ٣) .

٤٣- سلطان بن عمرو بن عبد شمس العمري ، أسلم قديماً قبل عمر ، ويقال شهد  
بدرًا وكان ممن هاجر إلى الحبشة / ابن حجر ، (الإصابة) (١٦٢ / ٣) .

٤٤- الإمام الشافعي أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع  
الإمام القرشي الميموني على رأس المائة الثانية ليحدد لهذه الأمة أمر دينها .  
(ت ٢٠٤) ابن كثير / (البداية والنهاية) (٢٥ / ١٠) ، الخطيب البغدادي (تاريخ  
بغداد) (٥٦ / ٢) .

٤٥- شجاع بن وهب الأسدي صحابي، بعثه النبي عليه السلام إلى الحارث بن أمي  
شمر بكتابة/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/٣١٦).

٤٦- شرف الدين ابن تيمية: أخو شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٧هـ/ العبر  
الذهبي ٥/ ١٥٣/ ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/ ٣٧١ ابن العماد شذرات الذهب  
٧٦/٦.

٤٧- شريك بن سحماء. وسحماء هي أمه، وشريك هذا هو الذي قذف هلال بن  
أمية زوجته به عند النبي ﷺ/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/٣٤٤).

٤٨- الشهاب العاجز. أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة  
التابلسي الحنبلية المتوفى سنة ٦٩٧/ ابن العماد/ شذرات الذهب ٥/ ٤٣٧.

٤٩- شيبه بن عثمان الحجوي. صاحب مفتاح الكعبة، أبوه ممن قتله علي بن أبي طالب  
يوم أحد كافرا، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً. ابن كثير، (البداية والنهاية)  
(٨/٢١٣).

٥٠- صرد بن عبدالله الأزدي، قدم على رسول الله فأسلم وحسن إسلامه، وأمره  
الرسول على من أسلم من قومه/ ابن حجر، (الإصابة) (٣/٤٢١)/ ابن سعد  
(الطبقات الكبرى) (٥/٥٢٦).

٥١- صفية (أم المؤمنين) صفية بنت حسي بن زخطب من ذرية هارون عليه السلام.  
تزوجها عليه الصلاة والسلام بعد خيبر، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٢/٢٣٢)،  
ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (٢/٣٦)، المزي، (تهذيب الكمال) (٣٥/٢١٠).

٥٢- الصفى الهندي: محمد صفى الدين المتوفى سنة ٧١٥هـ- البداية والنهاية  
١٤/ ٧٤ ابن حجر الدرر الكامنة ٤/ ١٣٢.

٥٣- الضحاك بن سفيان الكلابي صحب النبي عليه السلام، وعقد له لواء ابن قانع،  
(معجم الصحابة) (٢/٢٩)، ابن حجر، (الإصابة) (٣/٤٧٧).

٥٤- ضمام بن ثعلبة السعدي، صحابي جليل، وكان رجلاً جليداً أشعر ذا

غديرتين، بعثه بنو سعد بن بكر وافدا إلى رسول الله / ابن كثير، (البداية والنهاية) (٥/ ٦٠) / الطبري (تاريخ الطبري) (٢/ ١٩٢) / ابن حجر (الإصابة) (٣/ ٤٦٨).

٥٥ - طارق بن عبدالله. المعاري، صحابي كان متن نزل الكوفة / ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٤٤) ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٥١١) / ابن حجر (تهذيب التهذيب) (١/ ٣٦١).

٥٦ - الطفيل بن عمرو الدوسي. صاحب رسول الله ﷺ، كان سيدا مطاعا من اشراف العرب، الذهبي / (سير أعلام النبلاء) (١/ ٣٤٤)، ابن حجر، / (الإصابة) (٣/ ٥٢١).

٥٧ - عائشة بنت أبو بكر الصديق (أم المؤمنين) الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين المرأة من فوق سبع سماوات لم يتزوج عليه الصلاة والسلام بكرا غيرها. وتوفى الرسول بين سحرها ونحرها.

٥٨ - عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العاوي الكلابي أبو براء المعروف بملاعب الأسنة، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٥٩٩)، ابن قانع، (معجم الإصابة) (٢/ ٢٣٥)، (تاريخ الطبري) (٢/ ٨١) جزم جماعة بذكره في الصحابة.

٥٩ - عباد بن بشر الأنصاري الأوسي عن شهد بدر، ابن حجر، (الإصابة) (٣/ ٦١١).

٦٠ - العباس بن عبدالمطلب عم النبي (ﷺ) ولد قبل النبي عليه الصلاة والسلام بستين وكان ممن غسل النبي عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٢٧٥)، (الإصابة) (٣/ ٦٣)، ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (١/ ٢٦٢).

٦١ - عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ١٤٣)، ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٣٤٦)، ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (٢/ ٨٤٤).

٦٢- عبدالرزاق (صاحب المصنف) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب المصنف والتفسير (ت ٢١١) هـ، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٦٣)، المزي، (تهذيب الكمال) (١/٥٢).

٦٣- عبدالله بن أمي بن سلول: رأس المنافقين وكبيرهم لعنه الله، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٥/٣٤).

٦٤- عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر، ممن هاجروا الهجرة الثانية إلى الحبشة، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/١٠٨)، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٣/٩٠).

٦٥- عبدالله وقيل عباد وجيفر أبناء الجلندي الأزدي بن المستكبر كانا ملكين على عمان بعث إليهما الرسول عمرو بن العاص يدعوهما وقومهما إلى الإسلام / الطبري في التاريخ (٢/١٧٧) / ابن سعد (الطبقات الكبرى) (١/٢٦٢).

٦٦- عبدالله بن جذافة السهمي أبو جذافة من السابقين الأولين، ويقال شهد بدرًا/ ابن حجر (الإصابة) (٤/٥٧)، ابن سعد (الطبقات الكبرى) (١/٢٥٩).

٦٧- عبدالله بن رواحة. أبو محمد ويقال أبو رواحة، من السابقين الأولين من الأنصار وأحد الثقباء ليلة العقبة شهد بدرًا وما بعدها إلى أن اشتهد بمؤنه وهو أحد القواد الثلاثة فيها/ ابن حجر (الإصابة) (٤/٨٣)، المزي، (تهذيب الكمال) (١٤/٥٠٦).

٦٨- عبدالله بن عباس الإمام البحر ترجمان القرآن، دعا له النبي ﷺ أن يفقهه في الدين وأن يعلمه التأويل، توفي بالطائف وقد عمى في أواخر عمره رضى الله عنه وارضاه/ ابن حجر، (الإصابة) (٤/١٤١) / ابن قانع (معجم الصحابة) (٢/٦٦) / ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٥/٢٤٢).

٦٩- عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن، أحد علماء الصحابة، مات وله سبع وثمانون سنة/ ابن الجوزي (صفة الصفوة) (١/٢٨٨) / ابن حجر (الإصابة) (٤/١٨١) / ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٥/٢٨٧).

٧٠- عبدة بن الحارث بن عبدالمطلب يكنى أبو الحارث، وكان مربوعاً أسمر حسن الوجة، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٣/٥١)، الزركلي، (الأعلام) (٤١٩٨).

٧١- عثمان بن طلحة (حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين دفع إليه النبي عليه الصلاة والسلام مفتاح الكعبة يوم الفتح وقال (خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) الذهبي (سير أعلام النبلاء) (١٢/٣).

٧٢- عثمان بن عفان أمير المؤمنين وذو النورين، الشهيد المقتول ظلما وصاحب الهجرنين المزي (تهذيب الكمال) (١٩/٤٤٥) ابن كثير (البداية والنهاية) (٧/١٤٤) ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/٢٥٤) أبو نعيم (حلية الأولياء) (١/٥٥) الزركلي، (الاعلام) (٤/٢١٠).

٧٣- عروة ابن مسعود الثقفي من مشاهير الصحابة، كانت له اليد البيضاء في تقرير صلح الحديبية أسلم في السنة التاسعة من الهجرة/ ابن سعد، الطبقات الحبري) (٥/٥٠٦) ابن حجر، (الإصابة) (٤/٢٩٢).

٧٤- عمرو بن الجموح بن زيد من سادات الأنصار، استشهد بأحد، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١/٢٥٢)، ابن حجر، (الإصابة) (٤/١٦٥).

٧٥- العلاء بن الحضرمي. هو عبدالله بن ضمار بن مالك، والعلاء لقبه، صحابي مجاب الدعوة ابن حجر، (الإصابة) (٤/١٣٤) و(٤/٥٤١).

٧٦- علي بن أبي طالب والد السبطين ورابع الخلفاء الراشدين وزوج فاطمة بنت رسول الله، قتله اللعين عبدالرحمن بن ملجم الخارجي (سنة ٤٠هـ) ابن قانع (معجم الصحابة ٢/٢٥٩) أبو نعيم (حلية الأولياء ١/١٦) ابن حجر (الإصابة ٩/٥٦٤) المزي (تهذيب الكمال) (٢٠/٤٧٢).

٧٧- علاء الدين الكندي لوداع/ الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧٠ ابن تغري بردي/ المنهل الصافي ٦١/٢.

٧٨- عمار بن ياسر: أبو اليقظان الممثل إيماناً، والمثبت حين المحنة والافتتان والصابر على الأذى والهوان، أبو نعيم، (حلية الأولياء) (١/١٣٩) ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (١/٢٣٠) ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٧/٣٥٧).

٧٩- عمر بن ثابت (الأصيرم) عمر بن ثابت بن قيس الأنصاري، استشهد يوم أحد وكان يلقب اصيرم، ابن حجر، (الإصابة) (٤/٦٠٨).

- ٨٠ - عمر بن جحاش (لعنه الله) أحد يهود النضير، وهو الذي حاول قتل النبي ﷺ بإلقاء صخرة عليه ابن كثير (البداية والنهاية) ٧٥ / ٤.
- ٨١ - عمرو بن أمية الضمري صحابي مشهور، كان من رجال العرب جرأة ونجدة مات في خلافة معاوية بالمدينة/ ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/ ٢١٠)، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٦٠٢).
- ٨٢ - عمرو بن الجموح: بن زيد من سادات الأنصار، استشهد بأحد، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١/ ٢٥٢)، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ١٦٥).
- ٨٣ - عمرو بن سالم الخزاعي. هو وافد خزاعة الذي أتى النبي ﷺ فأشده يارب إني ناشد محمداً.... ابن حجر (الإصابة) (٥/ ٢٨٥).
- ٨٤ - عمرو بن العاص من دهاة قريش، يكنى أبا عبد الله، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ثم قدم المدينة مهاجراً إلى رسول الله، استعمله عليه السلام على غزوة ذات السلاسل / ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٧/ ٤٩٣) المزني (تهذيب الكمال) (٧٨/ ٢٢).
- ٨٥ - عياش بن أبي ربيعة يلقب ذو الرمحين ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ابن حجر، (الإصابة) (٤/ ٧٥٠).
- ٨٦ - عينية بن حصن الغزاري: كان من المؤلفة قلوبهم أسلم قبل الفتح، ارتد عن الإسلام في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام، ابن حجر (الإصابة) (٤/ ٧٦٧).
- ٨٧ - قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الخزرجي، قال أبو حاتم الرازي: له صحبه يكنى أبو زيد قيل توفي في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان. ابن حجر (الإصابة) (٥/ ٤٤٤)، ابن سعد (الطبقات الكبرى) (٣/ ٥٧٨).
- ٨٨ - قيس (ليلى) قيس بن الملوح الشاعر الذي قتله الحب في ليلى بنت مهدي العامرية/ الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٥).
- ٨٩ - كسرى بن هرمز ملك فارس، بعث إليه النبي عليه السلام بكتاب يدعو إلى الإسلام مع عبدالله بن حذافة السهمي ابن كثير، (البداية والنهاية) (٤/ ٢٦٩).

٩٠- كعب بن زهير الشاعر المشهور، وهو الذى أنشد أمام النبی علیه السلام قصيدته المعروفة (بانت سعاد) ابن حجر، (الإصابة) ٥/ ٥٩٢ ابن قانع (معجم الصحابة ٣٨٠/٢).

٩١- كعب بن مالك الأنصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا، فأمر النبی بمقاطعتهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت... الآية ابن قانع، معجم الصحابة ٤٧٣/٢ الذهبى، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٢).

٩٢- مارية القبطية: زوج النبی (ﷺ) أم ولد رسول الله (ﷺ) أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، ابن حجر، (الإصابة) ١١١/٤.

٩٣- المجد الحرانى: إسماعيل مجد الدين بن محمد الفراء شيخ الحنابلة توفى سنة ٧٢٩هـ الذهبى، العبر ٥/ ١٦١ ابن العماد، شذرات الذهب ٨٩/٦.

٩٤- مجد الدين التونسى: ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٨/٢ و ٣٣٨/٢.

٩٥- محمد بن مسلمة من فضلاء الصحابة وأحد الذين قتلوا كعب بن الأشتر من اليهود ابن عبدالبر، (الاستيعاب) ٣/ ١٣٧٧ ابن حجر، (تهذيب التهذيب) ٤١٠/٩.

٩٦- مرارة بن الربيع الأنصارى الأوسى، صحابى مشهور شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، ابن حجر (الإصابة) ٦/ ٦٥.

٩٧- المزى يوسف جمال الدين بن زكى الشافعى أنظر البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨ ابن العماد، شذرات الذهب ٦/ ١٣٦.

٩٨- الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى، الإمام الحافظ الحجة، صاحب الصحيح، الذهبى، (تذكرة الحفاظ) ٢/ ٥٨٨، ابن كثير، (البداية والنهاية) ١١/ ٣٣، ابن حجر، (تهذيب التهذيب) ١٠/ ١١٣.

٩٩- مسيلمة الكذاب أحد مدعى النبوة لعنه الله. قتله المسلمون فى زمن الصديق/ ابن كثير، (البداية والنهاية) ٦/ (٣٢٣)، الزركلى (الأعلام) ٧/ (٢٢٦).

١٠٠- المطعم عيسى شرف بن عبدالرحمن ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤٤٨/٢  
الصفدي الوافي بالوفيات، ٢/ ٢٧٠.

١٠١- معاذ بن جبل الصحابي الجليل. أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة، وشهد  
العقبة ويدرا والمشاهد مع الرسول ﷺ/ ابن الجوزى (صفة الصفوة)  
(٢٥٣/١)، ابن حجر، (الإصابة) (١٣٦/٦)، الذهبي (سير أعلام النبلاء)  
(٤٤٣/١).

١٠٢- المهاجر بن أبي أمية المخزومي شقيق أم مسلمة زوج النبي عليه الصلاة  
والسلام. أسلم وولاه النبي لما بعث العمال على صدقات صنعاء ابن حجر،  
(الإصابة) (٥٨٤/١).

١٠٣- المنذر بن ساوى بن الأخنس، التميمي الدرامي، كان عامل النبي ﷺ على  
هجر/ ابن حجر، (الإصابة) (٢١٤/٦).

١٠٤- المقداد بن عمرو صاحب رسول الله وأحد السابقين إلى الإسلام، ابن قانع،  
(معجم الصحابة) (١٠٧/٣) الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٣٨٥/١)، ابن حجر،  
(تهذيب التهذيب) (٢٥٤/١٠).

١٠٥- ميمونة (أم المؤمنين هي ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي ﷺ، توفيت  
سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ست وستين صلى ابن العباس رضى الله عنهما/  
ابن عبدالبر، (الاستيعاب) (١٩١٤/٤)، ابن حجر، (الإصابة) (١٢٦/٨)، ابن  
حجر (تهذيب التهذيب) (٤٨٠/١٢).

١٠٦- النسائي صاحب السنن الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ  
الناقد صاحب السنن الكبرى والصفري. (ت ٣٠٣هـ)، الذهبي، (سير أعلام  
النبلاء) (١٢٥/١٤).

١٠٧- نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني صحابي جليل، وهو صاحب الدعة في  
غزوة الأحزاب، ابن عبد ربه، (الاستيعاب) (١٥٠٨/٤)، المزي، (تهذيب  
الكمال) (٤٩١/٢٩).

١٠٨- هلال ابن أمية بن عامر الأنصاري، شهد بدرًا وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك. ابن حجر، (الإصابة) (٥٤٦/٦)، ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢٠٣/٣).

١٠٩- الواقدي محمد بن واقد الواقدي الأسلمي، كذبه أحمد وتركه ابن المبارك وغيره (ت ٢٠٧هـ) / (تذكرة الحفاظ) (٣٤٨/١)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٩) / (السيوطي) (طبقات الحفاظ) (١٤٩/٢)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٣/٣)، ابن فرضون اليممرى، (الديباج المذهب) (٢٣٠/٢).

١١٠- وكيع صاحب المصنف / وكيع بن الجراح أبو سفيان الكوفي الإمام الحافظ الحجفة (ت ١٩٧هـ) / (السيوطي) (طبقات الحفاظ) (١٣٣/٢) / (المزى) (تهذيب الكمال) (٤٦٢/٣٠).

١١١- وهب الأسد: هو وهب بن عبيدالله الأسدي، ممن بايع تحت شجرة الرضوان، ابن حجر في، (الإصابة) (١٩١/٧).

١١٢- (يوحنة بن رؤبه) صاحب أيلية الذي صالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية وكتب له النبي ﷺ كتابه، ابن كثير (البداية والنهاية) (١٦/٥).

١١٣- أبو أسحاق صاحب المذهب إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، شيخ الشافعية مصنف (المهذب) و(النتبية) / ابن قاضي شهبة (طبقات الشافعية) (٢٣٨/٢).

١١٤- أبو الأسود (صاحب المغازي) محمد بن عبدالرحمن بن نوفل القرشي الأسدي، من التابعين / الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١٥٠/٦).

١١٥- أبو البركات ابن نيمية: مجد الدين بن نيمية صاحب الأحكام عبدالسلام بن عبدالله ابن نيمية الحرائني الحنبلي وهو جد شيخ الإسلام ابن نيمية (٦٥٢هـ) / ابن كثير (البداية والنهاية) (١٨٥/١٣).

١١٦- أبو بصير: صحابي، اختلف في اسمه فقيل عبد بن أسير وقيل عتبة بن أسير بن عبدالبر (الاستيعاب) (١٦١٢/٤).

١١٧- أبو تمامة جنادة بن عوف بن أمية الكناني. يقال كان آخر من ينسأ بالحرم في الجاهلية/ ابن حجر. (الإصابة) (١/٥٠٥).

١١٨- أبو الحجاج. الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي/ ابن كثير (البداية والنهاية) (١٤/٩٩١)، الذهبي (تذكرة الحفاظ) (٤/١٤٩٨).

١١٩- أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد القرشي النسائي نزل بغداد، الحافظ الحجّة أحد أعلام الحديث (ت ٣٤هـ) (طبقات الحفاظ) (٢/١٩٤) الذهبي، (تذكرة الحفاظ) (٢/٤٣٧) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد (٨/٤٨٣) الذهبي (سير أعلام النبلاء) (١١/٤٨٩).

١٢٠- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، محدث البصرة، صاحب السنن المعروفة/ الذهبي (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٠٣).

١٢١- أبو ذر (جندب بن جنادة) على المشهور أسلم قديماً بمكة فكان رابع أربعة أو خامس خمسة، ابن كثير، (البداية والنهاية) (٩٧/١٦٤٩)، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٢/٤٦)، المزي (تهذيب الكمال) (٣٣/٢٩٤).

١٢٢- أبو رافع الصائغ أسمة نفيح، من علماء التابعين أدرك الجاهلية/ ابن حجر (الإصابة) (٧/١٤٨) الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٤/٤١٤).

١٢٣- أبو سفيان بن حرب صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس، من سادة قريش، تداركه الله بالإسلام فأسلم شبه مكره، ثم بعد أيام صلح إسلامه الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٢/١٠٦)، ابن حجر (الإصابة) (٣/٤١٢).

١٢٤- أبو عبيدة عامر بن الجراح عامر بن عبدالله بن الجراح، أحد فضلاء وكبار الصحابة وأحد العشرة المبشرين بالجنة/ ابن قانع، (معجم الصحابة) (٢/٣٣٤)، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (١/٥) المزي (تهذيب الكمال) (١٤/٥٢).

١٢٥- أبو الفتح البعلبكي/ ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٥٦).

١٢٦- أبو نعيم (صاحب الحلية) أحمد بن عبدالله بن أحمد الهمداني الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ) صنف، أبو نعيم، (الحلية)، و(المستخرج على البخاري) (وفضائل

الصحابة) وغيرها/ السيوطي، (طبقات الحفاظ) (٤٣٢/٢)/ الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٤٥٣/١٧).

١٢٧- أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر وهذا أشهر ما قيل في اسمه وأم أبيه ويقال أن النبي هو الذي كناه أبا هريرة؛ أكثر الصحابة رواية للحديث/ ابن الجوزي، (صفة الصفوة) (٣٤٨/١)، ابن حجر (الإصابة) (٤٢٥/٧)/ الذهبي (سير أعلام النبلاء) (٥٧٨/٢)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٢٨٨/١٢).

١٢٨- ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار المظلي نزيل العراق، من بحور العلم (ت) (١٥٠)/ ابن حجر (تهذيب التهذيب) (٤٦٧/١).

١٢٩- ابن مكتوم إسماعيل الملقب بصدر الدين المكنى بأبي الفداء الشافعي الدمشقي المتوفى ٧١٦ أبن العماد شذرات الذهب ٦/ ٣٨ الذهبي، (العبر) ٨٩/٥.

١٣٠- شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام النمري المتوفى سنة ٧٢٨ الداودي طبقات المفسرين ٩١م٢ الصفدي الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٠.

١٣١- ابن حزم الحافظ العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي/ ابن كثير (البداية والنهاية) (٩١/١٢)/ الذهبي، (تذكرة الحفاظ).

١٣٢- ابن السني الإمام الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي من تلاميذ النسائي، له عمل اليوم والليلة/ الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٥.

١٣٣- ابن عبدالبر أبو عمرو يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، من مصنفاته (التمهيد) و(الاستذكار)، الذهبي (تذكرة الحفاظ) (١١٢٩/٣)، الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٤٩٨/١٥)، ابن سعيد المغربي (المغرب في حلى المغرب) (٤٠٧/٢).

١٣٤- ابن عبدالدائم أبو بكر ابن المسند زين الدين أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي توفى سنة ٧١٨ ترجمته/ الذهبي العبر ٥/ ٩٨/ ابن العماد شذرات الذهب ٦/ ٤٨/ ذيل الطبقات الحنابلة/ ٤٤٨.

١٣٥- ابن عساكر الإمام الكبير فخر الشام ومحدثها أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب (تاريخ دمشق) // الذهبي (تذكرة حفاظ) (١٣٢٨/٤).

١٣٦- ابن القاسم عبدالرحمن بن القاسم العتقي يكنى أبو عبدالله من كبار تلاميذ الإمام مالك رحمه الله تعالى ابن فرحون اليعمرى (الديباج المهذب) (١٤٦/٢).

١٣٧- ابن قدامة (صاحب المغني) الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي صاحب التصانيف المفيدة كالغني والكافي والمقنع وروضة الناظر/ ابن كثير (البداية والنهاية) (٩٩/١٣).

١٣٨- ابن مفلح محمد شمس الدين أبو عبدالله بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الحنبلي أنظر جلاء العينين للألوسي ص ٣٨ - ٣٩ وشذرات الذهب ١٩٩/٦.

١٣٩- أم معبد الخزاعية: اسمها عاتكة بنت خالد، وهي التي نزل عندها رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة، ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (٢٨٨/٨)، ابن عبد البر، (الاستيعاب) (١٩٥٨/٤).

١٤٠- أم هانئ بنت أبي طالب. بنت عم النبي ﷺ أسلمت عام الفتح، دخل النبي منزلها عام الفتح وصلى عندها ثمان ركعات. الذهبي، (سير أعلام النبلاء) (٣١٢/٢) ابن سعد، (الطبقات الكبرى) (١٥٢/٨) ابن حجر (الإصابة) (٣١٧/٨).

١٤١- بنت جوهر: فاطمة أم محمد بنت الشيخ إبراهيم بن محمد بن جواهر ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٨/٢.

- ابن بلبان: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج: صفة الصفوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادق، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.
- ابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين عن رب العالمين، الطبعة الأولى، الطبعة الكبرى الأميرية، مصر، سنة ١٣٢٢هـ.
- ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، دار المعرفة، لبنان.
- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، المطبعة المنيرية، مصر، القاهرة.
- ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود، طبع مع مختصر المنذرى وشرحه معالم السنن للخطابى، تحقيق الشيخ، محمد حامد الفقى، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٣٦٨هـ.
- ابن قيم الجوزية: جلاء الإفهام فى الصلاة على خير الأنام، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٩٦٨م.
- ابن قيم الجوزية: الداء والدواء، تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، سنة ١٣٧٧هـ.
- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد فى هدى خير العباد، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، سنة ١٩٧٥م.
- ابن قيم الجوزية: الطرق الحكمية فى سياسة الشريعة، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، سنة ١٣٧١م.

- ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين.
- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق الشيخ: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م.
- الأصححى، مالك بن أنس: الموطأ «رواية يحيى الليثى»، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٥هـ.
- أبو زهرة: ابن تيمية.
- الألوسى، نعمان بن محمود بن عبدالله: جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، مصر، القاهرة.
- الألوسى، أبو محمود شكرى: غاية الأمانى فى الرد على النبهانى، مطبعة نجد، الرياض، ١٣٩٠هـ.
- باشميل، محمد أحمد: حرب الإسلام فى الشام فى عهد الخلفاء الراشدين.
- البخارى، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخارى (الجامع الصحيح)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
- بكر، أبو زيد بن عبدالله: ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- البيهقى: دلائل النبوة، تحقيق الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥.
- الترمذى، أبو عيسى: سنن الترمذى «الجامع الكبير»، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- الجبوري، عبدالله: فهارس المكتبة العامة فى الأوقاف، الطبعة الأولى، بغداد، ١٣٩٣هـ.
- حاجى خليفة: كشف الظنون عن أعراب الفنون.
- حجازى، هوض الل: ابن قيم وموقفه من التفكير السياسى، سلسلة مطبوعات مجمع البحث الإسلامى، مصر، سنة ١٣٩٢هـ.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابقة، سنة ١٩٦٥م.
- الحنبلى، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، الطبعة الأولى، مطبعة السنة المحمدية، مصر، سنة ١٩٧٢م.
- الحنبلى، عبد الحى بن العماد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الحنبلى، أبو يعلى: طبقات الحنابلة، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقى، دار المعرفة، بيروت.
- الخطيب البغدادى، أحمد بن على: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- خلاف، الشيخ عبد الوهاب: علم أصول الفقه الإسلامى، دار القلم، الكويت، ١٩٨٨م.
- الدارقطنى، على بن همر: سنن الدارقطنى، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- الدمشقى، أبو الفداء بن كثير: البداية والنهاية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
- الدمشقى، ابن ناصر الدين: الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الذهبى، محمد بن أحمد: تذكرة الحفاظ، تحقيق الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٣هـ.

- الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد: طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الذهبي، محمد بن أحمد: العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، الكويت، ١٩٦٩م.
- الذهبي، محمد بن أحمد: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، والشيخ: شعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية عشر، ١٩٩٧م.
- زيادة، محمد مصطفى: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.
- السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن.
- السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الطبعة الأولى، مطبعة الحلبي، مصر سنة ١٣٨٤هـ.
- السيوطي، جلال الدين: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٤٨هـ.
- صالح سرية: بين الاتباع والتقليد.
- الصفدي: الوافي بالوفيات، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨١هـ.

- عبد الباقي بن قانع: معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرى، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.
- عبد المتعال عبدالله عامر: تاريخ فتوح الشام.
- المسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- المسقلاني، ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٠م.
- المسقلاني، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مصر، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ.
- المسقلاني، ابن حجر: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.
- قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد: طبقات الشافعية، تحقيق الدكتور: عبد انيس الطباع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.
- القرطبي، يوسف بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، نهضة مصر، القاهرة.
- القزويني، ابن ماجة: سنن ابن ماجة تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.
- القنوجي، صديق حسن خان: التاج المكمل من مآثر الطراز الآخر والأول.
- قيس الشاعر: ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، القاهرة، سنة ١٩٥٤م.

- كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير، دار الكتب المصرية، سنة ١٩٥٤م.
- المالكي، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المتنبي، أبو الطيب: ديوان المتنبي بشرح البرقوقى.
- المغربي، ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٥م.
- الندوى، أبو الحسن: رجال الفكر والدعوة في الإسلام، دار القلم، الكويت، ١٣٩٥هـ.
- النسائي: سنن النسائي «السنن الكبرى»، تحقيق الدكتور: عبد الغفار البندارى وسيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م.
- النيسابورى، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، سنة ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م.
- النيسابورى، أبو عبد الله الحاكم: المستدرک على الصحيحين، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان.
- الهيثمى، أبو بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفرائد، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

## **In the name of Allah, Most Compassionate, Most Merciful.**

Thanks to Allah, and peace be upon him and his followers. This is a thesis submitted to the Arabic History and Folklore institute For higher study, entitled "Ibn - Kaim Al - Juzeay, his procedure, his historical essays in Zad Al - Maad". It is under the supervision of Dr. Muhammed Jassim Al - Mashhadani, the chief master of the historians.

This thesis tackles after the introduction historical view about the age in which Ibn - Al - Kaim lived in. Then it divide into three chapters and conclusion and an appendix to some translations.

Chapter one deals with the life of Ibn - Kaim his name, his up bringing, his works, his positions and his family as well as his death. Also, the chapter tackles his scientific position as his teachers, pupils and his works.

Chapter two deals with Ibn - Al - Kaim's approach the general and specific, especially the scientific approach in his book Zad Al - Maad as far as the interpreters Al- Hadiathy and Faqhy and attitude as Well as Al - Tazkeha. Then tackles the author in his book also, the critical notes to the author and his book.

Chapter three deals with the historical essays "maroyate" in different sections in stories before Islam. And the news of the book as well as Al - Sayarh Al - Naboya general and specific, and the ware, Al- Madian, Names, Titles, Days and Months as well as the poetry and poets. Then at last the conclusion and it is followed with some persons Which we mention within the thesis.